

سلسلة مؤلفات أبي عبد الرحمن نور الدين الحبيشي (15)

أَعْمَالُ سَيِّدَةِ

وَأَجْوَرُ عَظِيمَةٍ

تأليف

أبي عبد الرحمن

نور الدين بن أحمد بن قايذ الحبيشي

تقديم أصحاب الفضيلة

فضيلة الشيخ: أبي عبد الله زايد الوصابي

فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزعكري

فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي

فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبيشي

فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

دار الإمام الشافعي

لطباعة ونشر الورع

البحر - عدن

أَعْمَالُ السَّائِرَةِ
وَأَجُورُ عَظِيمَةٍ

حَقُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَةٌ

اسم الكتاب: أعمال يسيرة وأجور عظيمة

المؤلف: أبو عبد الرحمن نور الدين بن أحمد بن قايد الحبشي

مقاسات الكتاب: ١٧×٢٤

رقم الإيداع: (/ ١٤٤٧ هـ)

تاريخ التنسيق: ١٤٤٧ هـ

الطبعة: (الأولى)

دار الإمام الشافعي - عدن - اليمن

سلسلة مؤلفات أبي عبد الرحمن نور الدين الحبشي (١٥)

أَعْمَالُ إِيْسَى وَأَجُورُ عَظِيمَةٍ

تأليف
أبي عبد الرحمن

نور الدين بن أحمد قايد الطيبي

تقديم أصحاب الفضيلة

فضيلة الشيخ: أبي عبد الله زايد الوصابي

فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزعكري

فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي

فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي

فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

دار الإمام الشافعي

للطباعة والنشر والتوزيع
اليمَن - عدن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أَعْمَالُ السَّيِّئَةِ وَأَجُورُ عَظِيمَةٍ

ما أحسن ما قيل في فضل تأليف الكتب:

وما من كاتبٍ إلا سيفنى *** ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء *** يسرّك في القيامة أن تراه
أجلّ ما كسبت يد الفتى قلم *** وخير ما جمعت يداه الكتب

وما أحسن ما قيل:

أموت ويبقى كل ما قد كتبه *** فياليت من يقرأ كتابي دعا ليا
لعل الإله يمن بلفظه *** ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

وما أحسن ما قيل:

ولي يومٌ سأرحل دون ريبٍ *** فهلاً ما نشرتُ نشرتموه
لعل الله يجزينا بخيرٍ *** وما من سيءٍ عني ادفنوه

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: (أو أن يصنف كتاباً في العلم؛ فإن تصنيف العالم ولده

المخلد قد مات قومٌ وهم في الناس أحياء). اهـ من "صيد الخاطر" (١/ ٣٤).

وقال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: (إني لأفرح بالكتاب حين يخرج أعظم من فرحي بالولد). اهـ

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الله زايد الوصابي

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

أما بعد: فبين يدي رسالة طيبة مفيدة قام بجمعها وتأليفها أخونا المبارك:

أبو عبد الرحمن نور الدين بن أحمد بن قايد الحبشي حفظه الله ورعاه

أسمائها: «**أعمال يسيرة وأجور عظيمة**». جمع في هذا الموضوع جمعاً طيباً مع ترتيب حسن بذكر الأبواب ووضع الأدلة من القرآن والسنة مع كلام أهل العلم **رَحِمَهُمُ اللَّهُ** كل في موضعه المناسب مع تحري الصحة في الأحاديث مما أرجو أن ينفع الله بهذا البحث الجيد المفيد، وأسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يبارك في أختينا نور الدين وأن يوفقه للسير على هذا المنوال لإخراج مثل هذه، المباحث الطيبة المفيدة التي يستفيد منها من شاء الله من المسلمين.



ولأخينا نور الدين مؤلفات طيبة اطلعت على بعضها أسأل الله عز وجل
أن ينفع بها وبالله التوفيق.

كتبه:

أبو عبد الله

زايد بن حسن بن صالح الوصابي العمري

في دار القرآن والحديث بأبين زنجبار با جدار

يوم الأحد ١٣ من شهر شوال ١٤٤٧ هـ

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزعكري

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله الحميد والصلاة والسلام على رسوله محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** المبلغ لدين رب العالمين والمعلم لمهمات الدين ومن ذلك دلالة الأمة على أعمال يسيرات وأجور كثيرات تبلغهم إلى مرضات الله عز وجل؛ وقد وفق الله أخانا المبارك: **نور الدين الحبشي** بجمع طيب في كتابه: «**أعمال يسيرة وأجور عظيمة**» نفع الله به وبكتابه، والله الموفق.

٢٢ / رمضان / ١٤٤٧ هـ

عبد الحميد بن يحيى الزعكري

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
 أشرف المرسلين، نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد: فقد وقفت على كتاب: «أعمال يسيرة وأجور عظيمة» للطالب
 النجيب: **نور الدين الحبيشي**، فوجدته نفحة علمية لطيفة، جمع فيه مؤلفه
 مجموعة من الأعمال الصالحة، وبين عظيم أجرها عند الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.
 وهو كتاب مختصر في حروفه، واسع في أثره، يملأ القلوب بالرحمة، ويحفز
 على الطاعة، ويزرع في النفوس حب العمل الصالح مع يقين الجزاء العظيم،
 نسأل الله أن ينفع به، وأن يكتب له القبول، ويغفر لمؤلفه ويتقبل منه، ويجعل
 عمله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله
 وصحبه أجمعين.

كتبه:

أبو عبد الله فيصل الحاشدي

٢١ رمضان ١٤٤٧ هـ

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا مزيدًا.

أما بعد: فإن من وصايا النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «لا تحقرن من المعروف شيئًا». رواه مسلم.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (١١ / ٣٢١): "فينبغي للمرء أن لا يزهد في قليل من الخير أن يأتيه ولا في قليل من الشر أن يجتنبه فإنه لا يعلم الحسنة التي يرحمه الله بها ولا السيئة التي يسخط عليه بها. قال وقال ابن الجوزي: إن تحصيل الجنة سهل بتصحيح القصد وفعل الطاعة والنار كذلك بموافقة الهوى وفعل المعصية اهـ



ولقد خَصَّ الله سبحانه أعمالاً يسيرةً بثوابٍ جزيلٍ مُضاعِفٍ عنده؛
فالتوحيدُ دينُ الفِطرة، وجزاءُ أهله الجنة؛ قال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «من لَقِيَ اللهَ
لا يُشْرِكُ به شيئاً دخلَ الجنةَ». رواه مسلم. ومن كان آخرَ كلامِهِ من الدنيا: لا
إلهَ إلا الله دخلَ الجنةَ..

وأثابَ سبحانه على فروعٍ في العباداتِ يتكرَّرُ عملُها في اليوم والليلة بتكفيرِ
الخطايا وفتحِ أبوابِ الجنان؛ فجعلَ الطُّهورَ شرطَ الإيمان، والسَّواكَ مرضاةً
له سبحانه، ومن توضَّأ فأحسنَ الوضوءَ خرجتَ خطاياهُ من جسدهِ حتى
تخرجَ من تحت أظفاره، ومن فرَغَ من الوضوءِ وقال: «أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله،
وأن محمداً عبدُ الله ورسوله؛ إلا فُتِحَتْ له أبوابُ الجنةِ الثمانية يدخلُ من
أيِّها شاء». رواه مسلم. و «من توضَّأ فأحسنَ الوضوءَ، ثم صَلَّى ركعتين يُقبَلُ
عليهما بقلبه ووجهه وجبتَ له الجنةُ». رواه النسائي.

وجعلَ خطواتَ الماشي إلى الصلاةِ إحداهما تحطُّ خطيئةً، والأخرى
ترفعُ درجةً، والمُنَادِي بالأذانِ يُغْفِرُ له مدُّ صوته ويشهدُ له كُلُّ رَطْبٍ ويابِسٍ،
ومن سَمِعَ المؤذِّنَ وقال مثْلَ قوله كان له كأجرِهِ، «وإذا قال المؤذِّنُ: أشهدُ أن
محمداً رسولُ الله، فقال من سَمِعَهُ: وأنا أشهدُ، رَضِيتُ بالله ربّاً، وبمُحمَّدٍ
رسولاً، وبالإسلام ديناً؛ غُفِرَ له ذنبُهُ». رواه مسلم.



ولفضل الصلاة وعُلُوّ منزلتها كان ثوابُ الأعمال فيها عظيمًا؛ «فمن غداً إلى المسجد أو راح أعدَّ الله له في الجنة نُزْلاً كلما غداً أو راح» «وصلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذِّ سبعٍ وعشرين درجة» «ومن صَلَّى الصُّبْحَ فهو في ذِمَّةِ الله وحِفْظِهِ حتى يُمسي».

ومن حافظَ على صلاةِ العصر ضُوعِفَ له أجرُه مرتين؛ قال -عليه الصلاة والسلام-: «إن هذه الصلاة عُرِضَتْ على من كان قبلكم فضيَّعُوها، فمن حافظَ عليها كان له أجرُه مرتين». رواه مسلم.

«ومن صَلَّى العشاءَ في جماعةٍ فكأنَّما قامَ نصفَ الليل، ومن صَلَّى الصُّبْحَ في جماعةٍ فكأنَّما صَلَّى الليلَ كلَّه».

«وركعتان قبل الفجرِ خيرٌ من الدنيا وما فيها، ومن صَلَّى اثنتي عشرة ركعة في يومٍ وليلةٍ بنى الله له بيتاً في الجنة» وركعتان في الضُّحَى تُؤدِّي شُكْرَ نعمةٍ جميع مفاصلِ الإنسان.

وشرَعَ سبحانه أذكّاراً في الصلاةِ جامعةٍ أُجُورُها مُضاعَفةٌ؛ صَلَّى رجلٌ خلفَ النبي ﷺ فلما رفعَ رأسَه من الركوعِ قال: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حمداً كثيراً طيباً مُباركاً فيه، فقال ﷺ: «رَأَيْتُ بِضْعَةَ ثَلَاثِينَ مَلَكاً يَتَدَرُّونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ». رواه البخاري.



والتأمينُ مع الإمام آخر الفاتحة يُغفرُ لصاحبه إن وافق تأمينَ الملائكة.
«ومن قرأ آية الكرسي عقب كل صلاة لم يمنعه دخول الجنة إلا أن يموت». رواه النسائي.

وكتابه سبحانه مُباركٌ، من دنا منه ارتفع، ومن قرأ حرفاً منه فله بكل حرفٍ حسنة، والحسنةُ بعشرِ أمثالها، و(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [الإخلاص: ١] تعدلُ ثلثَ القرآن، ومن أحبّها دخل الجنة؛ قال رجلٌ من الأنصار: يا رسول الله: إني أحبُّها. فقال: «حُبُّكَ إياها أدخلك الجنة». رواه البخاري.

و«يُقال يوم القيامة لقارئ القرآن: اقرأ وارتنق ورتّل كما كنت تُرتّل في الدنيا؛ فإن منزلك عند آخر آية تقرأها». رواه أبو داود.

والإسلامُ عظمٌ أواصرُ الأخوة والمودة بين المسلمين، ورتّب الأَجورَ الوفيرة لمن قواها؛ فما من مُسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غُفر لهما.

و«إذا عادَ المُسلم أخاه المُسلم لم يزل في خُرقة الجنة». قيل: يا رسول الله: وما خُرقة الجنة؟! قال: «جَنّاها». رواه مسلم.

«والكلمة الطيبة صدقة»، «ومن شهد جنازةً حتى يُصلّى عليها فله قيراطٌ. والقيراطُ مثلُ جبل أُحد، ومن شهدّها حتى تُدفن فله قيراطان».



ومن أحسنَ إلى المسلمين ونصرَ دينَ الله نَجَا وارتقى؛ فمن بنى لله مسجدًا بنى الله له بيتًا في الجنة، ومن كفَّلَ يتيماً كان مع رسول الله ﷺ في الجنة، «والساعي على الأرملة والمسكين كالقائم الذي لا يفتر، وكالصائم الذي لا يفطر». متفق عليه.

والمُتصدِّقُ تعظُمُ صدقته عند الله؛ فالتمرة يأخذها سبحانه ويربِّيها حتى تكونَ مثلَ الجبل، ومن أخفى صدقته ولو قلَّت أظله الله تحت ظلِّ عرشه. ومن قال لصانعِ المعروف: «جزاك الله خيراً؛ فقد أبلغَ في الشناء». وإصلاحُ ذاتِ البين من الرِّحمِ وغيرها أفضلُ من درجةِ الصيام والصلاة والصدقة.

ولعظيمِ حُرمةِ المسلم عند الله مَنْ أبعدَ عنه ما يؤذيه أدخله الله الجنة؛ قال عليه الصلاة والسلام: «لقد رأيتُ رجلاً يتقلبُ في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس». رواه مسلم.

بل من أحسنَ إلى البهائم فإن الله يشكره؛ «رأى رجلٌ كلباً يلهثُ من العطش فسقاه ماءً، فشكرَ الله له فغفرَ له». رواه البخاري.



وتكرّم سبحانه باصطفاء كلماتٍ معدودةٍ من الأذكارِ جعلَ ثوابها عظيمًا؛
فالحمدُ لله تملأُ المِيزان، ومن قال: سبحان الله العظيم وبحمده؛ غُرسَتْ له
نخلةٌ في الجنة.

وسُبْحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان
في المِيزان، حبيبتان إلى الرحمن.

ومن قال: سبحان الله وبحمده في يومٍ مائةً مرّةً؛ حُطَّت خطاياهُ وإن كانت
مثلَ زبدٍ البحر.

و«من قال: سبحان الله مائةً مرّةً؛ كُتِبَتْ له ألفُ حسنة، أو حُطَّت عنه ألفُ
خطيئة». رواه مسلم.

ولا حول ولا قوة إلا بالله كنزٌ من كنوز الجنة، وسُبْحان الله، والحمدُ لله،
ولا إله إلا الله، والله أكبرُ أحبُّ الكلام إلى الله؛ قال عنها **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**
«أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس». متفق عليه.

وقال لجؤيرية -رضي الله عنها- وكانت تذكّرُ الله من بعد الفجرِ إلى
ارتفاعِ الضُّحى: «لقد قلتُ بعدك أربعَ كلماتٍ ثلاثَ مرّاتٍ لو وزنتُ بما
قُلْتُ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتُهُنَّ: سُبْحان الله وبحمده عددَ خلقه، ورضا نفسه، وزنةَ
عرشه، ومدادَ كلماته». رواه مسلم.



ومن صَلَّى على النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مرَّةً صَلَّى الله عليه بها عشرًا.

وَنِعْمَ اللهُ عَلَيْنَا تَتَرَى، نِعَمٌ نَازِلَةٌ، وَأُخْرَى عِنْدَ الْخَلْقِ بَاقِيَةٌ،

وَاللهُ سَبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُسْلِمَ وَيُكْرِمُهُ وَيُدَافِعُ عَنْهُ، وَشَرَعَ أَسْبَابًا لِحِفْظِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ؛ فَأَنْزَلَ آيَاتٍ قَصِيرَةً تَحْفَظُ الْمَرْءَ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ وَمَنْزِلِهِ وَمَنَاظِرِهِ؛ فَالْمُعَوِّذَتَانِ مَا تَحَصَّنَ مُتَحَصِّنٌ بِمَثَلِهِمَا فِي صَبَاحِهِ وَمَسَائِلِهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ أَوَاخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ كَفَتَاهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَمَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ قَبْلَ نَوْمِهِ؛ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ حَافِظٌ حَتَّى يُصْبِحَ.

وَشَرَعَ سَبْحَانَهُ أَدْعِيَةً مِنْ دَعَائِهَا وَلَوْ مَاشِيًا حَفِظَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ: «فَمَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا وَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

و «مَنْ خَرَجَ مِنْ دَارِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ قَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كُفِّتَ وَوُفِّيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَبِدَعَاءٍ مَعَ عَمَلٍ صَالِحٍ مِنْ قَالِهِ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ، وَأَعَاذَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ؛ قَالَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «مَنْ سَأَلَ اللهُ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتْ النَّارُ: اللَّهُمَّ اجْرِهْ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.



والله سبحانه يُنعمُ على العبد بنعمه السابغة، وإذا تمتّع بها وشكر الله عليها غفرَ له ذنبه؛ قال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «من أكلَ طعامًا فقال: الحمدُ لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة؛ غُفرَ له ما تقدّم من ذنبه». رواه الترمذي.

وبسطَ سبحانه نَفَحَاتِهِ في مجالسِ الناسِ بعد لَغَطِهِم فيها لتكون صحائفهم بيضاء نقيّة: «فمن جلسَ في مجلسٍ كثرَ فيه لَغَطُهُ، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك الله وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوبُ إليك؛ إلا غُفرَ له ما كان في مجلسه ذلك». رواه الترمذي.

والله بمنه جعلَ أزمانًا فاضلةً، منها ما لا تُردُّ فيه دعوة؛ ففي كل ليلةٍ يتفَضَّلُ سبحانه على عباده بإعطائهم ما سألوه؛ قال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «إن في الليل لساعةً لا يوافقها رجلٌ مُسلمٌ يسألُ اللهَ خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة». رواه مسلم.

و«في آخرِ كلِّ ليلةٍ ينزلُ ربُّنا إلى السماءِ الدنيا، فيقول: من يدعوني فأستجيبَ له، ومن يسألني فأعطيَه، من يستغفرني فأغفرَ له». متفق عليه. وتكرّم في آخر ساعةٍ من الجمعة بإجابة دعوات عباده.

وفي كل عامٍ خصَّ ليلةُ القدرِ العملُ فيها خيرٌ من ألفِ شهرٍ، ومن قامها إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه.

وصومُ يومِ عرفة يُكفِّرُ ستين، وصيامُ عاشوراء يُكفِّرُ السنةَ الماضية، وصيامُ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ كصيامِ سنةٍ، وعُمرَةٌ في رمضان تعدلُ حجةً. وفَضْلٌ - جل وعلا - أماكنَ خصَّها بمزيدٍ مُضاعفةِ الحسنات؛ فصلاةُ المسجد الحرام خيرٌ من مائةِ ألفِ صلاةٍ، وصلاةٌ في مسجدِ رسولِ الله **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** خيرٌ من ألفِ صلاةٍ، وصلاةٌ في المسجدِ الأقصى خيرٌ من خمسمائةِ صلاةٍ، ومن تطهَّرَ في بيته ثم أتى مسجدَ قُبا فصَلَّى ركعتين كان له كأجرِ عُمرَةٍ.

وفي زمنِ الفتنِ وتلاطُمِ المَحَنِ يُضاعِفُ - عز وجل - ثوابَ الأعمال؛ فالقابِضُ على دينه في آخرِ الزمانِ له أجرُ خمسين من الصحابة: «وعبادَةٌ في الهَرَجِ - أي: الفتنِ - كهجرةٍ إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**». رواه مسلم.

ومن عَجَزَ عن عملٍ أو قولٍ لِعُذْرٍ وهو صادقُ النيةِ في ذلك أعطاه الله بكرمه أجرَ العاملين وإن لم يعملْه؛ «فمن سألَ اللهَ الشهادةَ بصدقٍ بَلَّغَهُ اللهُ منازلَ الشُّهداءِ وإن ماتَ على فراشه». رواه مسلم.



ومن تمنى أن عنده مالا ليتصدق به ناله أجر المُتصدِّقين، ومن أحبَّ أحدًا حُشِرَ معه وإن لم يكن مثله؛ قال أنسٌ -رضي الله عنه-: «ما فرحنا بعد الإسلام فرحًا أشدَّ من قول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**» إنك مع من أحببت". قال أنس: "فأنا أحبُّ الله ورسوله وأبا بكرٍ وعُمر، وأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم".

وإذا سافر العبدُ أو مرضَ كتبَ اللهَ بفضلِهِ أجرَهُ صحيحًا مُقيمًا. والهمُّ والحزنُ يَحُطُّ الخطايا والأوزار؛ بل لعظيمِ فضلِ الله من همٍّ بحسنةٍ ولم يعملها كُتِبَتْ له حسنةٌ كاملة، ومن همٍّ بسيئةٍ فلم يعملها كُتِبَها الله عنده حسنةٌ كاملة، وغير ذلك من الأعمال الصالحات التي يترتب عليها الأجور العظيمة عند الله يوم القيامة فلا تستصغر أي عمل صالح، فالله تعالى قد يجعل دخول الجنة نتيجة "حسنة" صغيرة في عين العبد، عظيمة عند الله. "لا تدري أيَّ حسنة تُدخلك الجنة"، قد تكون كلمة طيبة، أو ابتسامة في وجه أخيك المسلم، أو صدقة خفية، أو تسبيحة أو تحميدة أو تكبيرة أو تهليلة أو أمر بمعروف ونهي عن منكر أو قضاء حاجة لمحتاج أو نصيحة تبتغي به وجه الله أو تلاوة آية من كتاب الله، أو إمطة الأذى عن الطريق. أورحمة الخلق: مثل سقيا الماء، أو عيادة مريض، أو إغاثة مكروب أو غير ذلك من الأعمال الصالحة فاحرص أخي المسلم على فعل الخير ولو قل فإنك لا تدري أيَّ حسنة تُدخلك الجنة"



هذا وقد بسط الكلام على هذا الموضوع أعمال يسيرة وأجور عظيمة أخونا
 الباحث المفيد النشيط الداعي إلى الله: **نور الدين بن أحمد بن قايد الحبشي نور**
 الله عليه حياته في كتابه هذا الذي بين يديك بعنوان: **(أعمال يسيرة وأجور عظيمة)**
 وقد قرأت كتابه هذا كاملاً فرأيت أنه أجاد فيه وأفاد ونصح ووعظ ونبه ، وذكر فيه
 فوائد تشد لها الرحال، وإني لأنصح بقراءة هذا الكتاب وطبعه ونشره وتدريسه
 حتى ينفع الله به العباد والبلاد، **فلله در أخينا الكريم نور من باحث مفيد وأخ**
نشيط جزاه الله خيراً في الدارين وثبتنا الله وإياه على الحق حتى نلقاه إنه جواد
 كريم.

وكتب:

أبو عبد الرحمن

ردمان بن أحمد بن علي الحبشي

ليلة الأحد / ١٠ / شوال لعام ١٤٤٧ هـ

محافظة إب الخضراء

حرسها الله وجميع بلاد المسلمين

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه والصلاة والسلام
على رسول الله الداعي إلى رضوانه وعلى آله وصحبه وإخوانه وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.
أما بعد: فإن من فضل الله تعالى على عباده أن جعل في هذا الدين أعمالاً
يسيرة في فعلها، عظيمة في أجرها وثوابها، رحمةً بعباده وتيسيراً عليهم،
ليفوزوا برضوانه ونجاته، ومن ذلك فضل الله علينا بليلة القدر التي جعل
ثوابها مضاعفاً والعمل فيها خير من العمل في ألف شهر وذلك من فضل الله
تعالى لعلمه بضعفنا وقلة أعمالنا وكثرة الخلل فيها، نسأل الله السلامة
والعافية والهدى والسداد.



وهذه الرسالة وفي الموضوع بعنوان: «أعمال قليلة وأجور كثيرة» للأخ نور الدين الحبشي، جمع فيه جملةً من الأعمال الصالحة التي ورد في فضلها نصوص من الكتاب والسنة، ليكون تذكيراً للمسلمين، وحثاً لهم على اغتنام هذه الطاعات اليسيرة ذات الأجور العظيمة.

نسأل الله أن ينفع به وبكتابه وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.
وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أبو اليمان عدنان المصقري

الحرم المكي

٢٢ رمضان ١٤٤٧ هـ



محتوى هذا الكتاب

- (١): من خصائص هذه الأمة أنها أقل أعمالاً وأكثر أجراً
- (٢): قول لا إله إلا الله
- (٣): قراءة القرآن
- (٤): ذكر الله تعالى
- (٥): المحافظة على صلاة الفجر والعصر
- (٦): المشي إلى المساجد في ظلمة الليل
- (٧): صلاة الجماعة
- (٨): كثرة الخطأ إلى المساجد
- (٩): التكبير يوم الجمعة
- (١٠): الجلوس في المسجد
- (١١): كثرة السجود
- (١٢): صلاة النوافل
- (١٣): فضل صلاة الليل



(١٤): ثمرات صلاة الليل

(١٥): صلاة الضحى

(١٦): صلاة النوافل في البيت

(١٧): الصلاة في مسجد قباء صلاة الفريضة أو النافلة

(١٨): الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي

(١٩): كثرة السجود

(٢٠): التعلق بالمساجد

(٢١): الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند دخول المسجد

(٢٢): طلب العلم

(٢٣): الدعوة إلى الله

(٢٤): فعل الحسنات

(٢٥): المسارعة والمسابقة في طاعة الله

(٢٦): المحبة في الله تعالى

(٢٧): إحياء السنن المهجورة

(٢٨): الآذان

(٢٩): إحسان الوضوء



(٣٠): قول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعد

الفراغ من الوضوء

(٣١): الصلاة بعد الوضوء

(٣٢): صلاة ركعتين بأجر ست ركعات

(٣٣): قيام ليلة القدر

(٣٤): الصيام

(٣٥): صيام الست من شوال

(٣٦): صيام التسع من ذي الحجة

(٣٧): صيام ثلاثة أيام من كل شهر

(٣٨): صيام يوم الاثنين والخميس

(٣٩): صيام يوم عرفة

(٤٠): صيام يوم عاشوراء

(٤١): تفتير الصائم

(٤٢): دلالة الناس على الخير

(٤٣): الصلح بين الناس

(٤٤): اللقاء والمصافحة



(٤٥): إفشاء السلام

(٤٦): قول جزاك الله خيراً

(٤٧): التبسم وطلاقة الوجه

(٤٨): السعي على الأرملة والمسكين

(٤٩): حُسن الخلق

(٥٠): محبة الصالحين

(٥١): التعامل الحسن مع الناس والقرب منهم

(٥٢): الكلام الطيب

(٥٣): الجهاد في سبيل الله

(٥٤): غرس الأشجار

(٥٥): إماطة الأذى عن طريق الناس

(٥٦): قتل الوزغ

(٥٧): الصلاة على الجنازة وإتباعها حتى تُدفن

(٥٨): عيادة المريض

(٥٩): الدعاء

(٦٠): أدعية علاج تفريج الهموم والكروب



(٦١): الاستعاذة بالله من وساوس الشيطان إذا وسوس

(٦٢): الاستغفار

(٦٣): الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

(٦٤): سد فرجة الصف

(٦٥): التأمين مع الإمام في الصلاة

(٦٦): الصدقة

(٦٧): النفقة

(٦٨): سُقي الماء

(٦٩): إطعام الطعام

(٧٠): حمد الله تعالى بعد الانتهاء من أكل الطعام

(٧١): حمد الله تعالى عن لبس الثوب الجديد

(٧٢): عدم نتف الشيب

(٧٣): الدفاع عن الصالحين

(٧٤): دعاء الولد لوالديه

(٧٥): احتساب النفقة على الأهل

(٧٦): احتساب النية في جانب تمني فعل الخير



(٧٧): احتساب النية في جانب معاشرة الزوجة

(٧٨): كف اللسان عن الحرام

(٧٩): التعفف عن سؤال الناس

(٨٠): الحسنة تتضاعف والسيئة لا تتضاعف

(٨١): نصيحة لكل مسلم

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله، نحمده تعالى، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].



أما بعد:

فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدى هدى رسول الله ﷺ وشراً الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

أحمد ربي **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** الذي أعانَ وسهّلَ ووفقَ وسدّد عبده الضعيف الذي لا حول له ولا قوة إلا به **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بتأليف هذا الكتاب، وغيره من الكتب النافعة التي ينتفع الناس بها في دينهم ودنياهم ما يكون سبباً لنجاتهم في الدارين، وفي هذا الكتاب الذي أرجو من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يجعل في هذه الكتب البركة، والنفع لكل لقارئ له.

وهذا الكتاب الذي بين يديك بعنوان: «**أَعْمَالُ يَسِيرَةٍ وَأَجُورُ عَظِيمَةٍ**». كتاب نفيس الفوائد والدرر قد حوى على أكثر من ثمانين باباً في الأعمال الصالحة اليسيرة السهلة.



سبب تأليف هذا الكتاب

هو الترغيب في هذه الأعمال التي سطرها في هذا الكتاب لأن مثل هذه الأعمال اليسيرة يرغب الناس بها ويفرحون بها ويعملون بها لسهوتها وعدم المشقة في فعلها فهنيئاً والله لمن وفقه الله من الرجال والنساء للعمل بهذه الأعمال المباركة العظيمة.

عزمت واستعنت بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أجمع في هذا الكتاب ما يتعلق بهذا الموضوع المبارك الذي اعتبره نصيحة لكل مسلم ومسلمة أن يحرصا على العمل بهذه الأعمال العظيمة التي هي يسيرة ومن وراءها أجورٌ عظيمة لمن وفقه الله وعمل بها وجاهد نفسه عليها فلا ينبغي لمسلم ومسلمة التفريط بمثل هذه الأعمال المباركة.





أَسْأَلُ اللَّهَ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أَنْ يَجْعَلَ لِي مِمَّنْ يَخْدُمُهُ دِينُهُ، وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَأَنْ يَسْتَعْمَلَ لِي فِي طَاعَتِهِ، وَفِيمَا يَرْضَاهُ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** قَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:
 «لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ بَغْرَسَ يَسْتَعْمَلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ». ^(١)



(١) رواه ابن حبان في "صحيحه" (٣٢٦)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة"
 (٥ / ٥٧١)، من حديث **أبي عتبة الخولاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

كلمة شكر

أشكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على توفيقه، وتسديده، وإعانتة لي؛ فله الحمد وله الشكر والمنة، على كل النعم التي أنعم بها علينا، والتي نتقلب فيها ليل نهار سر جهار، ومن ذلك طلب العلم والتفقه في الدين فهو القائل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [سورة إبراهيم: ٧].

وهو القائل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [سورة البقرة: ١٥٢].

وهو القائل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٤٧].

وهو القائل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿نِعْمَةٌ مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ [سورة القمر: ٣٥].



وهو القائل **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ؕ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [سورة النمل: ٤٠].**

قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَمَنْ شَكَرَ اللَّهُ عَلَى مَا رَزَقَهُ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَمَنْ شَكَرَ اللَّهُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُ عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِهِ زَادَهُ مِنْ طَاعَتِهِ، وَمَنْ شَكَرَهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهِ مِنَ الصَّحَّةِ زَادَهُ اللَّهُ صِحَّةً، وَنَحْوَ ذَلِكَ). . اهـ من "فتح القدير" (١١٨/٣).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: قال فضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: كان يُقال من عرف نعمة الله بقلبه، وحمده بلسانه لم يستتم ذلك حتى يرى الزيادة لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [سورة إبراهيم: ٧]. . اهـ من "عدة الصابرين" (١٢١).

وعن حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ، فَتَزَلَ مَنْزِلًا، فَقَالَ لِغُلَامِهِ: اثْنَا بِالسُّفْرَةِ نَعْبَثُ بِهَا، فَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا وَأَنَا أَخْطِمُهَا وَأَزْمُهَا غَيْرَ كَلِمَتِي هَذِهِ، فَلَا تَحْفَظُوهَا عَلَيَّ، وَاحْفَظُوهَا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



يَقُولُ: «إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، فَاتَّكَنُوا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعَلَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعَلَّمَ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعَلَّمَ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ». **رواه أحمد** في "مسنده" (١٧١١٤)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٦٩٥ / ٧).

الشاهد من الحديث قوله: «وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ».

وقال أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ في "سننه" (١٣٦٢) حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّي، حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيُّ، عَنِ الصَّنَابِجِيِّ، **عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ رَسُولَ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنِّي فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»، وَأَوْصَى بِذَلِكَ مُعَاذُ الصَّنَابِجِيُّ، وَأَوْصَى بِهِ الصَّنَابِجِيُّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وإسناده صحيح، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح أبي داود" (١٣٦٢)، وهو في "الصحيح المسند" (١٦٩ / ٢) **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ**.



ومن باب الفائدة: فقد جاء هذا الحديث عن ثلاثة من الصحابة وهم: معاذ بن جبل وقد تقدم ذكره.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». رواه البزار في "مسنده" (٢٠٧٥)، وهو في "الصحيح المسند" (١/٦٦٣)، للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللهم أعنا على شكرك، وذكرك، وحسن عبادتك». رواه أحمد في "مسنده" (٧٩٦٩)، وإسناده صحيح.

وكما قيل: (إن الدولة التي يحوطها الدين لا تُغلب، والنعمة التي يحرسها الشكر لا تُسلب). اهـ.

وبعد شكري لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم عليّ من النعم العظيمة، فمن باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»، ^(١) وقال النبي

(١) رواه أحمد في "مسنده" (٧٩٣٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة"

(٧٧٦/١)، ورواه أبو داود في "سننه" (٤٨١١)، والترمذي في "سننه" (١٩٥٤)، وهو في

"الصحيح المسند" للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ (٢/٣٥١)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ، لَا يَشْكُرُ اللَّهَ، وَمَنْ لَا يَشْكُرُ الْقَلِيلَ، لَا يَشْكُرُ الْكَثِيرَ». (١)

أتقدم بالشكر الجزيل للإمام المحدث العلامة: **مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ** أمام الدعوة السلفية في اليمن حرسها الله وسائر بلاد المسلمين أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يرحمه، وأن يجزيه عنا وعن الإسلام خير الجزاء فقد خدم الدعوة السلفية خدمة عظيمة لا نظير لها شهد له بذلك القاضي والداني. وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة شيخنا العلامة المحدث الناصح الأمين: **يحيى الحجوري حفظه الله** الذي قائم على الدعوة بعد موت شيخه الإمام الوادعي **رَحِمَهُ اللَّهُ** خير قيام شهد له بذلك القاضي والداني، فأسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يجزيه عنا، وعن الإسلام خير الجزاء.

وهكذا شكر الله لشيخنا **جميل الصلوي**، وشيخنا **تركي العبديني**، وشيخنا **حسين الحطبي**، وشيخنا **رشاد الضالعي**، وشيخنا **محمد الزبيدي**، وشيخنا **محمد السناحي**، وبقية المشايخ الكرام **حفظهم الله** الذين لهم الفضل علينا بعد الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فقد تربينا على أيديهم تربية منهجية علمية سلفية على

(١) رواه أحمد في "مسنده" (١٨٤٥٠)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة"

(٢/٢٧٢)، من حديث النعمان بن بشير **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.



ضوء الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، فشكر الله لهم على كل ما يقومون به، من تعليم أبناء المسلمين لكتاب الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ولسنة رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والتوحيد، والعقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة، فجزاهم الله عنا، وعن الإسلام، والمسلمين خير الجزاء.

الشكر والثناء للمشايخ الكرام الذين قدّموا لهذا الكتاب:

أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي عبد الله زايد الوصابي** حفظه الله، وبارك الله فيه، وفي علمه، ومؤلفاته، وأهله، وماله، وما يملك.

فقد قدم لهذا الكتاب بمقدمة طيبة مباركة يشكر عليها أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يرفع قدره في الدارين.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي محمد عبد الحميد الزّعكري** حفظه الله، وبارك الله فيه، وفي علمه، ومؤلفاته، وأهله، وماله، وما يملك.

فقد قدم لهذا الكتاب بمقدمة طيبة مباركة يشكر عليها أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يرفع قدره في الدارين.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي عبد الله فيصل الحاشدي** حفظه الله، وبارك الله فيه، وفي علمه، ومؤلفاته، وأهله، وماله، وما يملك.



فقد قدم لهذا الكتاب، بمقدمة طيبة مباركة، يشكر عليها أسأل الله
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يرفع قدره في الدارين.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي عبد الرحمن ردمان
الحبيشي حفظه الله**، وبارك الله فيه، وفي علمه، ومؤلفاته، وأهله، وماله، وما
يملك.

فقد قام بمراجعة هذا الكتاب، وقدم له بمقدمة طيبة مباركة يشكر عليها،
أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يرفع قدره في الدارين فهو من الناصحين، ومن المحبين،
ومن المشجعين لي، ومن المتعاونين معي أيما تعاون، ومن تشجيع أيما تشجيع،
وأيما تحفيز فجزاه الله خير الجزاء، وأسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يجعل كتبي التي
يراجعها ويقدم لها هو وبقية المشايخ في ميزان حسناته، وحسنات الجميع.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي اليمان عدنان المصقري
حفظه الله** وبارك الله فيه، وفي علمه، ومؤلفاته، وأهله، وماله، وما يملك.

فقد قدم لهذا الكتاب، بمقدمة طيبة مباركة، يشكر عليها أسأل الله
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يرفع قدره في الدارين.



الشكر والثناء لإخواني المحبين والمشجعين والمتعاونين معي:

وهكذا شكر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لإخواني الفضلاء الكرماء ومنهم: الشيخ
الفاضل المبارك المحب للخير: **أبي العز محسن المنتصر الضالعي** حفظه
الله وبارك الله فيه، وفي جهوده المباركة فله مؤلفات طيبة مباركة يشكر عليها.
وأشكر الشيخ الفاضل المبارك المحب للخير: **أبي بكر عبد الله الحامي**
حفظه الله وبارك الله فيه، وفي جهوده الطيبة المباركة فله مؤلفات طيبة مباركة
يشكر عليها.

وأشكر الشيخ المبارك المحب للخير: **أبي محمد عبد السلام البيضاني**
حفظه الله وبارك الله فيه، وفي جهود الطيبة المباركة
وهكذا أشكر الأخ الفاضل المبارك والمجتهد النشط المنسق البارع المتميز:
عبد الله بن مقبل الجحافي حفظه الله منسق الكتب الذي نسق هذا الكتاب، وغيره
من الكتب على أحسن حال.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لأخي الفاضل المبارك: **أبي أحمد محمد اللحجي**
حفظه الله، فهو من المحبين للخير جزاءه الله خيراً، أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يبارك
فيه، وفي أهله، وماله، وما يملك.



وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لأخيना الفاضل المبارك: **أبي علي سالم السعدي** حفظه الله، فهو من المحبين للخير جزاه الله خيراً، أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يبارك فيه، وفي أهله، وماله، وما يملك.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لأخيना الفاضل المبارك: **أبي محمد عبد الرحمن الهندواني** حفظه الله فهو من المحبين، والمشجعين لي على الخير، أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يبارك فيه، وفي أهله، وماله، وما يملك.

وهكذا لا أنسى أن أشكر: **والدي** المباركة حفظها الله من كل سوء ومكروه، وأسأل الله أن يمن عليها بالصحة، والعافية التي لها فضل علي بعد الله في استمراري في طلب العلم، والدعوة، والتأليف، هي وإخواني **حفظهم الله جميعاً**.

وهكذا رحم الله: **والدي** أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يغفر له، وأن يجمعنا، وإياه في دار كرامته إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وبعد هذا الشكر: أرجو ممن قرأ هذا الكتاب أن يدعو لي؛ ولوالدي، ولمشايعي، ولسائر المسلمين بالرحمة والمغفرة والثبات على الكتاب والسنة حتى الممات.



قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَرْجُو أَنْ تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ يَكُونَ سَائِقًا لِلْمُعْتَنِي بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ حَاجِرًا لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمُهْلِكَاتِ. وَأَنَا سَائِلٌ أَخَا أَنْتَفَعِ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُو لِي، وَلِوَالِدَيَّ، وَمَشَايِخِي، وَسَائِرِ أَحِبَّائِنَا، وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ. وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَفْوِضِي وَاسْتِنَادِي، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ). اهـ من "رياض الصالحين" (٧).

كتبه:

العبد الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو عبد الرحمن نور الدين بن أحمد قايد الحبشي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

يوم الثلاثاء شوال ١٢ / ١٠ / ١٤٤٧ هـ

كان هذا العمل في منزلي في م / الضالع / مديرية سناح

من خصائص هذه الأمة أنها أقل أعمالاً وأكثر أجراً

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيَمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِينَا الْقُرْآنَ، فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأَعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ: أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ: أَيُّ رَبَّنَا، أُعْطِيتَ هَؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، وَأَعْطِيتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيَهُ مِنْ أَشَاءٍ». **رواه البخاري** في "صحيحه" (٥٥٧).

وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا يَوْمًا إِلَى



اللَّيْلِ، عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ، فَعَمِلُوا لَهُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَفْعَلُوا، أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ، وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا، فَأَبَوْا، وَتَرَكُوا، وَاسْتَأْجَرَ أَجِيرَيْنِ بَعْدَهُمْ، فَقَالَ لَهُمَا: أَكْمِلَا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمَا هَذَا وَلَكُمَا الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، قَالَا: لَكَ مَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ، وَلَكَ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ، فَقَالَ لَهُمَا: أَكْمِلَا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمَا مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ، فَأَبَيَا، وَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ، وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَذَا النُّورِ». **رواه البخاري** في "صحيحه" (٢٢٧١).

قال ابن حجر رحمه الله: (وَتَضَمَّنَ الْحَدِيثُ أَنَّ أَجْرَ النَّصَارَى كَانَ أَكْثَرَ مِنْ أَجْرِ الْيَهُودِ لِأَنَّ الْيَهُودَ عَمِلُوا نِصْفَ النَّهَارِ بِقِيَرَاطٍ وَالنَّصَارَى نَحْوَ رُبْعِ النَّهَارِ بِقِيَرَاطٍ وَلَعَلَّ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا حَصَلَ لِمَنْ آمَنَ مِنَ النَّصَارَى بِمُوسَى وَعِيسَى فَحَصَلَ لَهُمْ تَضَعِيفُ الْأَجْرِ مَرَّتَيْنِ بِخِلَافِ الْيَهُودِ؛ فَإِنَّهُمْ لَمَّا بُعِثَ عِيسَى كَفَرُوا بِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ تَفْضِيلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَتَوْفِيرُ أَجْرِهَا مَعَ قَلَّةِ عَمَلِهَا). اهـ

من "فتح الباري" (٤ / ٤٤٩)



وعن البراء **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يَقُولُ: أَتَى النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رَجُلٌ مُتَمَنِّعٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْ أَوْ أَسْلِمْ؟ قَالَ: «أَسْلِمْ، ثُمَّ قَاتِلْ»، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ، فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجَرَ كَثِيرًا». **متفق عليه**. (خ ٢٨٠٨ - م ١٩٠٠).

وفي رواية مسلم في "صحيحه" (١٩٠٠) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ قَبِيلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا، وَأَجَرَ كَثِيرًا».

قال العيني رَحِمَهُ اللَّهُ: (وفيه: أَنْ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي الثَّوَابَ الْجَزِيلَ عَلَى الْعَمَلِ الْيَسِيرِ تَفْضُلًا مِنْهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَاسْتَحَقَّ بِهَذَا نَعِيمَ الْأَبَدِ فِي الْجَنَّةِ بِإِسْلَامِهِ، وَإِنْ كَانَ عَمَلُهُ قَلِيلًا، لِأَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ لَوْ عَاشَ لَكِنْ مُؤْمِنًا طَوِيلَ حَيَاتِهِ، فَنَفَعَتْهُ نِيَّتُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ قَلِيلٌ مِنَ الْعَمَلِ، وَكَذَلِكَ الْكَافِرُ إِذَا مَاتَ سَاعَةً كَفَرَهُ يَجِبُ عَلَيْهِ التَّخْلِيدُ فِي النَّارِ، لِأَنَّهُ انْضَافَ إِلَى كَفَرِهِ اعْتِقَادُ أَنَّهُ يَكُونُ كَافِرًا طَوِيلَ حَيَاتِهِ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ). اهـ من "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" (١٤ / ١٠٥).



قول لا إله إلا الله

عن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». **رواه أبو داود** في "سننه" (٣١١٦)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح أبي داود" (٣١١٦).

وعن عبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ، وَابْنُ أُمِّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ». **متفق عليه**. (خ ٣٤٣٥ - ٢٨م).

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: "لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ». **رواه البخاري** في "صحيحه" (٦٥٧٠).

قراءة القرآن

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ». **رواه الترمذي** في "سننه" (٢٩١٠)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٩٧٠ / ٧)

في هذا الحديث: بيان أن لك بكل حرف تقرأه من القرآن عشر حسنات، فقد قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيه: «فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها». فإذا قرأت بفاتحة الكتاب مثلاً، وقرأت: (بسم الله الرحمن الرحيم)، فإنك تأخذ حسنات كثيرة، بعدد حروف الكلمة التي تقرأها فضلاً من الله سبحانه. اهـ

قراءة سورة الإخلاص:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «احْشُدُوا، فَإِنِّي سَافِرٌ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أَرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنِّي قُلْتُ

لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٨١٢).

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٨١١).

وعن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ». **رواه أحمد** في "مسنده" (١٥٦١٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٣٦/٢).

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُؤْمَهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ مِمَّا يَقْرَأُ بِهِ افْتَتَحَ: بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى، فِيمَا تَقْرَأُ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا، وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى فَقَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أُوْمِّكُمْ بِذَلِكَ فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرْكُكُمْ، وَكَانُوا يَرُونَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ، وَكَرِهُوا أَنْ يُؤْمَهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أَنَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: «يَا فَلَانُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ، وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ» فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّهَا، فَقَالَ: «حُبُّكَ إِيَّاهَا أَذْخَلَكَ الْجَنَّةَ». **رواه البخاري** في "صحيحه" (٧٧٤).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟»، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخْبَرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ». **متفق عليه**. (خ ٧٣٧٥ - م ٨١٣).

قلت: فمن قرأ سورة الاخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ [سورة الاخلاص: ١-٤].

ثلاث مرات فكأنما قرأ قرآن كاملاً في الجزاء لا في الاجزاء كما نص على ذلك أهل العلم **رَحِمَهُمُ اللَّهُ**.



قراءة سورة الكافرون:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدُلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ». **رواه الطبراني** في "المعجم الأوسط" (١٨٦)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (١٣١ / ٢).

قلت: فمن قرأ سورة الكافرون: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦﴾ [سورة الكافرون: ١-٦].

أربع مرات فكأنما قرأ قرآن كاملاً في الجزاء لا في الاجزاء كما نص على ذلك أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة:

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ». **متفق عليه**. (خ. ٥٠٠٨ - م. ٨٠٧).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: والآيتان هما: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْتِهِ وَكُتُبِهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٥]. إلى آخر السورة.

فهاتان الآيتان يقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنهما: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»^(١) وأطلق قوله: (كفتاه) ولم يقيدھا؛ لتبقى محمولة على العموم، فتكفيانه من الشرور، ومن قيام هذه الليلة، فكأنه إذا قرأ بهما فهما من أعظم ما يقرأ به في قيام الليل، فتكفيانه، فليحرص المؤمن على أن يقرأ ذلك قبل أن ينام، سواء في الصلاة، أو وهو على فراشه، ففيهما الإيمان، وأصول الاعتقاد، والدعاء: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ط وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦].

فقد جمعنا خيري الدنيا والآخرة من العقيدة الإسلامية، ومن الدعاء بخير الدنيا والآخرة، فينبغي على المسلم أن يقرأها في كل ليلة. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٤ / ٦٧٨).

حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٨٠٩).

قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة مكتوبة:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ».

رواه النسائي في "السنن الكبرى" (٩٨٤٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة

الصحيحة" (٢ / ٦٦١)، وهو "الصحيح المسند" (١ / ٤٠٥) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَبَلَّغَنِي عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ

قَالَ: مَا تَرَكْتُهَا عَقِيبَ كُلِّ صَلَاةٍ). اهـ من "زاد المعاد" (١ / ٢٩٤).

قلت: وآية الكرسي لها فضائل:

منها: أنها سبب للحفظ والوقاية من الشيطان إذا قرائها الإنسان عند نومه:



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا زُفْعَنَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَأَ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَصَدَّيْتُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَا زُفْعَنَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَأَ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَصَدَّيْتُ الثَّلَاثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَا زُفْعَنَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، أَنْكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي أَعْلَمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾

حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥].

وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قَالَ: لَا، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ». ذكره البخاري تعليقاً في "صحيحه" (٢٣١١)، ورواه موصولاً (٣٢٧٥-٥٠١٠)، مختصراً ووصله النسائي في "عمل اليوم والليلة" (٩٥٨-٩٥٩)، وفي "فضائل القرآن" (٨٠١٧) من "الكبرى" والبخاري في "التاريخ الكبير" (٢٨/١)، والبيهقي في "الشعب" (٢/٤٥٢-٢٣٨٨)، وهو صحيح.

الشاهد من الحديث قوله: دَعْنِي أَعَلِّمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ



الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿[سورة البقرة: ٢٥٥]. حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (آية واحدة تقرأها تحميك ولا يزال عليك من الله حافظ لو استأجرت أكبر الحراس وأكثر الحراس على أن يقوك من الشيطان ما استطاعوا، لكن آية الكرسي إذا قرأتها في ليلة مؤمناً بما جاءت به السنة فإنها ستحميك). اهـ من "أحكام القرآن" (٢/٤٣٧).

وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: ويستحب الإكثار من تلاوة آية الكرسي في جميع المواطن، وأن يقرأها كل ليلة إذا أوى إلى فراشه. اهـ من "التبيان في آداب حملة القرآن" (١٠٥).

ومنها: أنها أعظم آية في القرآن:

عَنْ أَبِي بِن كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥].

قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللَّهُ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ». **رواه مسلم** في

"صحيحه" (٨١٠).



الشاهد من الحديث قوله: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ

ومنها: أنها كنز من كنوز الجنة:

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ» قَالَ وَأَنَا خَلْفُهُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بَنَ قَيْسٍ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ". **متفق عليه.** (خ ٤٢٠٥ - م ٢٧٠٤).

الشاهد من الحديث قوله: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ".

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ: «أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالِدُّنُو مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوَمَةَ لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كُنُوزِ تَحْتَ الْعَرْشِ». **رواه أحمد في "مسنده"** (٢١٤١٥)، وهو حديث حسن وهو في "الصحيح المسند" (٢١٣/١) **للإمام**

الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.



الشاهد من الحديث قوله: «وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ،
فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ».

ذكر الله تعالى

قال عمرو مولى غفرة رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا انكشف الغطاء للناس يوم القيامة عن ثواب أعمالهم لم يروا عملاً أفضل ثواباً من الذكر فيتحسر عند ذلك أقوام فيقولون: ما كان شيء أيسر علينا من الذكر. اهـ من "الوابل الصيب" (١٠٦).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى، والنعيم المقيم، فقال: «وما ذاك؟» قالوا: يصلون كما نُصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم» قالوا: بلى، يا رسول الله قال: «تسبحون، وتكبرون، وتحمدون، دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة» قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله، فقال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»، وزاد غير قتيبة في هذا الحديث عن الليث، عن ابن



عجلان، قال سمي: فحدثت بعض أهلي هذا الحديث، فقال: وهمت، إنما قال «تسبح الله ثلاثاً وثلاثين، وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبر الله ثلاثاً وثلاثين» فرجعت إلى أبي صالح فقلت له ذلك، فأخذ بيدي فقال: الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، حتى تبلغ من جميعهن ثلاثة وثلاثين قال ابن عجلان: فحدثت بهذا الحديث رجاء بن حيوة، فحدثني بمثله، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ. متفق عليه. (خ ٦٣٢٩ - م ٥٩٥).

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: «أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ». رواه مسلم في «صحيحه» (١٠٠٦).

الشاهد من الحديث قوله: «ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ بِالْأَجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيُصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ».

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ، وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟» قالوا: بلى. قال: «ذكر الله تعالى». **رواه الترمذي** في "سننه" (٣٣٧٧)، وهو حديث صحيح، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح الترمذي" (٣٣٧٧).

وعن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «مِنَ الْقَائِلِ كَلِمَةٌ كَذَا وَكَذَا؟» قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا، فَتَحْتُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَقُولُ ذَلِكَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٦٠١).

وعن الحكم رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنَا **عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ **فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى فِي يَدِهَا، وَأَتَى النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** سَبِيًّا، فَأَنْطَلَقَتْ، فَلَمْ تَجِدْهُ وَلَقِيَتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**



أَخْبَرْتُهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى مَكَانِكُمْ» فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِهِ عَلَى صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمْ، أَنْ تُكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ». **متفق عليه.** (خ ٥٣٦٢ - م ٨٠).

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (بلغنا أنه من حافظ على هذه الكلمات لم يأخذه إعياء فيما يعانیه من شغل غيره). اهـ من "الوابل الصيب" (٢٠٨).

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ». **رواه مسلم في "صحيحه"** (٢٦٩٨).

عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، كُتِبَ لَهُ عَشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَثَلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَثَلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً

وحطت عنه ثلاثون سيئة». **رواه النسائي** في "عمل اليوم والليلة" (٨٤٠)، وهو

حديث صحيح في "الصحيح المسند" (٣٤٦ / ٢) **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ**

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «خَيْرُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ لَا تَبَالِي بِأَيَّتِهِنَّ بَدَأَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» **رواه النسائي** في "عمل اليوم والليلة" (٨٤١)، وهو حديث صحيح في "الصحيح

المسند" (٣٤٧ / ٢) **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ**

قول لا حول ولا قوة إلا بالله:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَبْنَأُ أَنَا أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلَا أدلك على كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله (ولا منجا) آمن الله إلا إليه» **رواه النسائي** في "عمل اليوم والليلة" (٣٥٨)، وهو

حديث صحيح في "الصحيح المسند" (٣٦٣ / ٢) **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ**

وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ» قَالَ وَأَنَا خَلْفُهُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بَنَ



قَيْسٍ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "قُلْ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»." متفق عليه. (خ ٤٢٠٥ - م ٢٧٠٤).

الشاهد من الحديث قوله: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "قُلْ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»."

وعن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بِسَبْعٍ: «أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالْدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوَمَةَ لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ». رواه أحمد في "مسنده" (٢١٤١٥)، وهو حديث حسن وهو في "الصحيح المسند" (٢١٣/١) **للإمام**

الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

الشاهد من الحديث قوله: «وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ».

همة شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ في جانب ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ عن شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: (وحضرت شيخ الإسلام

ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ مرة صلى الفجر ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من



انتصاف النهار، ثم التفت إلي وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتغد الغداء سقطت قوتي أو كلاماً قريباً من هذا.

وقال لي مرة: لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي، وإراحتها لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر أو كلاماً هذا معناه). اهـ من "الوابل الصيب" (٤٢).

همة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي جَانِبِ ذِكْرِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ عَنْ ابْنِ الْقِيمِ رَحِمَهُ اللهُ: وَكَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ جَلَسَ مَكَانَهُ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يَتَعَالَى النَّهَارُ، وَيَقُولُ هَذِهِ غَدُوتِي لَوْ لَمْ أَقْعِدْهَا سَقَطَتْ قَوَائِي، وَكَانَ يَقُولُ بِالصَّبْرِ وَالْفَقْرِ يَنَالُ الْإِمَامَةَ فِي الدِّينِ، وَكَانَ يَقُولُ لَا بُدَّ لِلسَّالِكِ مِنْ هِمَّةٍ تَسِيرُهُ وَتَرْقِيهِ وَعِلْمٍ يَبْصُرُهُ وَيَهْدِيهِ، وَكَانَ مَغْرَى بِجَمْعِ الْكُتُبِ فَحَصَلَ مِنْهَا مَا لَا يَحْصُرُ حَتَّى كَانَ أَوْلَادُهُ يَبِيعُونَ مِنْهَا بَعْدَ مَوْتِهِ دَهْرًا طَوِيلًا سِوَى مَا اصْطَفَوْهُ مِنْهَا لِأَنْفُسِهِمْ. اهـ من "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" (١٣٨/٥).

وكان خالد بن سعدان الكلاعي رَحِمَهُ اللهُ: (كان يسبح كل يوم أربعين ألف

تسبيحة وهو صائم). اهـ من "البداية والنهاية" (٢٣٠/٩).



قلت: وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل أحيانه مما يدل على فضل الذكر، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٣٧٣).

وهكذا أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نذكره كثيراً مما يدل على أهمية الذكر وفضله.

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: ٤١].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٤٥].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَتِينَ وَالْقَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٥].



وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا
وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٤٥].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى
جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا
بَطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران: ١].

ذكر دعاء دخول السوق:

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ
فِي السُّوقِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ
أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». رواه
الترمذي في "سننه" (٣٤٢٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترمذي"

(٣٤٢٨)، وشيخنا العلامة يحيى الحجوري حفظه الله في "الكنز الثمين"

ومعنى ألف ألف حسنة أي: مليون حسنة يحصل عليها.

ومعنى ألف ألف سيئة أي: مليون سيئة تُحُطُّ عنه.



دعاء الاستفتاح في الصلاة:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قَالَ: «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟» فَأَرَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا» فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفْسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَتَدَرُّونَهَا، أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٦٠٠).

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنَ الْقَائِلِ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟» قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٦٠١).

قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ». **متفق عليه**. (خ ٦٦٨٢ - م ٢٦٩٤).



قول سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد

كلماته:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ قُلْتُ بِعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وَزَنْتُ بِمَا قُلْتُ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتَهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٧٢٦).

قول لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر:

عَنْ أَبِي سَلَمَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «بَخٍ بَخٍ، مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْعَبْدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ». رواه النسائي في "السنن الكبرى" (٩٩٢٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "السلسلة الصحيحة" (٢٠٢/٣)، وهو في "الصحيح المسند" (٢٧٩/٢) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.



التسبيح والتحميد والتكبير:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٥٩٧).

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى». رواه مسلم في "صحيحه" (٧٢٠).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ يَعْدِلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». متفق عليه. (خ ١٣٠٩ - م ١٠٠٩).

قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل

شيء قدير:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدَلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». متفق عليه. (خ ٣٢٩٣-٢٦٩١م).

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ قَالَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَحَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ كَعَشْرِ رِقَابٍ، وَكُنَّ لَهُ مَسْلَحَةٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ عَمَلًا يَقْهَرُهُنَّ، فَإِنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي، فَمِثْلُ ذَلِكَ». رواه أحمد في "مسنده"

(٢٣٥٦٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٤٣/٦).



قول الله أكبر كبيراً عدد الشفع والوتر وكلمات الله التامات الطيبات

المباركات ثلاثاً ولا إله إلا الله:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَنْ قَالَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَإِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا عَدَدَ الشَّفْعِ، وَالْوَتْرِ، وَكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الطَّيِّبَاتِ الْمُبَارَكَاتِ، ثَلَاثًا، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ، كُنَّ لَهُ فِي قَبْرِهِ نُورًا، وَعَلَى الْجِسْرِ نُورًا، وَعَلَى الصِّرَاطِ نُورًا حَتَّى يُدْخِلَنَّهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ». رواه ابن أبي شيبه في "مصنفه" (٢٩٢٥٦)، وسنده صحيح.

قول سبحان الله العظيم وبحمده:

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ». رواه الترمذي في "سننه" (٣٤٦٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "السلسلة الصحيحة" (١/ ١٣٤).

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٧٣١).

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا أَصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٢٧٣١).

وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٢١٣٧).

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ». **رواه ابن حبان** في «صحيحه» (٢٣١٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح التريغيب والترهيب» (٩٦/٢).

قول أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق:

عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٢٧٠٨).

ذكر الله تعالى عند خروجه من البيت:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِي قَطُّ، إِلَّا رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ



أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي». **رواه أبو داود** في "سننه" (٥٠٩٤)، **والترمذي** في "سننه" (٣٤٢٧)، **والنسائي** في "سننه" (٥٤٨٦ و ٥٥٣٩)، **وابن ماجه** في "سننه" (٣٨٨٤)، **وأحمد** في "مسنده" (٢٦٧٢٩٩)، وهو حديث صحيح. (١)

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: فإن في هذا دليلاً على أن الإنسان ينبغي له إذا خرج من بيته، أن يقول هذا الذكر، الذي منه التوكل على الله، والاعتصام به، لأن الإنسان إذا خرج من بيته فهو عرضة لأن يصيبه شيء أو يعتدي عليه حيوان، من عقرب أو حية أو ما أشبه ذلك، فيقول: «بسم الله توكلت على الله»، وسبق لنا أن التوكل على الله، والاعتماد عليه من الثقة به وحسن الظن، وقوله: «اللهم أني أعوذ بك أن أضل» أي: أضل في نفسي «أو

(١) **وبعض أهل العلم رَحِمَهُمُ اللهُ** ضعفوا هذا الحديث، وحكموا عليه بأنه منقطع، **قال علي ابن المديني رَحِمَهُ اللهُ:** إن الشعبي لم يلق أم سلمة، كما في "تهذيب التهذيب" (٢٠٣/٧)، لكن قال أبو داود السجستاني: الشعبي سمع من أم سلمة كما في "سؤالات الآجري" لأبي داود (٢٠٢/١) برقم (١٧١)، وقد صححه هذا الحديث **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ** في "صحيح أبي داود" (٥٠٩٤)، وفي "صحيح سنن النسائي" (٥٤٨٦)، وفي "صحيح سنن ابن ماجه" (٣٨٨٤)، وقد كان **الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ** يضعفه كما في كتابه "أحاديث معلة" (٤٦٣)، ثم تراجع **رَحِمَهُ اللهُ** عن تضعيفه كما في بعض دروسه كما **قال الشيخ أبو عمرو الحجوري حفظه الله**، في تحقيقه على "رياض الصالحين" (١٠٦).



أضلّ» أي: يضلني أحد. «أو أزل» من الزلل: وهو الخطأ، «أو أزل» أي: أحد يتوصل لفعل الخطأ يصدر مني، «أو أظلم» أو أظلم غيري، «أو أظلم» يظلمني غيري، «أو أجهل» اسفه، «أو يجهل علي» يسفه على أحد، ويعتدي علي أحد، فهذا الذكر ينبغي أن يقوله الإنسان إذا خرج من بيته، لما فيه من اللجوء إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** والاعتصام به، والله الموفق. اهـ من «شرح رياض الصالحين» (١/ ٥٦٦-٥٦٧).

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إذا خرج الرجل من بيته، فقال: بسم الله توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: يقال له حينئذ: هديت، وكفيت، ووقيت، فتنحى له الشياطين، فيقول له شيطان آخر كيف لك برجل قد هدي، وكفي، ووقي». **رواه أبو داود** في «سننه» (٥٠٩٥)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ١٢١).

قلت: وهذا الدعاء عام للرجل، والمرأة عند خروجهما من البيت.



سؤال: هل صح هذا الذكر عند دخول البيت وعند الخروج منه: إذا ولج

الرجل من بيته، فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج، وخير المخرج، بسم

الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله؟

الجواب: هذا الحديث ضعيف: رواه أبو داود في "سننه" (٥٠٩٦)، من

حديث أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي سنده انقطاع بين شريح بن عبيد

الحضرمي، وبين أبي مالك الأشعري لم يدركه، وقد حكم عليه الإمام

الألباني بالضعف في "السلسلة الضعيفة" (١٢ / ٧٣١).

قلت: ويغني عن هذا الحديث حديث أم سلمة، وحديث أنس بن مالك

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الذين تقدما ذكرهما في هذا الأدب، ففيهما الكفاية، والله الحمد والمنة.

سؤال: نسمع بعض الناس يقول عندما يخرج من البيت وخصوصاً في

الصباح، يا قاضي الحاجات اقضي حاجتي فما حكم ذلك؟

الجواب: لا يجوز للإنسان أن يقول ذلك، لأن قاضي الحاجات، ليس من

أسماء الله تعالى.

وقد سئل الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، عن «لفظ» يا قاضي الحاجات هل يجوز

هذا اللفظ أم لا؟

السائل: حينما سألك يا شيخ حينما يقول: يا قاضي الحاجات، هذه اللفظة لا تجوز؟

الشيخ: (لأنه ليس من أسماء الله). اهـ من "سلسلة الهدى والنور" (٢٢٣/٨).
قلت: فعلى ذلك لا يجوز للإنسان أن يقول هذا الكلام إنما يكتفي بالذكر الوارد الذي ذكرناه في هذا الأدب.

ذكر الله تعالى عند دخول البيت، وعند أكل الطعام:

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه سمع النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء، وإذا دخل، فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٠١٨).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: فإذا ذكر الله عند دخوله البيت، وذكر الله عند أكله عند العشاء قال الشيطان لأصحابه لا مبيت لكم، ولا عشاء، لأن هذا البيت، وهذا العشاء حمى بذكر الله عز وجل حماه الله تعالى من الشياطين، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء أي



أن الشيطان يشاركه المبيت، والطعام لعدم التحصن بذكر الله، وفي هذا: حث على أن الإنسان ينبغي له إذا دخل بيته أن يذكر اسم الله، والذكر الوارد في ذلك بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج ثم يستاك لأن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إذا دخل بيته فأول ما يبدأ به السواك ثم يسلم على أهله أما عند العشاء فيقول: بسم الله، وبذلك يحترز من الشيطان الرجيم مبيتاً وعشاء، فإن ذكر اسم الله عند الدخول دون العشاء شاركه الشيطان في عشاءه، وإن ذكر اسم الله عند العشاء دون الدخول شاركه الشيطان في المبيت دون العشاء، وإن ذكر اسم الله عند الدخول، وعند العشاء فإن الشيطان لا يكون له مبيت ولا عشاء. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٤/ ١٩١).

وجاء عن سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: أن جارية كانت لأبي مسلم قالت له: يا أبا مسلم، ما زلت أجعل السُّم في طعامك منذ كذا وكذا، فما أراه ضرك، قال: ولم جعلت ذلك؟ قالت: لأني جارية شابة إلى جانبك، فلا أنت تدنيني من فراشك، ولا أنت تبيعني، قال: إني كنت أقول إذا أردت أن آكل: (بسم الله خير الأسماء الذي لا يضر مع اسمه داء رب الأرض، ورب السماء). اهـ من "كرامات الأولياء" (٤٠٦)، وإسنادها حسن.



قال شيخنا العلامة يحيى الحجوري حفظه الله: وجد لها شواهد،

ومتابعات تصح بها القصة. اهـ من "الكنز الثمين" (٦٤ - ١٣٣).

ذكر الله تعالى عند القيام من المجلس:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ». رواه الترمذي في "سننه" (٣٤٣٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترمذي" (٣٤٣٣).



المحافظة على صلاة الفجر والعصر

عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبُرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». متفق عليه. (خ ٥٧٤ - م ٦٣٥).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: البردان: هما صلاة الفجر وصلاة العصر، وذلك لأن صلاة الفجر تقع في أبرد ما يكون من الليل، وصلاة العصر تقع في أبرد ما يكون من النهار بعد الزوال، من صلاهما دخل الجنة، يعني أن المحافظة على هاتين الصلاتين وإقامتهما من أسباب دخول الجنة). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١٨٧/٢).

وعَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ بِالْمُخَمَّصِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَعُوهَا، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٨٣٠).

وعن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٦٥٧).

المشي إلى المساجد في ظلمة الليل

عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الترمذي في "سننه" (٢٢٣)، وأبو داود في "سننه" (٥٧٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٥٧٠).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا شك أن الذي يذهب إلى المسجد في الظلم، فإن جزاءه من جنس العمل يعني كما تجشم الظلم وأتى إلى المساجد، فإنه يكتب له النور يوم القيامة). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٦٤/٥).



صلاة الجماعة

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعَشْرِينَ دَرَجَةً». متفق عليه. (خ ٤٧٧ - م ٦٤٩).

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يُفَضِّلُ صَلَاةَ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ صَلَاةً، كُلُّهَا مِثْلُ صَلَاتِهِ». رواه أحمد في "مسنده" (٤١٥٩)، وهو في "الصحيح المسند" للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ (١/ ٦٤٤).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهذا أجر عظيم وفضل كبير لا ينبغي للرجل المؤمن العاقل أن يفرط فيه لو أنه قيل لك إن سلعتك إذا بعته في بلدك بعته بمائة، وإذا بعته في بلد آخر بالسفر إليه بعته بمائة وعشرة لسافرت من أجل عشرة بالمائة، ولم يشق عليك السفر والكثير من الناس والعياذ بالله حرموا الخير تجدهم قريبين من المسجد يتركون هذا الفضل العظيم، وهذا المكسب العظيم الواحد بسبع وعشرين يعني أضعاف ومع ذلك لا يأتي إلى المسجد، نسأل الله العافية وريح الدنيا مع قلته يسعى إليه



ويهتم به مع أنه زائل، فإن كل ما في الدنيا من نعيم، فإما زائل عنك، وإما زائل أنت عنه ولا بد فما من نعيم دائم ولا إقامة دائمة ونيعم الآخرة باق ومع ذلك نجد بعض الناس يفرط فيه ولا يهتم به وفضل الله تعالى يؤتيه من يشاء، نسأل الله تعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٥ / ٦٩).

وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَقَعَدَ وَحْدَهُ، فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ، يَا ابْنَ أَخِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ». رواه مسلم في "صحيحه" (٦٥٦).

قال العلامة العباد حفظه الله: يعني أنه إذا صلى العشاء في جماعة كان له كقيام نصف ليلة، وإذا صلى الفجر في جماعة كان له كقيام نصف ليلة، وإذا صلاههما في جماعة كان كقيام ليلة، يعني أن من صلى هاتين الصلاتين في جماعة فكأنما صلى المسافة التي بينهما، ويكتب له قيام ليلة، وهذا يدلنا على فضل صلاة الجماعة، بل على فضل هاتين الصلاتين: صلاة العشاء وصلاة الفجر، وأن من صلاههما في جماعة كان له قيام ليلة، ومن صلى واحدة



منهما جماعة كان له كقيام نصف قيام ليلة. اهـ من "شرح سنن أبي داود" (٢١ / ٧٦).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: ونص على هاتين الصلاتين لما فيهما من الأجر الكثير ففي حديث ^(١) عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن الإنسان إذا صلى العشاء والفجر في جماعة فكأنما صلى الليل كله أي فكأنه قام يصلي الليل كله العشاء نصف الليل والفجر نصف الليل، وهذا فضل عظيم يعني كأنك قائم الليل كله، وأنت في فراشك إذا صليت الفجر في جماعة والعشاء في جماعة. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٨١ / ٥).



كثرة الخطأ إلى المساجد

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ حَجَّةٍ، وَمَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ تَطَوُّعٍ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ عَمْرَةٍ». رواه الطبراني "المعجم الكبير" (٧٧٦٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "صحيح الجامع" (١١١٦/٢).

وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةٌ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أَوْ قُلْتَ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرَكَبُهُ فِي الظُّلُمَاءِ، وَفِي الرَّمْضَاءِ، قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ». رواه مسلم في "صحيحه" (٦٦٣).

الشاهد من الحديث قوله: «مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي».



وجاء في رواية في "صحيح مسلم" (٦٦٣): **قال أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَيْتُهُ أَقْصَى بَيْتٍ فِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ لَا تَخْطِيهِ الصَّلَاةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: فَتَوَجَّعْنَا لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا يَقِيكَ مِنَ الرَّمْضَاءِ، وَيَقِيكَ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ، قَالَ: أَمْ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ بَيْتِي مُطَنَّبٌ بِبَيْتِ مُحَمَّدٍ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: فَحَمَلْتُ بِهِ حِمْلًا حَتَّى أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فَدَعَا، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ يَرْجُو فِي أَثَرِهِ الْأَجْرَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ لَكَ مَا اخْتَسَبْتَ».

وَعَنْ أَبِي مُوسَى **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى، فَأَبْعَدُهُمْ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيَهَا ثُمَّ يَنَامُ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: «حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ فِي جَمَاعَةٍ». **متفق عليه**. (خ ٦٥١ - م ٦٦٢).

الشاهد من الحديث قوله: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى، فَأَبْعَدُهُمْ».

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قَالَ: خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ»، قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ

اللَّهُ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ، دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٦٦٥).

الشاهد من لحدِيث قوله: «يَا بَنِي سَلَمَةَ دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ، دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ».

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَكَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ وَقَالَ: «يَا بَنِي سَلَمَةَ أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ» قَالَ مُجَاهِدٌ: «خُطَاهُمْ آثَارُهُمْ، أَنْ يُمْشَى فِي الْأَرْضِ بِأَرْجُلِهِمْ». **رواه البخاري** في «صحيحه» (٦٥٦).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٦٦٦).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٢٥١).



التبكير يوم الجمعة

عَنْ أَوْسُ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
 «مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ
 الْإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ، أَجْرُ صِيَامِهَا
 وَقِيَامِهَا». رواه الترمذي في "سننه" (٤٩٦)، وابن ماجه في "سننه" (١٠٨٧)، وحسنه
 الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (١/١٦٨).



الجلوس في المسجد

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلَقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٧٠١).

الشاهد من الحديث قوله: قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا.



وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ؟ قَالَ: «غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الْجَنَّةُ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٦٧٧٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٠٣ / ٧).

الشاهد الحديث قوله: «مَا غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ؟».

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا» قَالُوا: وَمَا رِیَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «حِلْقُ الذِّكْرِ». **رواه الترمذي** في "سننه" (٣٥١٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٣٠ / ٦).

الشاهد من الحديث: قَالُوا: وَمَا رِیَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «حِلْقُ الذِّكْرِ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فَضُلًّا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جِتَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جِتِّي؟ قَالُوا: لَا، أَيْ رَبِّ قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جِتِّي؟ قَالُوا: وَيَسْتَحِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ

يَسْتَحِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَزْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٦٨٩).

الشاهد من الحديث قوله: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.

وعن أبي واقد الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَادْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ». **متفق عليه**. (خ ٦٦-م ٢١٧٦).

الشاهد من الحديث قوله: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا.



وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ، لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ». **رواه أحمد** في "مسنده" (١٢٤٥٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥ / ٢٤٥).

الشاهد من الحدث قوله: «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ». وقال أبو الحسن الكرخي رَحِمَهُ اللَّهُ: (كُنْتُ أَحْضُرُ مَجْلِسَ أَبِي حَازِمٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْغَدَاةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ دَرَسٌ، لِئَلَّا أَنْفُضَ عَادَتِي مِنَ الْحُضُورِ). اهـ من "كتاب الحث على طلب العلم" (٧٨).



كثرة السجود

قال أبو أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَاتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِأَمْرٍ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ نَفَعَنِي بِهِ، فَمُرْنِي بِأَمْرٍ آخَرَ. قَالَ: «اعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٢٢٢٠)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٤٧٥ / ٣).

وعن مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ» قَالَ مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي: مِثْلَ مَا قَالَ لِي: ثَوْبَانَ. **رواه مسلم** في "صحيحه" (٤٨٨).



وعن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت أبيت مع رسول صلى الله عليه وسلم فأتيتُه بوضوئه وحاجته فقال لي: «سَلْ» فقلت: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ» قلت: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ». رواه مسلم في «صحيحه» (٤٨٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ». رواه مسلم في «صحيحه» (٤٨٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ». رواه مسلم في «صحيحه» (٤٧٩).

وقال ابن كثير رحمه الله: (وَكَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ وَالْخُلُقِ، كَثِيرَ التَّوَدُّدِ لَا يَحْسُدُ أَحَدًا وَلَا يُؤْذِيهِ، وَلَا يَسْتَعِيبُهُ وَلَا يَحْقِدُ عَلَى أَحَدٍ، وَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ النَّاسِ لَهُ وَأَحَبِّ إِلَيْهِ، وَلَا أَعْرِفُ فِي هَذَا الْعَالَمِ فِي زَمَانِنَا أَكْثَرَ عِبَادَةً مِنْهُ، وَكَانَتْ لَهُ طَرِيقَةٌ فِي الصَّلَاةِ يَطْلِيهَا جِدًّا وَيَمُدُّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا، وَيَلُومُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ الْأَخْيَانِ، فَلَا يَرْجِعُ وَلَا يَنْزِعُ عَنْ ذَلِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ). اهـ من «البداية والنهاية» (٢٧٠ / ١٤).

صلاة النوافل

قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ: في "صحيحه" (٧٢٨). حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَنبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، **عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «فَمَا بَرِحْتُ أَصَلِّيَهُنَّ بَعْدُ» وَقَالَ عَمْرُو: «مَا بَرِحْتُ أَصَلِّيَهُنَّ بَعْدُ»، وَقَالَ النُّعْمَانُ مِثْلَ ذَلِكَ.

قال العلامة الفوزان حفظه الله: (فلا تفرط بهذه الرواتب أيها المسلم؛ فإنها من زيادة الخير الذي تجده عند ربك). اهـ من "الملخص الفقهي" (١/١٧٦).

وما أحسن قيل:

إن شئت بيتاً بدار الخلد تسكنها	***	في جنة دورها سبحان بانيتها
فائنا عشرة لله تركعها	***	رواتب كلها خير فأديها
فاحرص بأن صلاة الفجر تبدأها	***	ركعتين فسم الله وانويها
وأربع قبل فرض الظهر تتبعها	***	ثنتان بعديدة لله راجيها



وركعتا مغرب فالفرض يسبقها	***	فكبر الله ثم النفل تاليها
وركعتان تلت فرض العشاء بها	***	يبنى لك الله بيتاً جل باريها
وقم لربك ليلاً نام نائمها	***	بما قدرت من الركعات صليها
ولا تدعها ولو ثنتين فأت بها	***	فالشفع أولها والوتر تاليها
وساعة حين يرمي الشمس	***	مقدار رمح فحانت للضحى فيها
بركعتين وزد إن كنت تحسبها	***	غنيمة واجتهد والمس معانيها
ثم الصلاة على من كان بينها	***	محمد رحمة الدنيا وهاديها

تنبيه: هل هذا الفضل عام يشمل الرجال والنساء؟

الجواب: نعم يشمل المرأة والرجل **قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:** «فَمَا بَرِحْتُ أَصَلِّيَهُنَّ بَعْدُ».

فَدَلْ قَوْلُهَا: «فَمَا بَرِحْتُ أَصَلِّيَهُنَّ بَعْدُ». أن الخطاب عام يشمل الكل، وأن من قام به نال الأجر المذكور.

قلت: والأصل في الأوامر والأحكام والفضائل إذا أُطلقت؛ فإنها تشمل الكل الرجال والنساء إلا ما خصه الدليل كأن يكون هذا الأمر من خصائص الرجال، وهذا من خصائص النساء.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: يجب أن نعلم أن الأحكام الشرعية تتفق فيها النساء مع الرجال والرجال مع النساء، إلا ما قام الدليل على التفريق



بينهما، وعلى هذا: فالمرأة يشرع لها في مسح الرأس ما يشرع للرجل، فتضع يديها على مقدم الرأس، ثم تردهما إلى قفاه ثم تردهما إلى المحل الذي بدأت منه كما يصنع الرجل ولا يلزمها أن تمسح إلى أسفل الرأس، بل تمسح إلى حد منابت الرأس، وكذلك الرجل إذا كان له شعر طويل إلى الكتفين، فإنه لا يلزمه أن يمسح إلا على قدر منابت الشعر فقط). اهـ من "اللقاء الشهري" (٢٠ / ١).

وقال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إنما النساء شقائق الرجال». رواه **أحمد** في "مسنده" (٢٦١٩٥ / ٤٣)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٨٦٠ / ٦)، من حديث **عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**.

أي: أن المرأة شقيقة الرجل، إلا ما خصه الدليل كأن يكون هذا الأمر خاص بالرجال، وهذا خاص بالنساء.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنما النساء شقائق الرجال». ^(١) فَيَبَيَّنُ أن النساء والرجال شقيقان نظيران لا يتفاوتان ولا يتباينان في ذلك، وهذا يدل على أنه من المعلوم الثابت في فِطْرَتِهِمْ أن حكم الشقيقتين والنظيرين حكم واحد،

(١) رواه **أبو داود** في "سننه" (٢٣٦)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" **رَحِمَهُ اللَّهُ** (٨٦٠ / ٦)، من حديث **عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**.

سواء كان [ذلك]، تعليلاً منه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** للقدر أو للشرع أو لهما؛ فهو دليل على تساوي الشقيين وتشابه القرينين، وإعطاء أحدهما حكم الآخر). اهـ من "أعلام الموقعين" (١/ ١٥٤).

وقال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ: «النساء شقائق الرجال». ^(١) كما هو مطرد في جل الأحكام حيث يدخلن مع الرجال تبعاً إلا ما خصه الدليل). اهـ من "فيض القدير" (٣/ ٣٣٣).

وقال ابن الحاج المالكي رَحِمَهُ اللَّهُ: «النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ». ^(٢) يَعْنِي فِي امْتِثَالِ الْأَوَامِرِ، وَالنَّوَاهِي. اهـ من "المدخل" (٢/ ١٦٧).

وقال الشبلي المالكي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ». ^(٣) يَعْنِي: أَنَّ الْخَلْقَةَ فِيهِمْ وَاحِدَةٌ، وَالْحَكْمُ فِيهِمْ بِالشَّرِيعَةِ سَوَاءً. اهـ من "المسالك شرح موطأ مالك" (٢/ ٢١٦).

وقال ابن الملقن رَحِمَهُ اللَّهُ: (معناه في لزوم الأحكام). اهـ من "التوضيح لشرح الجامع الصغير" (٦/ ١١٢).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.



تنبيه: هل المقصود من هذا الحديث أن الإنسان يُبنى له بيتٌ في الجنة بمجرد ما يحافظ عليها في يوم واحد، أما لا بد من المحافظة والمثابرة عليها في كل يوم؟

الجواب: قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ، أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ». رواه ابن ماجه في "سننه" (١١٤٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح ابن ماجه" (١١٤٠).

قلت: وهذا الحديث يدل على أن الإنسان يثابر ويحافظ في كل يوم: «عَلَى ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكْعَةً». لا أن يصلي يوماً واحداً فقط، ثم يترك؛ إذا أراد أن ينال الأجر المذكور، وهو بناء بيت في الجنة فليحافظ على ثنتي عشرة ركعة كل يوم.

قال السندي رَحِمَهُ اللَّهُ: (لَا زَمَ وَدَاوَمَ وَالْحَدِيثُ يُفِيدُ أَنَّ الْأَجَرَ الْمَذْكُورَ مَنْوُطٌ بِالْمُوَظَّعَةِ عَلَى هَذِهِ النَّوَافِلِ لَا بِأَنْ يُصَلِّيَ يَوْماً دُونَ يَوْمٍ). اهـ من "حاشية السندي على سنن ابن ماجه" (٣٥٠ / ١).



ومن فضائلها: أن التقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى من أسباب محبة الله للعبد:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ». رواه البخاري في "صحيحه" (٦٥٠٢).

الشاهد من الحديث قوله: «وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ».

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: النوافل تقرب إلى الله وهي تكمل الفرائض، فإذا أكثر الإنسان من النوافل مع قيامه بالفرائض، نال محبة الله، فيحبه الله، ^(١) وإذا أحبه فكما يقول الله عَزَّجَلَّ «كنت سمعه الذي سمع به

(١) قلت: وكم هي نعمة والله أن يُحبك الله فليس العَجَب أن تُحب الله ولكن العَجَب أن يُحبك الله

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: عند قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ

وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها». يعني أنه يكون مسدداً له في هذه الأعضاء الأربعة؛ في السمع، يسدده في سمعه فلا يسمع إلا ما يرضي الله، كذلك أيضاً بصره، فلا ينظر إلا إلى ما يحب الله النظر إليه، ولا ينظر إلى المحرم، ولا ينظر نظراً محرماً، ويده؛ فلا يعمل بيده إلا ما يرضي الله، لأن الله يسدده، وكذلك رجله؛ فلا يمشي إلا إلى ما يرضي الله، لأن الله يسدده، فلا يسعى إلا إلى ما فيه الخير، وهذا يعني قوله: «كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها».

دِينَهُ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿سورة المائدة: ٥٤﴾.

(لَيْسَ الْعَجَبُ مِنْ قَوْلِهِ: (يُحِبُّونَهُ إِنَّمَا الْعَجَبُ مِنْ قَوْلِهِ: يُحِبُّهُمْ لَيْسَ الْعَجَبُ مِنْ فَقِيرٍ مُسْكِينٍ يَحِبُّ مُحْسِنًا إِلَيْهِ إِنَّمَا الْعَجَبُ مِنْ مُحْسِنٍ يَحِبُّ فَقِيرًا مُسْكِينًا). اهـ من "الفوائد" (٦٩).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: عند قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [سورة مريم: ٩٦]. قال بعض السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ في تفسيرها: «يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّبِهِمْ إِلَى عِبَادِهِ». اهـ من "روضة المحبين" (٤١٢).

وليس المعنى أن الله يكون نفس السمع، ونفس البصر، ونفس اليد، ونفس الرجل - حاشا لله - فهذا محال، فإن هذه أعضاء وأعضاء لشخص مخلوق لا يمكن أن تكون هي الخالق، ولأن الله تعالى أثبت في هذا الحديث في قوله: «وأن سألي أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه». فأثبت سائلاً ومسؤولاً، وعائداً ومعوذاً به، وهذا غير هذا، ولكن المعنى أنه يسدد الإنسان في سمعه، وبصره، وبطشه، ومشيه.

وفي قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا الحديث القدسي: «وإن سألي أعطيته». دليل على أن هذا الولي الذي تقرب إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بالفرائض ثم بالنوافل إذا سأل الله أعطاه، فكان مجاب الدعوة، وهذا الإطلاق يقيد بالأحاديث الأخرى الدالة على أنه يعطي السائل سؤاله ما لم يسأل إثماً أو قطيعة رحم، فإن سأل إثماً فإنه لا يجاب، لكن الغالب أن الولي لا يسأل الإثم، لأن الولي هو المؤمن التقي، والمؤمن التقي لا يسأل إثماً، ولا قطيعة رحم. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٢/ ٦٢).

وقال ابن حجر رحمه الله: وَقَالَ الْفَاكِهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ إِذَا أَدَّى الْفَرَائِضَ وَدَامَ عَلَى إِتْيَانِ النَّوَافِلِ مِنْ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَغَيْرِهِمَا، أَفْضَى بِهِ ذَلِكَ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَالَ بَنُ هُبَيْرَةَ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ مَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ: أَنَّ النَّافِلَةَ لَا



تُقَدَّمُ عَلَى الْفَرِيضَةِ؛ لِأَنَّ النَّافِلَةَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ نَافِلَةً لِأَنَّهَا تَأْتِي زَائِدَةً عَلَى الْفَرِيضَةِ فَمَا لَمْ تُؤَدَّ الْفَرِيضَةُ لَا تَحْصُلُ النَّافِلَةُ، وَمَنْ أَدَّى الْفَرَضَ ثُمَّ زَادَ عَلَيْهِ النَّفْلَ، وَأَدَامَ ذَلِكَ تَحَقَّقَتْ مِنْهُ إِرَادَةُ التَّقَرُّبِ أَنْتَهَى، وَأَيْضًا فَقَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ أَنَّ التَّقَرُّبَ يَكُونُ غَالِبًا بِغَيْرِ مَا وَجَبَ عَلَى الْمُتَقَرِّبِ كَالْهَدِيَّةِ وَالتَّحْفَةِ بِخِلَافِ مَنْ يُؤَدِّي مَا عَلَيْهِ مِنْ خَرَجٍ أَوْ يَقْضِي مَا عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ، وَأَيْضًا فَإِنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَا شُرِعَتْ لَهُ النَّوَافِلُ جَبْرُ الْفَرَائِضِ كَمَا صَحَّ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(١) انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَتَكْمُلُ بِهِ فَرِيضَتُهُ الْحَدِيثَ، بِمَعْنَاهُ: فَتَبَيَّنَ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ التَّقَرُّبِ بِالنَّوَافِلِ أَنْ تَقَعَ مِمَّنْ أَدَّى الْفَرَائِضَ لَا مَنْ أَخْلَ بِهَا كَمَا قَالَ بَعْضُ الْأَكَابِرِ: مَنْ شَغَلَهُ الْفَرَضُ عَنِ النَّفْلِ فَهُوَ مَعْذُورٌ، وَمَنْ شَغَلَهُ النَّفْلُ عَنِ الْفَرَضِ فَهُوَ مَعْرُورٌ قَوْلُهُ فَكُنْتُ سَمِعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ زَادَ

(١) تنبيه: الحديث رواه ابن ماجه في "سننه" (١٤٢٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي

"صحيح ابن ماجه" (١٤٢٥)، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَلَمْ يَخْرُجْهُ مُسْلِمٌ فَهَذَا، وَهُمْ

مِنْ ابْنِ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَتَنَبَهَ.



الْكُشْمِيهَنِيِّ بِهِ قَوْلُهُ، وَبَصَرُهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(١) فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَيْنُهُ الَّتِي يَبْصُرُ بِهَا. اهـ من "فتح الباري" (١١/ ٣٤٣).

(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ أَذَلَّ لِي وَلِيًّا، فَقَدْ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَداءِ الْفَرَائِضِ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ، مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ وَفَاتِهِ، لِأَنَّهُ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ». وَقَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَائِشَةُ، وَقَالَ: أَبُو الْمُنْذِرِ "آدَى لِي". **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٦١٩٣).
حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الواحد مولى عروة، وهو ابن ميمون أبو حمزة، قال البخاري في "التاريخ الكبير" ٥٨/٦ - ونقله عنه ابن عدي في "الكامل" ١٩٣٩/٥ -: منكر الحديث، وذكر له ابن عدي هذا الحديث وضعفه، كذلك أبو عامر العقدي، ويعقوب بن سفيان، وأبو أحمد الحاكم، وابن معين، والنسائي، والعقيلي، وابن الجارود. وقال الدارقطني: متروك، صاحب مناكير، وذكره الحافظ في "اللسان"، ولم يذكره في "التعجيل"، ولا ذكره الحسيني في "الإكمال" وهو على شرطهما، وقد توبع كما سيرد، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح. حماد: هو ابن خالد الخياط

القرشي، وأبو المنذر: هو إسماعيل بن عمر الواسطي.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في "الأولياء" (٤٥)، والبيهقي في "الزهد" (٦٩٨) و (٦٩٩) من طريق أبي المنذر إسماعيل بن عمر، بهذا الإسناد، وزاد: "فإذا أحببته كنت عينه التي يبصر بها، وفؤاده الذي يعقل به، ولسانه الذي يتكلم به".



وأخرجه البزار (٣٦٢٧) و (٣٦٤٧) (زوائد)، وأبو نعيم مختصراً في "حلية الأولياء" ٥ / ١ من طريق أبي عامر العقدي، والقضاعي في "مسند الشهاب" (١٤٥٧) من طريق طلحة بن يحيى، كلاهما عن عبد الواحد، = عبد الواحد بن ميمون كما سلف) وقد وثقه غير واحد، وضعفه غيرهم، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح، ورجال الطبراني في "الأوسط" رجال الصحيح غير شيخه هارون بن كامل.

وللحديث شاهد أخرجه البخاري في "الصحيح" (٦٥٠٢) من طريق خالد ابن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** نحوه. وخالد بن مخلد قال أحمد فيه: له أحاديث مناكير، وقال ابن سعد: منكر الحديث، مفرط في التشيع، وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال أبو داود: صدوق لكنه يتشيع، وقال ابن عدي: لا بأس به. وأورد الذهبي هذا الحديث في ترجمته في "الميزان"، وقال: هذا حديث غريب جداً، ولولا هيئة الجامع الصحيح لعدّوه من منكرات خالد بن مخلد، وذلك لغرابة لفظه، ولأنه مما ينفرد به شريك، وليس بالحافظ. ولم يُرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد، فتعقبه الحافظ في "الفتح" ٣٤١ / ١١، وقال: إطلاق أنه لم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد مردود، ومع ذلك فشريك بن عبد الله بن أبي نمر شيخ خالد، فيه مقال أيضاً، وهو راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص وقدم وأخر، وتفرد فيه بأشياء لم يُتابع عليها لكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً.

ثم ذكر الحافظ حديث عائشة هذا، وذكر له شواهد أخرى، فانظرها إن شئت. اهـ من "تحقيق مسند

الإمام أحمد" **رَحِمَهُ اللَّهُ** (٤٣ / ٢٦١). للشيخ شعيب الأرناؤوط ومن معه.



وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ: فإن العبد الذي هذا حاله صار محبوباً للحق محباً له، يتقرب إليه أولاً بالفرائض وهو يحبها، ثم اجتهد في النوافل، التي يحبها ويحب فاعلها، فأتى بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق، فأحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد اتفاق الإرادة، بحيث يحب ما يحبه، محبوبه، ويكره ما يكره محبوبه، والرب يكره أن يسوء عبده ومحبوبه، فلزم من، هذا أن يكره الموت ليزداد من محاب محبوبه، والله سبحانه قد قضى بالموت، فكل ما قضى به فهو يريده ولا بد منه، فالرب يريد لموته لما سبق به قضاؤه وهو، مع ذلك كاره لمساءة عبده، وهي المساءة التي تحصل له بالموت، فصار الموت، مراداً للحق من وجه مكروهاً له من وجه، وهذا حقيقة التردد، وهو أن يكون الشيء، الواحد مراداً من وجه مكروها من وجه وإن كان لا بد من ترجح أحد الجانبين، كما ترجح إرادة الموت، لكن مع وجود كراهة مساءة عبده، وليس إرادته لموت المؤمن، الذي يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد مساءته. اهـ من "السلسلة الصحيحة" (١٩٢/٤).



ومن فضائلها: أن هذه النوافل تُكَمِّلُ النقص الحاصل في الفرائض:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ، فَإِنْ أَتَمَّهَا، وَإِلَّا قِيلَ: انْظُرُوا هَلْ لَهُ مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أَكْمَلَتِ الْفَرِيضَةُ مِنْ تَطَوُّعِهِ، ثُمَّ يُفْعَلُ بِسَائِرِ الْأَعْمَالِ الْمَفْرُوضَةِ مِثْلُ ذَلِكَ». رواه ابن ماجه في "سننه" (١٤٢٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح ابن ماجه" (١٤٢٥).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا آخر حديث في باب فضل الصلاة والوعيد على من تركها، والنهي الأكيد وفيه أن أول ما يحاسب عليه العبد من أعماله يوم القيامة الصلاة، وهذا بالنسبة لحق الله عز وجل، فإن صلحت فقد أفلح ونجح، وإلا فعلى العكس خاب وخسر والعياذ بالله، أما بالنسبة لحقوق الآدميين فأول ما يقضى بين الناس في الدماء لأنها أعظم الحقوق الدماء يعني القتل ثم يأتي بقية المحاسبة على ما يبقى، ولكن الله عز وجل إذا حاسب العبد على الصلاة وصحت أفلح ونجح، وإلا خاب وخسر ثم يحمد الله عز وجل أن: «ينظر في أعماله هل له نوافل، فإنها تكمل بها الفرائض ولهذا كان من فضل الله ورحمته ونعمته وإحسانه أن شرع لنا النوافل خلف الصلوات وقبلها، وفي كل وقت إلا الأوقات المنهي عنها». وذلك لأن



الإنسان لابد أن يكون في صلاته خلل فيكمل بهذه النوافل فالظهر له أربع ركعات قبلها بتسليمين وركعتان بعدها، وصلاة العصر ليس لها راتبة لكن لها سنة مطلقة، كما قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «بين كل أذانين صلاة»^(١). صلاة المغرب لها راتبة بعدها ركعتان، وسنة مطلقة قبلها صلاة العشاء بعدها ركعتان، الفجر قبلها ركعتان، صلاة الليل، صلاة الوتر، صلاة الضحى، كل هذه النوافل يزداد بها أجر المصلي، ويكمل بها النقص الذي حصل في الفريضة، وهذه من نعمة الله عز وجل نسأل الله أن يعيننا وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته. اهـ من «شرح رياض الصالحين» (١٠٣/٥).

وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: (السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها فيكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل ونقص، فإن الفرائض تجبر أو تكمل بالنوافل يوم القيامة). اهـ من «لطائف المعارف» (٢٢٠).

وقال العلامة الفوزان حفظه الله: (وفي المحافظة على هذه السنن الرواتب أيضاً جبر لما يحصل في صلاة الفريضة من النقص والخلل، والإنسان معرض للنقص والخلل، وهو بحاجة ما يجبر به نقصه؛ فلا تفرط بهذه

(١) متفق عليه. (خ ٦٢٤ - ٨٣٨)، من حديث **عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

الرواتب أيها المسلم؛ فإنها من زيادة الخير الذي تجده عند ربك، وهكذا كل فريضة يشرع إلى جانبها نافلة من جنسها؛ كفريضة الصلاة وفريضة الصيام، وفريضة الزكاة، وفريضة الحج، كل من هذه الفرائض يشرع إلى جانبها نافلة من جنسها؛ تجبر نقصها وتصلح خللها، وهذا من فضل الله على عباده، حيث نوع لهم الطاعات ليرفع لهم الدرجات، ويحط عنهم الخطايا، فنسأل الله لنا جميعا التوفيق لما يحبه ويرضاه، إنه سميع مجيب). اهـ من "الملخص الفقهي" (١/١٧٦).

ومن فضائلها: أن الإكثار من نوافل الصلاة من أسباب مرافقة النبي صلى

الله عليه وسلم في الجنة:

عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَبِيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوُضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٤٨٩).

قال الشوكاني رحمه الله: (فِيهِ أَنَّ السُّجُودَ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ الَّتِي يَكُونُ بِسَبَبِهَا ارْتِفَاعُ الدَّرَجَاتِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَى حَدٍّ لَا يُنَالُهُ إِلَّا الْمُقَرَّبُونَ). اهـ من "نيل الأوطار" (٥/٢٥٢).



ومن فضائلها: أن الإكثار من نوافل الصلاة من أسباب رفع الدرجات

وتكفير السيئات:

عن مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ
الْجَنَّةَ؟ أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ، ثُمَّ
سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «عَلَيْكَ
بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ
عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ». قَالَ مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي: مِثْلَ مَا
قَالَ لِي: ثَوْبَانُ. رواه مسلم في "صحيحه" (٤٨٨).

ومن فضائلها: أن يكثر الإنسان من هذه النوافل قبل أن يتمنى لو أنه زاد

منها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِ دُفْنِ
حَدِيثًا، فَقَالَ: «رَكَعَتَانِ خَفِيفَتَانِ مِمَّا تَحْقِرُونَ وَتَنْفِلُونَ يَزِيدُهُمَا هَذَا فِي عَمَلِهِ،
أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ». رواه ابن صاعد في زوائد "الزهد" (١٥٩ / ١)، وحسنه
الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "السلسلة الصحيحة" (٣ / ٣٧٧).



راتبة صلاة الفجر:

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ». رواه مسلم في «صحيحه» (٧٣٠).

وقال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ وَمِنْهَا: «وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ». رواه البخاري في «صحيحه» (١١٨٠).

قال الحجاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْفَجْرِ، وَهُمَا أَكْذَاهَا:

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: «وركعتان قبل الفجر، وهما أكدها» أي: أكد هذه الرواتب، دليل أكديتها: قولُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».^(١) الدُّنْيَا مِنْذُ خُلِقَتْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ بِمَا فِيهَا مِنْ كُلِّ الزَّخَارِفِ مِنَ ذَهَبٍ، وَفُضَّةٍ، وَمَتَاعٍ، وَقُصُورٍ، وَمَرَاقِبٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، هَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؛ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَاقِيَتَانِ وَالدُّنْيَا زَائِلَةٌ.

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (٧٢٥)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ودليل آخر على آكديتهما: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ لَا يَدْعُهُمَا حَضْرًا وَلَا سَفَرًا». ^(١) اهـ من "الشرح الممتع" (٤ / ٦٩).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مُعَاهَدَةً ^(٢) مِنْهُ عَلَى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٧٢٤).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عِظَمِ فَضْلِهِمَا، وَأَنَّهُمَا سُنَّةٌ لَيْسَتْا وَاجِبَتَيْنِ، وَبِهِ قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَحَكَى الْقَاضِي عِيَاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجُوبَهُمَا، وَالصَّوَابُ عَدَمُ الْوُجُوبِ لِقَوْلِهَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ مَعَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا، قَالَ: لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ) ^(٣). اهـ من "شرح مسلم" (٦ / ٤).

(١) انظر: "صحيح البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ" كتاب التهجد باب المداومة على ركعتي الفجر" (١١٥٩)، و "صحيح مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ" كتاب صلاة المسافرين باب استحباب ركعتي الفجر والحث عليهما وتخفيفيهما والمحافظة عليهما" (٧٢٣).

(٢) قال العلامة البسام رَحِمَهُ اللَّهُ: (تعاهداً: يقال: تعاهد تعاهداً، وحقيقة التعهد: تجديد العهد به، والمراد هنا: المحافظة عليهما). اهـ من "توضيح الأحكام" (٢ / ٣٧٩).

(٣) متفق عليه. (خ ٤٦ - م ١١)، من حديث طلحة بن عبيد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال ابن دقيق العيد رَحِمَهُ اللَّهُ: (فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى تَأَكُّدِ رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ، وَعُلُوِّ

مَرْتَبَتِهِمَا فِي الْفَضِيلَةِ). اهـ من "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام" (١/ ٢٠٢).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ

الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». رواه مسلم في "صحيحه" (٧٢٥).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (الدُّنْيَا مِنْذُ خُلِقَتْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ بِمَا فِيهَا

مِنْ كُلِّ الزَّخَارِفِ مِنْ ذَهَبٍ، وَفُضَّةٍ، وَمَتَاعٍ، وَقُصُورٍ، وَمَرَاقِبٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، هَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؛ لِأَنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَاقِيَتَانِ وَالدُّنْيَا

زَائِلَةٌ). اهـ من "الشرح الممتع" (٤/ ٧٠).

وَعَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُؤْذِنَهُ بِصَلَاةِ الْغَدَاةِ،

فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِبِلَالٍ بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى فَضَحَهُ الصُّبْحُ، فَأَصْبَحَ جِدًّا، قَالَ: فَقَامَ بِبِلَالٍ، فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، وَتَابَعَ أَذَانَهُ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى بِالنَّاسِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ، حَتَّى أَصْبَحَ جِدًّا، وَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ رَكْعَتُ

رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَصْبَحْتَ جِدًّا، قَالَ: «لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ لَرَكْعَتُهُمَا، وَأَخَسَّتُهُمَا، وَأَجْمَلْتُهُمَا». رواه أبو داود في "سننه"

(١٢٥٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٤/ ٤٢٧).



وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْعَدَاةِ». رواه البخاري في "صحيحه" (١١٨٢).^(١)

خصائص ركعتي الفجر:

(١) وجاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْعُوهُمَا، وَإِنْ طَرَدَتْكُمُ الْخَيْلُ». رواه أبو داود في "سننه" (١٢٥٨)، وهو حديث ضعيف.

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: ضعيف.

رواه أحمد (٤٠٥ / ٢)، وأبو داود (١٢٥٨) عن عبد الرحمن بن إسحاق عن محمد بن زيد عن ابن سيلان عن أبي هريرة به.

ومن هذا الوجه رواه الطحاوي في "شرح المعاني" (١٧٦ / ١ - ١٧٧).

قلت: وهذا إسناد ضعيف ابن سيلان هذا قال الذهبي: "لا يعرف قيل اسمه عبد ربه وقيل جابر".

قلت: وقد سماه ابن أبي شيبة عبد ربه ولكنه أوقفه فقال (٢ / ٣٢ / ١): حدثنا حفص بن غياث عن محمد بن زيد عن عبد ربه قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.

وقد جزم الحافظ في "التهذيب" بأنه عبد ربه ونقل عن ابن القطان الفارسي أنه قال: "حال مجهولة لأنه ما يحرر له اسمه ولم نر له راوياً غير ابن قنفذ" يعني محمد بن زيد هذا.

وله طريق أخرى واهية جداً عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه.

وقد بينت علتها في "الأحاديث الضعيفة" (١٥٣٤).

وذكر المنذري في "مختصر السنن" (٧٥ / ٢) أنه رواه أيضاً ابن المنكدر عن أبي هريرة.

قلت: ولم أره من هذا الوجه والله أعلم. [١]. اهـ من "إرواء الغليل" (١٨٤ / ٢).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: وتختصُّ هاتان الرَّكعتان - أعني ركعتي الفجر بأمور:

أولاً: مشروعيتهما في السَّفر والحضر.

ثانياً: ثوابهما؛ بأنهما خير من الدُّنيا وما فيها.

ثالثاً: أنه يُسَنُّ تخفيفهما، فَخَفَّفَهُمَا بِقَدْرٍ ما تستطيع، لكن بشرط أن لا تُخِلَّ بواجب؛ لأنَّ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّفُ الركعتين اللتين قبل صلاة الصُّبح، حتى إِنِّي لأقول: هل قرأ بأُمَّ الكتاب؟»
تعني: مِن شِدَّة تخفيفه إِيَّاهما.

رابعاً: أن يقرأ في الرَّكعة الأولى ب: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [سورة الكافرون: ١].

وفي الثانية: ب: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: ١].

أو في الأولى: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللهِ﴾ [سورة البقرة: ١٣٦].

الآية في سورة البقرة و ﴿قُلْ يَتَّاهِلَ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ

بَيْنَنَا﴾ [سورة آل عمران: ٦٤].



فتقرأ أحياناً بسورتي الإخلاص، وأحياناً بآيتي البقرة وآل عمران، وإن كنت لا تحفظ آيتي البقرة وآل عمران، فاقراً بسورتي الإخلاص والكافرون.

خامساً: أنه يُسنُّ بعدهما الاضطجاع على الجنب الأيمن، وهذا الاضطجاع اختلف العلماء فيه:

فمنهم من قال: إنه ليس بسنة مطلقاً.

ومنهم من قال: إنه سنة مطلقاً.

ومنهم من قال: إنه سنة لمن يقوم الليل؛ لأنه يحتاج إلى راحة حتى ينشط لصلاة الفجر.

ومنهم من قال: إنه شرط لصحة صلاة الفجر، وأن من لم يضطجع بعد الركعتين فصلاة الفجر باطلة، وهذا ما ذهب إليه **ابن حزم** **رحمه الله** وقال: **إن النبي صلى الله عليه وسلم** قال: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكَعَتِي الْفَجْرِ فَلْيُضْطَجِعْ بَعْدَهُمَا»^(١) فأمر بالاضطجاع. لكن يُجاب بما يلي:

(١) عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الرُّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ فَلْيُضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ». **رواه أبو داود** في «سننه» (١٢٦١)، وحسنه الإمام الألباني **رحمه الله** في «صحيح أبي داود» (١١٤٦).



أولاً: هذا الحديث ضعيف، فلم يصحَّ عن النبي ﷺ من أمره، بل صحَّ من فعله.

ثانياً: ما علاقة هذا بصلاة الفجر! ولكن يدلُّك هذا على أنَّ الإنسان مهما بلغ في العلم فلا يسلم من الخطأ.

وأصحُّ ما قيل في هذا: ما اختاره **شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ**، وهو التفصيل، فيكون سنة لمن يقوم الليل؛ لأنَّه يحتاج إلى أن يستريح، ولكن إذا كان من الذين إذا وضع جنبه على الأرض نام؛ ولم يستيقظ إلا بعد مُدَّة طويلة؛ فإنه لا يُسنُّ له هذا؛ لأن هذا يُفضي إلى ترك واجب. اهـ من "الشرح الممتع" (٧٠ / ٤).

مميزات سنة الفجر عن غيرها من السنن:

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: سنة الفجر تمتاز عن غيرها من السنن بأمور:

الخصيصة الأولى: أن لها قراءة معينة.

الخصيصة الثانية: أنها تخفف فلا تثقل، حتى **قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:** كان النبي ﷺ يصلي ركعتي الفجر فيخفف حتى إني أقول هل قرأ بأمر

القرآن من إسرعه بهما، ولهذا لو قال قائل: هل تستحبون لي إذا صليت سنة الفجر أن أطيل في التسييح، وفي الدعاء، والقراءة؟.

قلنا: الذي يخفف أفضل من الذي يثقل، وأنا أشاهد أناساً من الإخوة الذين يحبون الخير فأجدهم يثقلون في سنة الفجر، ولا شك أنهم يردون زيارة الخير، ولكن الخير متبعة السنة، وإن قلت.

الخصيصة الثالثة: أنها تصلى في الحضر والسفر، تقول عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** في فيما رواه البخاري: ^(١) «ولم يكن يدعهما أبداً» والرواتب غير سنة الفجر لا تصلى في السفر، وهي راتبة الظهر والمغرب والعشاء، هذه الثلاث لا تصلحها وأنت مسافر.

وما عدا ذلك من النوافل كالوتر، وقيام الليل، وصلاة الضحى، وتحية المسجد، وصلاة الاستخارة، وصلاة الاستسقاء، وصلاة الكسوف - إن قلنا بأنها سنة - وغير ذلك من النوافل صلحها، وأنت مسافر.

(١) انظر: «صحيح البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ» كتاب التهجد باب المداومة على ركعتي الفجر (١١٥٩)، و

«صحيح مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ» كتاب صلاة المسافرين باب استحباب ركعتي الفجر والحث عليهما

وتخفيفيهما والمحافظة عليهما». (٧٢٣).



الخصيصة الرابعة: أنها أعظم أجراً، قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «ركعتا الفجر - النافلة - خير من الدنيا وما فيها»^(١) الدنيا منذ خلقت إلى قيام الساعة بما فيها من كل الزخارف، (زخرفة الدنيا وزهرتها)؛ لأن أجرها يبقى، والدنيا كلها فانية لا تبقى.

وهذا يوجب لنا أن نحرص على هاتين الركعتين بقدر المستطاع، وأن نصليهما قبل الصلاة، فإذا دخلنا والإمام قد شرع في صلاة الفجر فلا نصليهما، ونصليهما بعد الصلاة أو بعد أن ترتفع الشمس قيد رمح.

الخصيصة الخامسة: أن كثيراً من **أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ** قال: ينبغي إذا صلى سنة الفجر أن يضطجع يسيراً على جنبه الأيمن؛ لأن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان يفعل ذلك،^(٢) وهذا الاضطجاع فيه خلاف بين **أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ**، منهم من قال: سنة مطلقة.

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٧٢٥)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُؤْتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ». متفق عليه. (خ ٦٣١٠ - م ٧٣٦).

ومنهم من قال: أنه ليس بسنة، ولكنه استراحة، والإنسان الذي لا يحتاج إليه لا يفعله.

ومنهم: من فصل، فقال: إن كان الإنسان ممن يتهجد في الليل، ويحتاج إلى الراحة سن له أن يستريح، فيضطجع على الجنب الأيمن، وإلا فليس بسنة، وهذا التفصيل أقرب الأقوال في هذه المسألة.

لكن إذا كان يخشى أنه إذا اضطجع على الجنب الأيمن ينام فيترك صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، فلا يفعل سنة تكون سبباً لترك واجب. اهـ من "صفة الصلاة" (١٩٠-١٩٢).

سؤال: هل يجوز صلاة التطوع بعد صلاة الفجر؟

الجواب: لا يجوز للإنسان أن يصلي بعد صلاة الفجر إلا ركعتي الفجر أو ما كان له سبب مثل تحية المسجد أو ركعتي الوضوء، فيجوز للإنسان يصليهما، لأنها من ذوات الأسباب كما نص على ذلك أهل العلم **رَحِمَهُمُ اللَّهُ** أما التطوع المطلق فلا يجوز بدليل حديث: **أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ:** سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفَعَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ». متفق عليه. (خ ٥٨٦-٨٢٧).



أَسْئَلَةُ مُتَعَلِّقَةٍ بِرَكَعَتِي الْفَجْرِ:

السؤال الأول: ما حكم ركعتي راتبة الفجر؟

الجواب: قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: (قَوْلُهَا لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مُعَاهَدَةً مِنْهُ عَلَى رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عِظَمِ فَضْلِهِمَا، وَأَنَّهُمَا سُنَّةٌ لَيْسَتْا وَاجِبَتَيْنِ، وَبِهِ قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ، وَحَكَى الْقَاضِي عِيَاضُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى وَجُوبَهُمَا، وَالصَّوَابُ عَدَمُ الْوُجُوبِ لِقَوْلِهَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ مَعَ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ قَالَ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا، قَالَ: لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ) ^(١). اهـ من "شرح مسلم" (٤/٦).

السؤال الثاني: متى يبدأ وقتها؟

الجواب: يبدأ وقتها بدخول الأذان الصادق للفجر، فإذا أذن المؤذن دخل وقتها.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (ركعتا الفجر مثل صلاة الفجر، فلا تصلى سنة الفجر إلا بعد طلوع الفجر، وكذلك سنة الظهر الأولى لا تصلى إلا بعد دخول وقته). اهـ من "مجموع فتاواه" (٢٧٦/١٤).

(١) متفق عليه. (خ ٤٦ - م ١١)، من حديث طلحة بن عبيد الله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ودليل ذلك حديث: **حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَضَاءَ لَهُ الْفَجْرُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٧٢٣).

وعن حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنَ الْأَذَانِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، وَبَدَأَ الصُّبْحُ، رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٧٢٣).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فِيهِ أَنَّ سُنَّةَ الصُّبْحِ لَا يَدْخُلُ وَقْتُهَا إِلَّا بِطُلُوعِ الْفَجْرِ وَاسْتِحْبَابُ تَقْدِيمِهَا فِي أَوَّلِ طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَتَخْفِيفُهَا وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَالْجُمْهُورِ). اهـ من "شرح مسلم" (٣/٦).

السؤال الثالث: ماذا يقرأ فيهما؟

الجواب: ورد القراءة فيهما على حالتين:

الحالة الأولى: يقرأ سورة الكافرون، وسورة الإخلاص: بدليل حديث **أبي**

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٧٢٦).

وعن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «رَمَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا فَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ، بِقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». **رواه**

الترمذي في "سننه" (٤١٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "صحيح الترمذي" (٤١٧).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْعَصْرِ، لَا يَدْعُهُمَا قَالَتْ: وَكَانَ يَقُولُ: «نِعْمَتِ السُّورَتَانِ يُقْرَأُ بِهِمَا فِي رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ». رواه ابن خزيمة في "صحيحه" (١١١٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢/٢٤٦).

الحالة الثانية: يقرأ بالآيتين من سورة البقرة وآل عمران:

بدليل حديث: عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ [سورة البقرة: ١٣٦].

الآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٥٢].



وفي رواية: **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾** [سورة البقرة: ١٣٦].

وَالَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ: **﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾** [سورة آل عمران: ٦٤]. **رواه مسلم** في "صحيحه" (٧٢٧).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (هَذَا دَلِيلٌ لِمَذْهَبِنَا وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ فِيهِمَا بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سُورَةً، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ هَاتَانِ السُّورَتَانِ أَوِ الْآيَتَانِ كِلَاهُمَا سُنَّةً، وَقَالَ مَالِكٌ وَجُمْهُورُ أَصْحَابِهِ لَا يَقْرَأُ غَيْرَ الْفَاتِحَةِ، وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ لَا يَقْرَأُ شَيْئًا كَمَا سَبَقَ وَكِلاهُمَا خِلَافُ هَذِهِ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي لَا مُعَارِضَ لَهَا). اهـ من "شرح مسلم" (٦/٦).

السؤال الرابع: ما الحكمة من قراءة سورتي الإخلاص والكافرون في رتبة

الفجر؟

الجواب: قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي سُنَّةَ الْفَجْرِ وَالْوُتْرَ بِسُورَتَيِ الْإِخْلَاصِ وَالْكَافِرُونَ وَهُمَا الْجَامِعَتَانِ لِتَوْحِيدِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَتَوْحِيدِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِرَادَةِ، وَتَوْحِيدِ الْإِعْتِقَادِ وَالْقَصْدِ، انْتَهَى.

فَسُورَةُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: ١].



مُتَّصِمَةٌ لِتَوْحِيدِ الْإِعْتِقَادِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَمَا يَجِبُ إِثْبَاتُهُ لِلرَّبِّ تَعَالَى مِنْ
 الْأَحَدِيَّةِ الْمُنَافِيَةِ لِمُطْلَقِ الْمُشَارَكَةِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ، وَالصَّمَدِيَّةِ الْمُثْبِتَةِ لَهُ
 جَمِيعَ صِفَاتِ الْكَمَالِ الَّتِي لَا يُلْحَقُهَا نَقْصٌ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ، وَنَفْيِ الْوَلَدِ
 وَالْوَالِدِ الَّذِي هُوَ مِنْ لَوَازِمِ الصَّمَدِيَّةِ، وَغِنَاهُ وَأَحَدِيَّتِهِ، وَنَفْيِ الْكُفْءِ
 الْمُتَّصِمِينَ لِنَفْيِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ وَالتَّنْظِيرِ، فَتَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ إِثْبَاتَ كُلِّ
 كَمَالٍ لَهُ، وَنَفْيِ كُلِّ نَقْصٍ عَنْهُ، وَنَفْيِ إِثْبَاتِ شَبِيهِ أَوْ مَثِيلٍ لَهُ فِي كَمَالِهِ، وَنَفْيِ
 مُطْلَقِ الشَّرِيكِ عَنْهُ، وَهَذِهِ الْأُصُولُ هِيَ مَجَامِعُ التَّوْحِيدِ الْعِلْمِيِّ الْإِعْتِقَادِيِّ
 الَّذِي يُبَايِنُ صَاحِبَهُ جَمِيعَ فِرَقِ الضَّلَالِ وَالشَّرْكِ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ تَعْدِلُ ثُلُثَ
 الْقُرْآنِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ مَدَارُهُ عَلَى الْخَبَرِ وَالْإِنْشَاءِ، وَالْإِنْشَاءُ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ، وَنَهْيٌ،
 وَإِبَاحَةٌ.

وَالْخَبَرُ نَوْعَانِ: خَبَرٌ عَنِ الْخَالِقِ تَعَالَى وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَحْكَامِهِ، وَخَبَرٌ
 عَنْ خَلْقِهِ. فَأَخْلَصَتْ سُورَةُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: ١].

الْخَبَرُ عَنْهُ، وَعَنْ أَسْمَائِهِ، وَصِفَاتِهِ، فَعَدَلَتْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَخَلَصَتْ قَارِئُهَا
 الْمُؤْمِنَ بِهَا مِنَ الشَّرْكِ الْعِلْمِيِّ، كَمَا خَلَصَتْ سُورَةُ: ﴿قُلْ يَتَّيَّهَا
 الْكَافِرُونَ﴾ [سورة الكافرون: ١].



مِنَ الشُّرْكِ الْعَمَلِيِّ الْإِرَادِيِّ الْقَصْدِيِّ، وَلَمَّا كَانَ الْعِلْمُ قَبْلَ الْعَمَلِ وَهُوَ إِمَامُهُ وَقَائِدُهُ وَسَائِقُهُ، وَالْحَاكِمُ عَلَيْهِ وَمُنْزِلُهُ مَنَازِلُهُ، كَانَتْ سُورَةُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: ١]. تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ. اهـ من "زاد المعاد" (١/ ٣٠٦).

السؤال الخامس: إذا اقتصر على قراءة الفاتحة فقط فهل عليه حرج؟

الجواب: قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: لا حرج أن يقتصر على الفاتحة في ركعتي الفجر، لكن الأفضل أن يقرأ مع الفاتحة في الركعة الأولى: ﴿قُلْ يَٰ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [سورة الكافرون: ١]، وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: ١]. اهـ من "مجموع فتاواه" (١٤/ ٢٩٨).

قلت: مما يدل على أن المصلي إذا اقتصر على سورة الفاتحة فقط أجزئه ذلك، وصحّت صلاته حديث: **جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْفَتَى: «كَيْفَ تَصْنَعُ يَا ابْنَ أَخِي إِذَا صَلَّيْتَ؟» قَالَ: أَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ وَإِنِّي لَا أَدْرِي مَا دَنَدَنْتُكَ وَلَا دَنَدَنْتُهُ مُعَاذٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي وَمُعَاذًا حَوْلَ هَاتَيْنِ» أَوْ نَحْوَ هَذَا. رواه **أبو داود** في "سننه" (٧٩٣)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح أبي داود" (٧٩٣).

فقوله: «أَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»، فيه دلالة واضحة جلية أنه إذا اقتصر على قراءة سورة الفاتحة في الصلاة صَحَّتْ صلاته.

ومما يدل على ذلك أيضاً حديث: أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:
جاءت امرأة إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ونحن عنده فقالت: يا رسول الله، إن زوجي صفوان بن المَعْطَل يضربني إذا صليتُ ويُفْطِرُنِي إذا صُمْتُ، ولا يُصَلِّي صلاةَ الفجر حتى تطلعَ الشمسُ، قال: وصفوانُ عنده، قال: فسأله عما قالت، فقال: يا رسول الله، أما قولها يَضْرِبُنِي إذا صليتُ، فإنها تقرأ بسُورَتَيَّ وقد نهيتُها، قال: فقال: «لو كانت سورةً واحدةً لَكَفَتِ النَّاسُ»، وأما قولها يفطّرني، فإنها تنطلق فتصومُ وأنا رجلٌ شابٌّ فلا أصبرُ، فقال رسولُ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يومئذ: «لا تَصُومُ امرأةٌ إلا بإذن زوجها»، وأما قولها إنِّي لا أُصَلِّي حتى تطلعَ الشمسُ، فإننا أهل بيتٍ قد عُرِفَ لنا ذاك، لا نكادُ نستيقظُ حتى تطلعَ الشمسُ، قال: «فإذا استيقظتَ فَصَلِّ». **رواه أبو داود** في «سننه» (٢٤٥٩)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في «السلسلة الصحيحة» (٢٠٤ / ٥)، وهو في «الصحيح المسند» (٣٣٢-٣٣٣) **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ**.

الشاهد من الحديث قوله: «لو كانت سورةً واحدةً لَكَفَتِ النَّاسُ».

قال العلامة العباد حفظه الله: (وهذا فيه إشارة إلى سورة الفاتحة، وأن أي إنسان مصلي يأتي بسورة الفاتحة، فإنه يكون قد أدى ما عليه، وحصل منه ما هو لازم، ولكن يستحب قراءة سورة معها). اهـ من "شرح سنن أبي داود" (٣٥ / ٢٨٧).

قلت: لكن الأفضل والأحسن أن يقرأ سورة بعد سورة الفاتحة في جميع النوافل فإنها زيادة خير.

قال عطاء رحمه الله: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فِي كُلِّ الصَّلَاةِ يَقْرَأُ، فَمَا أَسْمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَعْنَاكُمْ، وَمَا أَخْفَى مِنَّا، أَخْفَيْنَا مِنْكُمْ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنْ لَمْ أَرِدْ عَلَى أُمِّ الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: «إِنْ زِدْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ خَيْرٌ، وَإِنْ انْتَهَيْتَ إِلَيْهَا أَجْزَأَتْ عَنْكَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٣٩٦).

الشاهد من الحديث قوله: «إِنْ زِدْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ خَيْرٌ، وَإِنْ انْتَهَيْتَ إِلَيْهَا أَجْزَأَتْ عَنْكَ».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ: «أُمِرْنَا أَنْ نَقْرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَمَا تَيْسَّرَ». **رواه أبو داود** في "سننه" (٨١٨)، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في "صحيح أبي داود" (٧٧٧)، وهو في "الصحيح المسند" (٣٤١ / ١) **للإمام الوادعي رحمه الله**.



قوله: «وَمَا تيسَّرَ». يدل على أن الإنسان الأفضل أن يقرأ سورة، بعد سورة

الفتاحة في صلاة النوافل، وفي غيرها كما قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:** ﴿فَأَقْرَءُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [سورة المزمل: ٢٠].

وقال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لذلك الرجل: «ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ». ^(١)
قلت: وهذا بعد أن يقرأ سورة الفاتحة.

السؤال السادس: هل الأفضل إطالتهما أم تخفيفهما؟

الجواب: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ يُصَلِّي إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبْحِ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ». رواه **البخاري** في «صحيحه» (١١٧٠).

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، فَارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَقَالَ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا: عَلَّمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا». متفق عليه. (خ ٦٢٥١-٧٥٧).



وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّفُ الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: هَلْ قَرَأَ بِأَمِّ الْكِتَابِ ^(١)؟». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "صَحِيحِهِ" (١١٧١).

وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ». متفق عليه. (خ ٦١٨ - م ٧٢٣).

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ، وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ كَأَنَّ الْأَذَانَ بِأُذُنَيْهِ». قَالَ خَلْفٌ: أَرَأَيْتَ الرُّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ صَلَاةً. متفق عليه. (خ ٩٩٥ - م ٧٤٩).

قَالَ النُّووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُسْتَحَبُّ فِي رَكَعَتِي سُنَّةِ الصُّبْحِ التَّخْفِيفُ ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّحِيحَيْنِ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى مِنْهَا قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ، وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا الْآيَةَ

(١) قَالَ النُّووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (هَذَا الْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي التَّخْفِيفِ وَالْمُرَادُ الْمُبَالَغَةُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى عَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إطَالَةِ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَغَيْرِهَا مِنْ نَوَافِلِهِ وَلَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ لِمَنْ قَالَ لَا تُقْرَأُ فِيهِمَا أَصْلًا لِمَا قَدَّمَ مِنْ الدَّلَائِلِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ). اهـ من "شرح مسلم" (٤ / ٦).



وَفِي الثَّانِيَةِ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ الْآيَةِ». ^(١) وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ «يَقْرَأُ فِيهِمَا: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». ^(٢) وَنَصَّ الشَّافِعِيُّ فِي الْبُيُوطِيِّ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْقِرَاءَةِ بِهِمَا فِيهِمَا). اهـ من "المجموع شرح المذهب" (٣/ ٣٨٥).

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: الْحَدِيثُ وَمَا ذُكِرَ فِي الْبَابِ مَعَهُ يَدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَةِ التَّخْفِيفِ.

وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْجُمْهُورُ، وَخَالَفَتْ فِي ذَلِكَ الْحَنْفِيَّةُ فَذَهَبَتْ إِلَى اسْتِحْبَابِ إِطَالَةِ الْقِرَاءَةِ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِصَرَاحِ الْأَدَلَّةِ.

وَاسْتَدَلُّوا بِالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي التَّرْغِيبِ فِي تَطْوِيلِ الصَّلَاةِ نَحْوُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ». ^(٣) وَنَحْوُ «إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ مِثْنَةٌ مِنْ فَقْهِهِ». ^(٤) وَهُوَ مِنْ تَرْجِيحِ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ، وَبِهَذَا الْحَدِيثِ تَمَسَّكَ مَالِكٌ وَقَالَ بِالِاقْتِصَارِ عَلَى قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ فِي هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ،

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٧٢٧)، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) رواه مسلم في "صحيحه" (٧٢٦)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) رواه مسلم في "صحيحه" (٧٥٦)، من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) رواه مسلم في "صحيحه" (٨٦٩)، من حديث عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَكَّتْ هَلْ كَانَ يَقْرَأُ بِالْفَاتِحَةِ أَمْ لَا؟ لِشِدَّةِ تَخْفِيفِهِ لَهُمَا، وَهَذَا لَا يَصْلُحُ التَّمَسُّكُ بِهِ لِرَدِّ الْأَحَادِيثِ الصَّرِيحَةِ الصَّحِيحَةِ الْوَارِدَةِ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ. اهـ من "نيل الأوطار" (٢٧/٣).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: موافقة السنة أفضل من كثرة العمل.

فمثلاً تكثير النوافل من الصلاة بعد أذان الفجر، وقبل الإقامة غير مشروع؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن يفعل ذلك.

وكذلك لو أراد أحد أن يطيل ركعتي سنة الفجر بالقراءة والركوع والسُّجود، لكونه وقتاً فاضلاً - بين الأذان والإقامة - لا يُرَدُّ الدُّعاء فيه، قلنا: خالفت الصواب؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يُخَفِّفُ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ. اهـ من "الشرح الممتع" (٤٠٧/١).

السؤال السابع: هل يضطجع بعدما يصلي ركعتي الفجر على شقه الأيمن

وهل هذا الاضطجاع يكون في المسجد أم في البيت؟

الجواب: قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إذا صلى

الله ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن». متفق عليه. (خ ١١٦٠ - م ٧٣٦).

الشاهد من الحديث قوله: «اضطجع على شقه الأيمن». أي: في منزله.



قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: وَذَهَبَ بَعْضُ السَّلَفِ إِلَى اسْتِحْبَابِهَا فِي الْبَيْتِ دُونَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ مُحْكَمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَوَاهُ بَعْضُ شُيُوخِنَا بِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ فَعَلَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَصَحَّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَحْصِبُ مَنْ يَفْعَلُهُ فِي الْمَسْجِدِ. أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(١). اهـ من "فتح الباري" (٣/ ٤٤).

قلت: وهذه السنة، وهي الاضطجاع على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر من السنن المهجورة التي قلَّ من يعمل بها.

قال العلامة محمد آدم الأتوبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (من السنن المهجورة الاضطجاع على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر). اهـ من "شرح صحيح البخاري" (الدرس ٢٣).

السؤال الثامن: متى يقضيها إذا فاتتاه؟

الجواب: يقضيها في حالتين:

الحالة الأولى: بعد صلاة الفجر مباشرة.

(١) رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢/ ٢٤٨)، بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ.



بدليل حديث: **ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «لا صلاة بعد الفجر إلا سجدين». **رواه الترمذي** في «سننه» (٤١٩)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في «صحيح الترمذي» (٤١٩).

قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ: (ومعنى هذا الحديث إنما يقول لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر قال، وفي الباب عن عبد الله بن عمرو **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، وحفصة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، قال أبو عيسى: حديث ابن عمر حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث قدامة بن موسى، وروى عنه غير واحد وهو ما اجتمع عليه أهل العلم كرهوا أن يصلي الرجل بعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر). اهـ من «سنن الترمذي» (٤١٩).

وقال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَأَمَّا قَضَاءُ سُنَّةِ الْفَجْرِ بَعْدَهَا فَجَائِزٌ، إِلَّا أَنْ أَحْمَدَ اخْتَارَ أَنْ يَقْضِيَهُمَا مِنَ الضُّحَى، وَقَالَ: إِنْ صَلَّاهُمَا بَعْدَ الْفَجْرِ أَجْزَأَ، وَأَمَّا أَنَا فَأَخْتَارُ ذَلِكَ). اهـ من «المغني» (٨٩ / ٢).

وقال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ: (قَالَ أَحْمَدُ وَيَقْضِيهِمَا مِنَ الضُّحَى إِنْ شَاءَ قِيلَ لَهُ، فَإِنْ صَلَّاهُمَا بَعْدَ سَلَامِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ يُجْزِئُهُ، وَأَمَّا أَنَا فَأَخْتَارُ أَنْ يُصَلِّيَهُمَا مِنَ الضُّحَى). اهـ من «الاستذكار» (١٣٢ / ٢).



وقال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَبِهِ يَقُولُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ). اهـ من "سنن الترمذي" (٤٢٣).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا يُشْرَعُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَطَوَّعَ بِنَافِلَةٍ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَّا رَكَعَتِي الْفَجْرِ، وَهَذَا حَقٌّ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَنْ يَتَطَوَّعَ بِغَيْرِ رَكَعَتِي الْفَجْرِ). اهـ من "الشرح الممتع" (١١٢ / ٤).

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: رَوَى الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ^(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَصَلِّي بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَكْثَرَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ يَكْثُرُ فِيهَا الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ فَهَاهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! يَعَذِّبُنِي اللَّهُ عَلَى الصَّلَاةِ؟! قَالَ: لَا وَلَكِنْ يَعَذِّبُكَ عَلَى خِلَافِ السُّنَّةِ. اهـ من "إرواء الغليل" (٢٣٦ / ٢).

الحالة الثانية: يصليهما بعد شروق الشمس:

بدليل حديث: **أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَامَ عَنْ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، فَقَضَاهُمَا بَعْدَ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ». رواه ابن ماجه في "سننه" (١١٥٥)، هو في "الصحيح المسند" للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ (٣١٠ / ٢).

(١) رواه البيهقي في "السنن الكبرى" (٤١٣١ / ٢).



وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من لم يصل ركعتي الفجر فليصلهما بعد ما تطلع الشمس». رواه الترمذي في «سننه» (٤٢٣). وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٤٧٨).

قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ: (والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق). اهـ من «سننه» (٤٢٣٩). وقال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا لم يتيسر للمسلم أداء سنة الفجر قبل الصلاة، فإنه يخير بين أدائها بعد الصلاة أو تأجيلها إلى ما بعد ارتفاع الشمس؛ لأن السنة قد ثبتت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأمرين جميعاً، لكن تأجيلها أفضل إلى ما بعد ارتفاع الشمس؛ لأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك، أما فعلها بعد الصلاة، فقد ثبت من تقريره عليه الصلاة والسلام ما يدل على ذلك. اهـ من «مجموع فتاواه» (١١/ ٣٧٣).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: مَنْ فاته شيءٌ من هذه الرواتب، فإنه يُسَنُّ له قضاؤه، بشرط أن يكون الفوات لعذر.



ودليل ذلك: ما ثبت من حديث أبي هريرة ^(١) وأبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قصة نوم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، وهم في السفر عن صلاة الفجر، حيث صلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ راتبة الفجر أولاً، ثم الفريضة ثانياً. ^(٢)

وكذلك أيضاً حديث **أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُغِلَ عن الركعتين بعد صلاة الظهر؛ فقضاهما بعد صلاة العصر». ^(٣) وهذا نص في قضاء الرواتب.

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَرَسْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ نَسْتَقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلُ حَضْرَانَا فِيهِ الشَّيْطَانُ»، قَالَ: فَفَعَلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: ثُمَّ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْغَدَاةَ. رواه **مسلم** في "صحيحه" (٦٨٠).

(٢) قَالَ أَبُو قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ثُمَّ أَذِنَ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ، فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ». رواه **مسلم** في "صحيحه" (٦٨١).

(٣) متفق عليه. (خ ٥٩٠-م ٨٣٤)، وإليك الحديث بنصه: عَنْ كُرَيْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ، وَالْمُسَوَّرَ بْنَ مَحْرَمَةَ، أَرْسَلُوهُ إِلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا، وَسَلِّمُوا عَنْ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَقُلْ: إِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تُصَلِّيْنَهُمَا، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهُمَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ النَّاسَ عَلَيْهَا، قَالَ كُرَيْبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي بِهِ، فَقَالَتْ: سَلِّ أُمَّ سَلَمَةَ، فَخَرَجْتُ



وأيضاً: عموم قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةٍ، أَوْ نَسِيَهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا» ^(١)، وهذا يَعُمُّ الفريضة والنافلة، وهذا إذا تركها لعذر؛ كالنسيان والنوم؛ والانشغال بما هو أهمُّ.

أما إذا تركها عمداً حتى فاتَ وقتها فإنه لا يقضيها، ولو قضاها لم تصحَّ منه راتبة؛ وذلك لأنَّ الرّواتب عبادات مؤقّطة، والعبادات المؤقّطة إذا تعمّد الإنسان إخراجها عن وقتها لم تقبل منه.

ودليل ذلك: قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَهُوَ رَدٌّ» ^(١)، والعبادة المؤقّطة إذا أخرتها عن وقتها عمداً فقد عَمِلَتْ عَمَلًا لَيْسَ

إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِهَا، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي بِهِ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَنْهَى عَنْهُمَا، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهِمَا، أَمَّا حِينَ صَلَّاهُمَا فَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْجَارِيَّةَ، فَقُلْتُ: قَوْمِي بِجَنِبِهِ فَقُولِي لَهُ تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ، وَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا، فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي عَنْهُ، قَالَ: فَفَعَلْتُ الْجَارِيَّةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرْتُ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتِ عَنِ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، إِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهُمَا هَاتَانِ».

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٦٨٤)، من حديث أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.



عليه أمرُ الله ورسوله، لأنَّ أَمَرَ الله ورسوله أنْ تَصَلِّيَهَا في هذا الوقت، فلا تكون مقبولةً.

وأيضاً: فكما أنَّها لا تَصَحُّ قبل الوقت، فلا تَصَحُّ كذلك بعده؛ لعدم وجود الفرقِ الصَّحيح بين أنْ تَفْعَلَهَا قبل دخول وقتها أو بعد خروج وقتها إذا كان لغير عُذر.

إذاً؛ قوله: «مَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنْهَا سُنَّ لَهُ قِضَاؤُهُ». يُقَيَّدُ بما إذا فاتهُ لِعُذر، ورُبَّمَا يُشعر به قوله: «مَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ» لأنَّ الفوات: سَبَقَ لا يدرك، والمؤَلَّفُ لم يقل: «وَمَنْ لَمْ يَصَلِّهَا فَلْيَقْضِهَا» بل قال: «مَنْ فَاتَهُ»، ومنه قولهم: «مَنْ فَاتَهُ الوقوف بعرفة فاتهُ الحَجُّ». اهـ من "الشرح الممتع" (٧٠ / ٤).

وقد رجح هذا القول شيخنا العلامة يحيى الحجوري حفظه الله:

فقال: والصحيح من هذه الأقوال أن ركعتي الفجر، إن فاتت تُقْضَى بعد شروق الشمس، ولا تُصَلَّى بعد الصبح مباشرة لعدة أمور:

الأول: عدم ثبوت حديث قيس بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذي فيه إقرار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - له بقضائها بعد الفريضة مباشرة.



الثاني: عدم صحة كونها من ذوات الأسباب لعدم ثبوت الدليل.

الثالث: عموم النهي عن الصلاة في ذلك الوقت لحديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الصحيحين، ^(١) وحديث عمرو بن عبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيرهما، والله أعلم. اهـ من "رسالة الصحيح في وقت قضاء ركعتي الفجر" (١-٦).

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَأْخِيرُهَا إِلَى وَقْتِ الضُّحَى أَحْسَنُ؛ لِخُرُوجِ مَنْ الْخِلَافِ، وَلَا نُخَالِفُ عُمُومَ الْحَدِيثِ، وَإِنْ فَعَلَهَا فَهُوَ جَائِزٌ؛ لِأَنَّ هَذَا الْخَبَرَ لَا يَقْصُرُ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْجَوَازِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ). اهـ من "المغني" (٨٩ / ٢).

قلت: والصحيح الذي تبين لي من خلال أدلة القولين أن الإنسان مخير بين حالتين:

الحالة الأولى: إما أن يقضيهما بعد صلاة الفجر مباشرة.

الحالة الثانية: وإما أن يقضيهما بعد طلوع الشمس.

(١) تنبيه: الحديث انفرد به مسلم في "صحيحه" رَحِمَهُ اللَّهُ (٨٣١)، ولم يخرج به البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ. وإليك لفظه: قال عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا: «حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَضَيِّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ». رواه مسلم في "صحيحه" (٨٣١).



قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ عَنْ قِضَاءِ رَكَعَتِي الْفَجْرِ إِذَا فَاتَتْ: نَصَلِيهِمَا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِذَا دَخَلْنَا وَالْإِمَامُ قَدْ شَرَعَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ فَلَا نَصَلِيهِمَا، وَنَصَلِيهِمَا بَعْدَ الصَّلَاةِ أَوْ بَعْدَ أَنْ تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ قِيدَ رَمَحٍ. اهـ من "صفة الصلاة" (١٩٠-١٩٢).

السؤال التاسع: متى ينتهي وقتها؟

الجواب: ينتهي وقتها عند إقامة الصلاة لصلاة الفجر، وأما إذا لم يتمكن من أدائها قبل وقت الصلاة فله أن يقضيها بعد صلاة الفجر أو بعد ما تطلع الشمس قيد رمح كما تقدم معنا في السؤال الخامس قبل هذا السؤال:

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ: (كُلُّ سُنَّةٍ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَوَقْتُهَا مِنْ دُخُولِ وَقْتِهَا إِلَى فِعْلِ الصَّلَاةِ). اهـ من "المغني" (٢/ ٩٥).

السؤال العاشر: إذا نام الإنسان عن صلاة الفجر ولم يستيقظ إلا في وقت

متأخر فبماذا يبدأ بصلاة الفجر أم برَكَعَتِي الْفَجْرِ؟

الجواب: يبدأ برَكَعَتِي الْفَجْرِ ثم يصلي صلاة الفجر: بدليل حديث أبي قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ نَوْمِهِمْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ أَدْنَى بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ،



فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ، فَصَنَعَ كَمَا كَانَ

يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ». رواه مسلم في "صحيحه" (٦٨١).^(١)

(١) وإليك الحديث بتمامه: عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا»، فَاَنْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي

أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ، وَأَنَا

إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ: فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ

أَوْقَظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ، مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، قَالَ: فَدَعَمْتُهُ

مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقَظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ، مَالَ

مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمِيلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «مَنْ

هَذَا؟» قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ، قَالَ: «مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرِكَ مِنِّي؟» قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ

الَلَّيْلَةِ، قَالَ: «حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ؟»، ثُمَّ قَالَ:

«هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟» قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ، ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ آخَرُ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةً

رَكْبٍ، قَالَ: فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «احْفَظُوا عَلَيْنَا

صَلَاتِنَا»، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ، قَالَ: فَقُمْنَا

فَزِعِينَ، ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبُوا»، فَارْكَبْنَا فَمَسَرْنَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، ثُمَّ دَعَا بِمِضْأَةٍ كَانَتْ

مَعِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءًا دُونَ وَضُوءٍ، قَالَ: وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ،

ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِضْأَتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ»، ثُمَّ أَذَنَ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ، فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ:

وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبْنَا مَعَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ مَا كَفَّارَةُ مَا



صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا لَكُمْ فِي أُسْوَةٍ»، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الْأُخْرَى، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَتَبَهُ لَهَا، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا»، ثُمَّ قَالَ: «مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا؟» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرُ يَرْشُدُوا، قَالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَى النَّاسِ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ، وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْنَا، عَطِشْنَا، فَقَالَ: «لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «أَطْلِفُوا لِي عُمْرِي» قَالَ: وَدَعَا بِالْمِیْضَةِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُبُّ، وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ، فَلَمْ يَعُدْ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَاءً فِي الْمِیْضَةِ تَكَاثَرُوا عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ كُلُّكُمْ سَيْرَوِي» قَالَ: فَفَعَلُوا، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي، وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي: «اشْرَبْ»، فَقُلْتُ: لَا أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا»، قَالَ: فَشَرِبْتُ، وَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَاتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِينَ رِوَاءً، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ: إِنِّي لِأُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ، إِذْ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أَنْظُرْ أَيُّهَا الْفَتَى كَيْفَ تُحَدِّثُ، فَإِنِّي أَحَدُ الرُّكْبِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: حَدِّثْ، فَانْتَمَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِكُمْ، قَالَ: فَحَدَّثْتُ الْقَوْمَ، فَقَالَ عِمْرَانُ: لَقَدْ شَهِدْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَمَا شَعَرْتُ أَنْ أَحَدًا حَفِظَهُ كَمَا حَفِظْتُهُ. رواه مسلم في «صحيحه» (٦٨١).



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَرَّسْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ نَسْتَيْقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلٌ حَضَرْنَا فِيهِ الشَّيْطَانُ»، قَالَ: فَفَعَلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: ثُمَّ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْغَدَاةَ. رواه مسلم في "صحيحه" (٦٨٠).

الشاهد من الحديث قوله: «ثُمَّ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْغَدَاةَ».

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (يقدم الراتبه على الفريضة؛ لأن سنة الفجر قبل الفريضة). اهـ من "مجموع فتاواه" (٢٩٨ / ١٤).

وقال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَأَمَّا السُّنَنُ الرَّوَائِبُ، فَلَا يُكْرَهُ قَضَاؤُهَا قَبْلَ الْفَرَائِضِ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ). اهـ من "المغني" (٤٤٠ / ١).

وقال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: أما إن فاتته هذه السنة بأن نام مثلاً ولم

يستيقظ إلا بعد طلوع الفجر، فإنه يبدأ بسنة الفجر ثم يصلي الفريضة كما



فعل النبي ﷺ لما نام هو وأصحابه في بعض الأسفار عن صلاة الفجر. ^(١) اهـ من "مجموع فتاواه" (١١ / ٣٧٧).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: مَنْ فاتَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الرُّوَاتِبِ، فَإِنَّهُ يُسَنُّ لَهُ قِضَاؤُهُ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ الْفَوَاتُ لِعُذْرٍ.

ودليل ذلك: ما ثَبَتَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ^(٢) وَأَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

^(٣) فِي قِصَّةِ نَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَهُمْ فِي السَّفَرِ عَنْ صَلَاةِ

الفجر، حيث صَلَّى النبي ﷺ راتبة الفجر أولاً، ثم الفريضة

ثانياً. اهـ من "الشرح الممتع" (٤ / ٧٢).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.



السؤال الحادي عشر: إذا صلى الإنسان صلاة الفجر، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين فهل يكتب له أجر حجة وعمرة تامة تامة، وهل صح هذا الحديث؟

الجواب: جاء عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ ^(١) فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَامَّةً تَامَّةً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي "سُنَنِهِ" (٥٨٦)، وَحَسَنَهُ الْإِمَامُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ" (١١٩٧/٧).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث له شاهد في صحيح مسلم، ^(٢) أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسن، لكن الذي في الصحيح ليس فيه ذكر أن الرسول

(١) أي: صلاة الفجر فهي تسمى صلاة الفجر وصلاة الغداة وصلاة الصبح وهي بمعنى واحد.

(٢) عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ كَثِيرًا، «كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحُ، أَوِ الْغَدَاةَ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُونَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي "صَحِيحِهِ" (٦٧٠).



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصلي بعد ذلك، والحديث الذي ذكره السائل لا بأس به،
إسناده حسن. ^(١) اهـ من "مجموع فتاواه" (٢٩٩ / ١٤).

السؤال الثاني عشر: هل هذا الفضل يشمل المرأة إذا صلت في بيتها ثم

بقيت تذكر حتى تطلع الشمس ثم صلت ركعتين كما يشمل الرجل؟

الجواب: قال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: (نعم يُرجى لها ذلك، يرجى لها هذا

الفضل العظيم، أما الصلاة المذكورة فتكون بعد أن تطلع الشمس، أي عند
ارتفاع الشمس قدر رمح، أي بعد ربع ساعة أو نحوها من مطلع الشمس). اهـ
من "فتاوى نور على الدرب" (٨٩ / ٩).

وقال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: (نرجو للنساء كذلك، إذا جلست بعد

صلاتها في مصلاها تذكر الله، تقرأ القرآن، تدعو، ثم صلت ركعتين بعد
ارتفاع الشمس يرجى لها هذا الخير العظيم، النساء كالرجال، ما ورد في حق
الرجال يعم النساء، وما ورد في حق النساء يعم الرجال إلا بدليل يخص أحد
الصنفين، وإلا فالأصل العموم؛ لأنهم كلهم مكلفون وكلهم مشتركون في

(١) الحديث حسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١١٩٧ / ٧).



الأوامر والنواهي، فما ثبت من تحريم أو تحليل أو وجوب أو فضل فهو يعم الجميع إلا ما خصه الدليل). اهـ من "فتاوى نور على الدرب" (١٠ / ٤٣٧).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (هذا الحديث الوارد فيمن صلى الصبح في جماعة، ثم جلس في مصلاه يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين يعني بعد ارتفاعها قيد رمح فهو كأجر حجة وعمرة تامة تامة بعض العلماء لا يصححه ويرى أنه حديث ضعيف، وعلى فرض أنه صحيح يراد به الرجال فقط، وذلك لأن النساء لا يشرع في حقهن الجماعة فيكون خاصاً بمن تشرع في حقهم الجماعة وهم الرجال لكن لو جلست امرأة في مصلى بيتها تذكر الله عز وجل إلى أن تطلع الشمس وترتفع قيد رمح، ثم تصلى ركعتين فيرجى لها الثواب على ما عملت، ومن المعلوم أن الصباح والمساء كلاهما وقت للتسبيح، وذكر الله عز وجل قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ [سورة

الأحزاب: ٤٢]. اهـ من "فتاوى نور على الدرب" (٢٢ / ٢).



راتبة صلاة الظهر القبلية والبعدية

لها ثلاث حالات:

إما أن تصلي أربعاً قبل صلاة الظهر وأربعاً بعدها، وإما أن تصلي أربعاً قبل الظهر واثنين بعدها، وإما أن تصلي اثنين قبل صلاة الظهر واثنين بعدها، أي ذلك فعل المسلم بنية راتبة صلاة الظهر، أجزأه، وكان مؤدياً هذه السنة، وإليك هذه الحالات الثلاث مع أدلتها الصحيحة:

الحالة الأولى: أن يصلي أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ». رواه البخاري في "صحيحه" (١١٨٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأَحَبُّ أَنْ يَضَعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ». رواه الترمذي في "سننه" (٤٧٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١١٩٧/٧).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٧٣٠).



الحالة الثانية: أن يصلي أربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعدها:

فَعَنْ عُبَيْسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا، حُرِّمَ عَلَى النَّارِ». **رواه أبو داود** في "سننه" (١٢٦٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (١٢٦٩).

قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى تَأَكُّدِ اسْتِحْبَابِ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهُ، وَكَفَى بِهِذَا التَّرْغِيبُ بَاعِثًا عَلَى ذَلِكَ). اهـ من "نيل الأوطار" (٢٣/٣).

ومعنى قوله: «حُرِّمَ عَلَى النَّارِ».

قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ أُخْتَلِفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، هَلِ الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَصْلًا أَوْ أَنَّهُ وَإِنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ دُخُولُهَا لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ، أَوْ أَنَّهُ يُحَرِّمُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَسْتَوْعِبَ أَجْزَاءَهُ؟ وَإِنْ مَسَّتْ بَعْضُهُ كَمَا فِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ عِنْدَ النَّسَائِيِّ ^(١) بَلْفَظٍ: «فَتَمَسَّ وَجْهَهُ النَّارُ أَبَدًا». وَهُوَ مُوَافِقٌ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ ^(٢): «وَحُرِّمَ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مَوَاضِعَ السُّجُودِ». فَيَكُونُ قَدْ أُطْلِقَ الْكُلُّ وَأُرِيدَ الْبَعْضُ مَجَازًا،

(١) رواه النسائي في "سننه" (١٨١٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح النسائي" (١٨١٣).

(٢) متفق عليه. (خ ٨٠٦-١٨٢)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَالْحَمْلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَوْلَى، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحَرِّمُ جَمِيعَهُ عَلَى النَّارِ، وَفَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْسَعَ وَرَحْمَتَهُ أَعَمَّ). اهـ من "نيل الأوطار" (٣ / ٢٣).

وقال السندي رَحِمَهُ اللَّهُ: (ظَاهِرُهُ أَنَّ لَا يَدْخُلُ أَصْلًا وَحَمْلُهُ عَلَى هَذَا بَعِيدٌ وَيَكْفِي فِي ذَلِكَ الْإِيْمَانُ، وَعَلَى هَذَا فَلَعَلَّ مَنْ دَاوَمَ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ يُوفِّقُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْخَيْرَاتِ، وَيَغْفِرَ لَهُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا). اهـ من "حاشية السندي" (١ / ٣٥٤).

الحالة الثالثة: أن يصلي ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها:

فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ». **رواه البخاري** في "صحيحه" (١١٨٠).

قلت: وهذا من باب تنوع العبادات، كما نص على ذلك أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ

أن يفعل هذه العبادة تارة، وهذه تارة، وهذه تارة، وكل ذلك جاز.

سؤال: ما الجمع بين حديث ابن عمر أنه حفظ من النبي صلى الله عليه

وسلم عشر ركعات ومنها: «ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها» وحديث

عائشة: «أنه كان يصلي أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها»؟

الجواب: قال العلامة البسام رَحِمَهُ اللهُ: (هذا لا ينافي حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، الذي فيه: «ركعتين قبل الظهر»، ^(١) ووجه الجمع بينهما أنه تارة يصلي ركعتين، وتارة أربعاً، فأخبر كل منهما عن أحد الأمرين، وهذا موجود في كثير من نوافل العبادات وأذكارها.

وكان - والله أعلم - يأتي بالعبادة كاملة في حال الفراغ والرغبة والإقبال، ويقللها في أحوال العذر، فضلاً من الله تعالى على العباد أن يأتوا بالعبادة على السنة، والوجه المشروع في كلا الحالين). اهـ من "توضيح الأحكام من بلوغ المرام" (٢/٣٧٩).

قال العلامة محمد الأتيوتي رَحِمَهُ اللهُ: (قَبْلَ الظُّهْرِ) فيه أن السنة قبل الظهر أربع ركعات، وهذا على سبيل الأفضلية، فلا يعارض ما ثبت في حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى قبل الظهر ركعتين، كما تقدم البحث في ذلك

(١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ». رواه البخاري في "صحيحه" (١١٨٠).



(وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا) قيل: ركعتان منها مؤكدتان، وركعتان مستحبتان. اهـ من "ذخيرة العقبى" (١٨ / ١٩٩).

قلت: لكن الأفضل أن يصلي أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها.

قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ: يَخْتَارُونَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَإِسْحَاقَ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَى مَثْنَى يَرُونَ الْفَصْلَ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ). اهـ من "سننه" (٢ / ٢٨٩).

وقال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: ثبت عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه «كان يصلي في اليوم واللييلة عشر ركعات يواظب عليها: ثنتين قبل الظهر وثلثين بعدها، وثلثين بعد المغرب، وثلثين بعد العشاء، وثلثين قبل صلاة الصبح». رواه الشيخان في الصحيحين ^(١) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وثبت عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه: «كان لا يدع أربعاً قبل الظهر». رواه البخاري ^(٢) في الصحيح فالأفضل أن يصلي المؤمن والمؤمنة أربع

(١) رواه البخاري في "صحيحه" (١١٨٠).

(٢) رواه البخاري في "صحيحه" (١١٨٢).



ركعات قبل الظهر وثلثين بعدها لحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا المذكور، وإن صلى أربعاً بعد الظهر مع أربع قبلها كان الأفضل لما روى الإمام أحمد وأصحاب السنن الأربع بإسناد سن عن أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر، وأربع بعدها حرمه الله على النار». وهذا فضل عظيم. ^(١)

وهذه تسمى الرواتب وهي المذكورة في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بهن بيت في الجنة». أخرجه مسلم ^(٢) عن أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأخرجه الترمذي ^(٣) بإسناد حسن وزاد: «أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد صلاة العشاء، وركعتين قبل صلاة الفجر». اهـ من «مجموع فتاواه» (١١ / ٣٨٥).

(١) تقدم تخريجه، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (٧٢٨).

(٣) رواه أبو داود في «سننه» (١٢٦٩)، ورواه الترمذي في «سننه» (٤١٥)، وحسنه الإمام

الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح أبي داود» (١٢٦٩)، من حديث أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.



سؤال: ما هي السور التي تُقرأ في راتبة الظهر القبلية والبعدية؟

الجواب: لم يثبت شيء في تخصيص سور معينة تُقرأ في راتبة الظهر لا

القبلية والبعدية، فيقرأ الإنسان ما تيسر: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾

[سورة المزمل: ٢٠].

سؤال: هل يجوز للإنسان أن يصلي صلاة النوافل في المسجد؟

الجواب: نعم يجوز، وليس هناك مانع إذا كان الإنسان يشغل عنها في

بيته، أو يكون جالساً في المسجد، ففي هذه الحالة يصليها في المسجد، ولا

حرج عليه لكن الأفضل أن تكون في البيت. ^(١)

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (باب استِحْبَابِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ، وَجَوَازِهَا فِي

الْمَسْجِدِ). اهـ من "شرح مسلم" (٦/٦٧).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَكَانَ هَدْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِعْلَ السُّنَنِ،

وَالْتَطَوُّعَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لِعَارِضٍ، كَمَا أَنَّ هَدْيَهُ كَانَ فِعْلَ الْفَرَائِضِ فِي الْمَسْجِدِ

(١) قال ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكل هذه النوافل فهي في البيوت أفضل منها في المسجد). اهـ من

"مجموع رسائله" (٣/١٦٠).

إِلَّا لِعَارِضٍ مِنْ سَفَرٍ، أَوْ مَرَضٍ، أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا يَمْنَعُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ). اهـ من "زاد المعاد" (٣٠٥ / ١).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: ودل هذا على أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصلي أحياناً النافلة في المسجد مع أن الأفضل أن تكون في البيت، كما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة»^(١). لكنه عليه الصلاة والسلام أحياناً يصلي النافلة في المسجد. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٥١٢ / ٥).

سؤال: إذا فات الإنسان رتبة الظهر القبلية فهل يقضيها بعد الظهر؟

الجواب: نعم يصليها بعد صلاة الظهر؛ نص على ذلك حديث:

عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، صَلَّى مِنْ بَعْدِهَا». **رواه الترمذي** في "سننه" (٤٢٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي "صحيح الترمذي" (٤٢٨).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: إذا نسي الإنسان أو فاتته الأربع القبلية؛ فإنه يصليها بعد الظهر، لأن الرواتب تُقضى كما تُقضى الفرائض، ولكن قد

(١) متفق عليه. (خ ٦١١٢ - م ٧٢٩٠)، من حديث زيد بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



ورد في حديث أخرجه ابن ماجه ^(١) أنه يبدأ أولاً بالسنة البعدية ثم السنة القبلية فمثلاً: جئت لصلاة الظهر، والإمام يصلي ولم تتمكن من صلاة السنة القبلية نقول صل، وبعد الانتهاء من الصلاة صلي الركعتين اللتين بعد الصلاة، ثم صل ركعتين وركعتين التي قبل الصلاة هذه هي السنة. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١٣٥ / ٥).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (وفي هذه الأحاديث دليل على أن الإنسان ينبغي له أن يحافظ على الرواتب، لقول عائشة: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يدع أربعاً قبل الظهر يعني لا يتركها). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١٣٢ / ٥).

(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا فَاتَتْهُ الْأَرْبَعُ قَبْلَ الظُّهْرِ، صَلَّاهَا بَعْدَ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ». رواه ابن ماجه في "سننه" (١١٥٨)، وهو حديث ضعيف في سنده قيس ابن الربيع وهو سيء الحفظ وقد ضعفه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "السلسلة الضعيفة" (٢٢٢ / ٩).

قلت: لكن يغني عنه حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا». رواه الترمذي في "سننه" (٤٢٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "صحيح الترمذي" (٤٢٦).



سؤال: هل يجوز للإنسان يصلي راتبة الظهر أربع ركعات بتسليم واحد؟

الجواب: نعم يجوز وعلى ذلك أدلة:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: «مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ، وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا». فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي». **رواه مسلم في "صحيحه" (٧٣٨).**

الشاهد من الحديث قولها: «ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا»^(١).

(١) ومن أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ من قال أنه يسلم من كل ركعتين: كما قال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ: وَذَهَبَ فَقَهَاءُ الْحِجَازِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ مِنْهَا عَلَى ظَاهِرِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاة الليل مثنى مثنى. اهـ من "الاستذكار" (٩٩ / ٢).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (قد ظن بعض الناس أنها أربع مجموعة بسلام واحد، وهذا خطأ لأنه قد جاء مفصلاً مبيناً أنها أربع ركعات، يسلم من كل ركعتين وأربع ركعات يسلم من كل ركعتين وثلاث ركعات، فيكون قولها: أربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي..



وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأَحَبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ». **رواه الترمذي** في "سننه" (٤٧٨)،

وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (١/١٤٢).

وَعَنْ عُبَيْسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا، حَرَّمَ عَلَى النَّارِ». **رواه أبو داود** في "سننه"

(١٢٦٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (١٢٦٩).

قال السندي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَوْلُهُ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ الْمُتَبَادِرُ مِنْهُ أَنَّهَا بِسَلَامٍ وَاحِدٍ، وَيُحْتَمَلُ كَوْنُهَا بِسَلَامَيْنِ، وَالْأَقْرَبُ أَنْ يُطْلَقَهَا يَشْمَلُ الْقِسْمَيْنِ). اهـ من "حاشية السندي على سنن ابن ماجه" (١/٣٥٠).

يكون فيه دليل على أنه إذا صلى الأربع بسلام استراح قليلاً لقلوها: ثم يصلي وثم للترتيب في المهلة ثم يصلي الأربع على ركعتين ثم يسلم). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٥/٢٠٧).
والصحيح: أنه يجوز أن يصلي أربع ركعات بتسليمة واحدة.

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٧٣٠).

وقال ابن أبي شيبه رَحِمَهُ اللَّهُ في "مصنفه" (٥٩٤٥). حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ لَا يُسَلِّمُ بَيْنَهُنَّ، إِلَّا أَنْ يَتَشَهَّدَ». وهو صحيح الإسناد.

وقد أفتى بجواز الصلاة أربع ركعات بتسليم واحد بعض الأحيان شيخنا العلامة يحيى الحجوري حفظه الله كما في "الكنز الثمين"

قال حفظه الله: لا بأس بذلك في بعض الأحيان، كما جاء عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه صلى أربع ركعات بتشهد واحد، ثبت ذلك موقوفاً عليه، ^(١) وجاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى أربعاً «فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا». ^(٢) وبتشهد واحد وتسليم واحد، والذي منع هذا حمل حديث

(١) الذي في مصنف ابن أبي شيبه (٤/٢٧٥) ط المحققة عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو صحيح الإسناد.

(٢) متفق عليه. (خ ١١٤٧ - م ٧٣٨)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

على ما عده من الأدلة التي فيها: «صلاة الليل مثنى مثنى». ^(١)، وأنه كان «يصلي ركعتين ركعتين، فإذا خشي الصبح أوتر بواحدة». ^(٢) ولكن هذا من باب تنوع العبادة، فقد ثبت نقل هذا وهذا ونص حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في مسلم أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «صلى ثمان ركعات لم يجلس إلا في آخرهن، ثم تشهد وقام ولم يسلم، ثم صلى ركعة ثم ركع وتشهد وسلم ثم، صلى ركعتين وهو جالس». ^(٣) وهذا النص صريح أنه صلى بثمان ركعات بتشهد واحد. اهـ.

سؤال: إذا حصل مطر في وقت صلاة الظهر ثم جمع الظهر مع العصر

فمتى يصلي راتبة الظهر القبلية والبعدية؟

الجواب: قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (إِذَا جَمَعَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ صَلَّى سُنَّةَ الظُّهْرِ

ثُمَّ سُنَّةَ الْعَصْرِ ثُمَّ يَأْتِي بِالْفَرِضَتَيْنِ). اهـ من «روضة الطالبين» (١/٥٠٣).

وقال الشرواني رَحِمَهُ اللَّهُ: (إِذَا جَمَعَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ قَدَّمَ سُنَّةَ الظُّهْرِ الْقَبْلِيَّةَ وَلَهُ

تَأْخِيرُهَا سَوَاءٌ أَجَمَعَ تَقْدِيمًا أَوْ تَأْخِيرًا وَتَوَسَّطُهَا، إِنْ جَمَعَ تَأْخِيرًا سَوَاءً أَقَدَّمَ

(١) متفق عليه. (خ ٩٩٠-٧٤٩م)، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) متفق عليه. (خ ٩٩٠-٧٤٩م)، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) رواه مسلم في «صحيحه» (٧٤٦).

الظُّهْرَ أَمْ الْعَصْرَ وَأَخَّرَ عَنْهُمَا سُنَّةَ الْعَصْرِ وَلَهُ تَوْسِيطُهَا وَتَقْدِيمُهَا، إِنْ جَمَعَ
تَأْخِيرًا سِوَاءَ أَقْدَمَ الظُّهْرَ أَمْ الْعَصْرَ). اهـ من "حاشية الشرواني على تحفة المحتاج"
(٣٩٧/٢).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (إذا جمع بين الظهر والعصر جمع
تقديم أو جمع تأخير، وكان غير مسافر فإنه يصلي راتبة الظهر بعد العصر؛
لأن لها سببًا، وفعل ذوات الأسباب في وقت النهي لا بأس به؛ لأن ذوات
الأسباب ليس في فعلها نهى). اهـ من "لقاء الباب المفتوح" (٤١ / ١٩).

سنة صلاة العصر:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ
الْعَصْرِ أَرْبَعًا». رواه **الترمذي** في "سننه" (٤٣٠)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ** في
"صحيح الترمذي" (٤٣٠)، وحسنه **الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ** في "الصحيح المسند"
(٥٧٧/١).^(١)

(١) وبعض أهل العلم رَحِمَهُمُ اللهُ ضعفوا هذا الحديث: قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ، فَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَعَلَّلَهُ غَيْرُهُ، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَأَلْتُ أَبَا
الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيَّ عَنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَ بْنِ الْمَثْنَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا». فَقَالَ: دَعْ ذَا. فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَا دَاوُدَ
قَدْ رَوَاهُ، فَقَالَ: قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: «حَفِظْتُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ

قال العلامة البسام رَحِمَهُ اللَّهُ: (فيه الترغيب في صلاة أربع ركعات تطوعاً قبل صلاة العصر، وأنَّ هذه الصلاة من أسباب حصول رحمة الله تعالى). اهـ من "توضيح الأحكام" (٣٧٩ / ٢).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه الأبواب في بيان سنة العصر والمغرب والعشاء، وقد سبق بيان سنة الفجر وسنة الظهر، فأما العصر فمن السنن قبلها أن يصلي الإنسان أربع ركعات استئناساً بهذا الحديث: «رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً». ^(١) وهذه الجملة دعائية يعني أن النبي ﷺ دعا لمن صلى قبل العصر أربعاً، وهذا الحديث، وإن كان فيه مقال عند أهل العلم لكنه يرجى أن ينال الإنسان الأجر إذا صلى هذه الأربع. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١٣٥ / ٥).

رَكَعَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ». فَلَوْ كَانَ هَذَا لَعَدَّهُ. قَالَ أَبِي: كَانَ يَقُولُ: «حَفِظْتُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً». وَهَذَا لَيْسَ بِعِلَّةٍ أَصْلًا، فَإِنَّ ابْنَ عُمَرَ إِنَّمَا أَخْبَرَ بِمَا حَفِظَهُ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يُخْبَرْ عَنْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَلَا تَنَافِي بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ الْبَتَّة. اهـ من "زاد المعاد" (٣٠١ / ١).

(١) تقدم تخريجه والكلام عليه في "صفحة" (٨٠) التي قبل هذه الصفحة.



وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ». رواه **الترمذي** في "سننه" (٤٢٩)، و**ابن ماجه** في "سننه" (١١٦١)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (١/ ٤٧٥).^(١)

قال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: يشرع لكل مسلم ومسلمة أن يصلي قبل العصر أربع ركعات يسلم من كل اثنتين؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً». ^(٢) ولقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صلاة الليل والنهار مثنى مثنى». ^(٣) والله ولي التوفيق. اهـ من "مجموع فتاواه" (١١ / ٣٨٥).

سؤال: ما هي السُور التي تُقرأ في ركعتي العصر؟

الجواب: لم يثبت شيء في ذلك فعلى ذلك يقرأ ما تيسر: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْ﴾ [سورة المزمل: ٢٠].

(١) وأما حديث: **علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الذي رواه أبو داود في "سننه" (١٢٧٢)، «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصلي قبل العصر ركعتين». فهو حديث ضعيف، وقد ضعفه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "ضعيف أبي داود" (٤٦ / ٢).

(٢) تقدم تخريجه

(٣) متفق عليه. (خ ٤٧٢ - م ٧٤٩)، من حديث **ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.



سؤال: هل يصلي الإنسان ركعتين بعد صلاة العصر؟

الجواب: جاء عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّكُمْ لَتَصَلُّونَ صَلَاةً لَقَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيَهَا، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا»، يَعْنِي: الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ. رواه البخاري في "صحيحه" (٥٨٧).

سؤال: قد يقول قائل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد

العصر، ويواظب عليهما فهل هذه من خصائصه؟

الجواب: نعم هذه من خصائصه قالت: عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «رَكْعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُهُمَا سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً: رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ». متفق عليه. (خ ٥٩٢-٨٣٥م).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِي قَطُّ». متفق عليه. (خ ٥٩١-٨٣٥م).

وعن أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ السَّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَتْ: «كَانَ يُصَلِّيهِمَا قَبْلَ الْعَصْرِ، ثُمَّ إِنَّهُ شُغِلَ عَنْهُمَا، أَوْ نَسِيَهُمَا فَصَلَّاهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُمَا،



وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَثَبَّتَهَا قَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ: تَغْنِي دَاوَمَ عَلَيْهَا. متفق عليه. (خ ٤٣٧٠ - م ٨٣٥).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (الْأَصَحُّ الْأَشْهُرُ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، وَهَذَا مِنْ خَصَائِصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). اهـ من "شرح مسلم" (١٢١/٦).

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَمَّا مُوَاطَّبَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ خَصَائِصِهِ). اهـ من "فتح الباري" (٦٤/٢).

وقد رجح هذا القول: شيخنا العلامة يحيى الحجوري حفظه الله في "كتابه الكنز الثمين".

قلت: وهذا هو القول الصحيح لكن لا يمنع ذلك أن الإنسان إذا فاتته راتبة الظهر أو شغل عنها أن يصليها بعد العصر، كما سيأتي معنا.

سؤال: هل يجوز قضاء السنة الراتبة بعد العصر؟

الجواب: قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَمَّا قَضَاءُ السَّنَنِ الرَّاتِبَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَالصَّحِيحُ جَوَازُهُ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ، فَإِنَّهُ قَضَى الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فِي حَدِيثٍ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَضَى الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ الْعَصْرِ بَعْدَهَا، فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَالْإِقْتِدَاءُ بِمَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَعَيِّنٌ). اهـ من "المغني" (١٤٦/٣).



وإليك حديث: أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى ركعتين بعد العصر فلما انصرف قال: «يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، سَأَلْتُ عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَإِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهَمَّا هَاتَانِ». **متفق عليه.** (خ ١٢٣٣ - م ٨٣٤).

سؤال: هل يجوز صلاة التطوع بعد العصر؟

الجواب: التطوع المطلق لا يجوز أما ما كان له سبب فيجوز مثل: ركعتي الوضوء، وتحية المسجد، وما كان له سبب ونحو ذلك:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَعَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ». **متفق عليه.** (خ ٥٨٨ - م ٨٢٥).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَكَانَ أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ». **رواه مسلم في "صحيحه" (٨٢٦).**

عن عطاء بن يزيد الليثي، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ». **متفق عليه.** (خ ١٨٦٤ - م ١٣٤٠).



وَعَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ يَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ، إِلَّا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ» رواه أحمد في "مسنده" (٢٣٨٨٧). وإسناده صحيح.

راتبة صلاة المغرب:

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٧٣٠).

وقال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ وَمِنْهَا: «وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ». رواه البخاري في "صحيحه" (١١٨٠).

سؤال: ما هي السور التي تُقرأ في ركعتي المغرب؟

الجواب: سورة الكافرون وسورة الإخلاص نص على ذلك حديث: ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ، وَالرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، بَضْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً أَوْ بَضْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». رواه أحمد في "مسنده" (٤٧٦٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٩٧٥ / ٧).



سؤال: هل يجوز للإنسان أن يصلي قبل صلاة المغرب ركعتين، وهل ورد

دليل في ذلك؟

الجواب: نعم يجوز ذلك فقد، **بواب الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ** في صحيحه:

(١١٨٤) **بَابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ: فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ هُوَ الْمُقْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَرْثَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيَّ، قَالَ: أَتَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ، فَقُلْتُ: أَلَا أُعْجِبُكَ مِنْ أَبِي تَمِيمٍ يَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ؟ فَقَالَ عُقْبَةُ: «إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، قُلْتُ: فَمَا يَمْنَعُكَ الْآنَ؟ قَالَ: «الشُّغْلُ».

وعن عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ»، قَالَ: «فِي الثَّلَاثَةِ لِمَنْ شَاءَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً». **رواه البخاري في "صحيحه" (١١٨٣).**

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَدَرُونَ السَّوَارِيَ عِنْدَ الْمَغْرِبِ»، وَزَادَ شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ أَنَسٍ، حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **رواه البخاري في "صحيحه" (٥٠٣).**



وَعَنْ مُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ التَّطَوُّعِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ: «كَانَ عُمَرُ يَضْرِبُ الْأَيْدِيَ عَلَى صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَكُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ»، فَقُلْتُ لَهُ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّاهُمَا؟ قَالَ: «كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا، وَلَمْ يَنْهَنَا». رواه مسلم في "صحيحه" (٨٣٦).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَدْنَى الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السَّوَارِي، فَيَرْكَعُونَ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَحْسِبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صَلَّيْتُ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا». رواه مسلم في "صحيحه" (٨٣٧).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما المغرب فلها سنة قبلها وبعدها لكن السنة التي قبلها ليست راتبة، والتي بعدها راتبة السنة التي قبلها فيها الحديث أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال «صلوا قبل المغرب ثلاثاً»، وقال: في الثالثة لمن شاء»^(١). لئلا تتخذ سنة راتبة، فإذا أذن المغرب فصل ركعتين سنة لكن ليست كالتى بعدها راتبة مؤكدة بل هي سنة إن تركها الإنسان فلا حرج، وإن

(١) رواه البخاري في "صحيحه" (١١٨٣)، من حديث عبد الله بن مغفل المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فعلها فلا حرج، ولهذا قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يرانا نصلي فلم يأمرنا، ولم ينهنا». ^(١) اهـ من «شرح رياض الصالحين» (٥ / ١٣٤).

سؤال: إذا صلى الإنسان صلاة المغرب مع العشاء بسبب المطر، فمتى

يصلي راتبة المغرب، وراتبة العشاء؟

الجواب: قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفِي جَمْعِ الْعِشَاءِ وَالْمَغْرِبِ يُصَلِّي الْفَرِيطَيْنِ، ثُمَّ سُنَّةَ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ سُنَّةَ الْعِشَاءِ). اهـ من «روضة الطالبين» (١ / ٥٠٣).

وقال الشرواني رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَإِذَا جَمَعَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ آخَرَ سُنَّتَهُمَا وَلَهُ تَوْسِيطُ سُنَّةِ الْمَغْرِبِ، إِنْ جَمَعَ تَأْخِيرًا وَقَدَّمَ الْمَغْرِبَ وَتَوْسِيطُ سُنَّةِ الْعِشَاءِ، إِنْ جَمَعَ تَأْخِيرًا وَقَدَّمَ الْعِشَاءَ وَمَا سِوَى ذَلِكَ مَمْنُوعٌ، وَعَلَى مَا مَرَّ مِنْ أَنَّ لِلْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ سُنَّةً مُقَدَّمَةً فَلَا يَخْفَى الْحُكْمُ مِمَّا تَقَرَّرَ فِي جَمْعِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، كَذَا أَفَادَهُ الشَّيْخُ فِي شَرْحِ الرَّوْضِ). اهـ من «حاشية الشرواني على تحفة المحتاج» (٢ / ٣٩٧).

وقال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: (إذا صلى المسلمون العشاء مع المغرب جمعاً للمطر أو الوحل، أو صلى المسلم العشاء مع المغرب للمرض أو للسفر، فإنه يصلي بعدها الوتر، يصلي سنة المغرب، ثم يصلي سنة العشاء، ثم يصلي الوتر

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (٨٣٦)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ويتجهجد، وإن كان في البلد يصلي التراويح، إذا جمعوا لأجل مشقة المطر، أو الوحل والطين، إذا صلوا العشاء مع المغرب مقدماً صلوا بعدها التراويح، والحمد لله). اهـ من "مجموع فتاوى نور على الدرب" (١٠ / ١٨٩).

رابعة صلاة العشاء:

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ، وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ». ^(١)

وقال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: حفظت من النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عشر ركعات ومنها: «وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ». ^(٢)

سؤال: هل لصلاة العشاء سنة قبلها؟

الجواب: قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأما العشاء فلها سنة قبلها وبعدها، لكن السنة قبلها ليست رابعة بل هي داخلة في عموم، قول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: بين كل أذانين صلاة، أما بعدها فيسن ركعتان). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٥ / ١٣٢).

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٧٣٠).

(٢) رواه البخاري في "صحيحه" (١١٨٠).



سؤال: ما هي السُّور التي تُقرأ في الراتبة بعد العشاء؟

الجواب: لم يثبت شيء في تخصيص سور معينة تُقرأ في الركعتين بعد

صلاة العشاء، فعلى ذلك يقرأ الإنسان ما تيسر: ﴿فَأَقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [سورة المزمل: ٢٠].

سؤال: هل صح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى أربع ركعات بعد

صلاة العشاء؟

الجواب: نعم صح ذلك؛ فعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَثُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: «نَامَ الْغُلَيْمُ» أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا، ثُمَّ قَامَ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. رواه البخاري في "صحيحه" (١١٧).

الشاهد من الحديث قوله: فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ.

قال المباركفوري رَحِمَهُ اللهُ: وفيه فصلى النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** العشاء، ثم جاء إلى منزله فصلى أربع ركعات، ثم نام إلخ، والظاهر أن هذه الأربعة سنة العشاء البعدية لكونها وقعت قبل النوم، وعليه حملة محمد بن نصر في قيام الليل، وعن عائشة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** أنها سئلت عن صلاة رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في جوف الليل فقالت: «كان يصلي صلاة العشاء في جماعة، ثم يرجع إلى أهله فيركع أربع ركعات، ثم يأوي إلى فراشه».^(١) اهـ من "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" (١٥٢/٤).

سؤال: هل صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا بَعْدَ الْعِشَاءِ، كُنَّ كَقَدْرِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ»؟

الجواب: جاءت في صدها أحاديث إلا أنها لا تخلو من ضعف، فهي إما ضعيفة، وإما موضوعة لم يصح منها إلا حديث: **ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** قَالَ: بُتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَكَانَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: «نَامَ الْغُلَيْمُ» أَوْ كَلِمَةً

(١) رواه أبو داود في "سننه" (١٣٤٦)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللهُ** في "صحيح أبي داود"

تُشَبِّهُهَا، ثُمَّ قَامَ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. **رواه البخاري** في "صحيحه" (١١٧).

الشاهد من الحديث قوله: فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ.

وهذه الأربع الركعات محمولة عند أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ أنها من صلاة الليل، نص على ذلك **ابن الملquin رَحِمَهُمُ اللَّهُ** في "التوضيح" (٣ / ٥٩٤)، **والعيني رَحِمَهُمُ اللَّهُ** في "عمدة القارئ" (٢ / ٤١١).

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: «نَامَ الْغُلَامُ» أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا، ثُمَّ قَامَ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ».

لكن جاءت آثار عن السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ وهي ثابتة عنهم بأسانيد صحيحة ما يدل على أن هذه الأربع الركعات بعد العشاء سنة مؤكدة لا علاقة لها براتبة العشاء، ولا بصلاة الليل، كما نص على ذلك بعض أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

الأثر الأول: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



قال ابن أبي شيبه رَحِمَهُ اللهُ: في "مصنفه" (٧٢٧٣) حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، ^(١) عَنْ حُصَيْنٍ، ^(٢) عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا بَعْدَ الْعِشَاءِ، كُنَّ كَقَدْرِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ». وإسناده صحيح.

الأثر الثاني: عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

قال ابن أبي شيبه رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَتْ: «أَرْبَعٌ بَعْدَ الْعِشَاءِ يَعْدِلْنَ بِمِثْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ». وإسناده صحيح.

الأثر الثالث: عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

قال ابن أبي شيبه رَحِمَهُ اللهُ: في "مصنفه" (٧٢٧٥) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ مَرْثَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا بَعْدَ الْعِشَاءِ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِتَسْلِيمٍ، عَدَلْنَ بِمِثْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ». وإسناده حسن. ^(٣)

الأثر الرابع: عن كعب الأحبار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

(١) ابن إدريس هو: عبد الله.

(٢) وحصين هو: ابن عبد الرحمن.

(٣) رجاله ثقات إلا عبد الجبار بن العباس فهو صدوق.

قال ابن أبي شيبة رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ تَبِيعٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَاتِعٍ قَالَ: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا بَعْدَ الْعِشَاءِ يُحْسِنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، عَدَلَ مِثْلَهُنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ».

الأثر الخامس: عن مجاهد بن جبر رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال ابن أبي شيبة رَحِمَهُ اللَّهُ: في "مصنفه" (٧٢٧٨) حَدَّثَنَا يَعْلَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: «أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ يَكُنَّ بِمَنْزِلَتِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ». رجاله إسناده كلهم ثقات، وقد تكلم بعض الأئمة في رواية الأعمش عن مجاهد، ولكنه قد تابع.

قال عبد الغني المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ في "أخبار الصلاة" (٣٣)، من طريق سعيد بن منصور، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ هِلَالَ بْنَ خَبَّابٍ، وَحَصِينَ يَحْدِثَانِ، عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: «أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ يَعْدِلُنَّ بِقَدْرِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ». فالإسناد صحيح.

والخلاصة في هذه المسألة:

بعد النظر في هذه الآثار التي صحَّ منها عن بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وصحَّ منها عن بعض التابعين؛ وهي وإن كانت موقوفة إلا أنها في حكم المرفوع لا سيما وقد تضمنت الأخبار بثواب معيّن لا يمكن أن يُقال من قبيل الرأي.



قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ: عند تخريج حديث **ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** المتقدم ذكره: **قال رَحِمَهُ اللهُ:** لكن الحديث قد صح موقوفاً عن جمع من الصحابة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ**؛ دون قوله: "قبل أن يخرج من المسجد"؛ فأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٢ / ٧٢ / ١)، وابن نصر أيضاً عن **عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** قال: «من صلى بعد العشاء الآخرة أربع ركعات؛ كن كعدلهن من ليلة القدر».

قلت: وإسناده صحيح.

ثم أخرج ابن أبي شيبة مثله عن عائشة، وابن مسعود **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا**، وكعب بن ماته، ومجاهد، وعبد الرحمن بن الأسود **رَحِمَهُمُ اللهُ** موقوفاً عليهم. والأسانيد إليهم كلهم صحيحة - باستثناء كعب ^(١) -، وهي وإن كانت موقوفة؛ فلها حكم الرفع؛ لأنها لا تقال بالرأي؛ كما هو ظاهر. اهـ من "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (١١ / ١٠٣).

قلت: الذي تبين لي من خلال هذه الآثار أن هذه الأربع الركعات سنة مؤكدة غير صلاة الليل، وغير راتبة العشاء، فمن صلاها حصل على الأجر المذكور، والله أعلم.

(١) **قلت:** قد ثبت أيضاً عن كعب الأحبار **رَحِمَهُ اللهُ** كما تقدم بيانه.



سؤال: هل هناك سُور مخصصة تُقرأ في هذه الأربع الركعات بعد العشاء؟

الجواب: جاء في حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ خَلْفَ

العِشَاءِ الْآخِرَةِ قَرَأَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ: ﴿قُلْ يَتَايَاهَا الْكَافِرُونَ﴾ [سورة

الكافرون: ١]، وَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: ١]، وَقَرَأَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ

الْآخِرَتَيْنِ: تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ، وَ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [سورة الملك: ١].

كُتِبَ لَهُ كَأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ. رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٢٢٤٠).

وهو حديث ضعيف.

وإسناده ضعيف: فعبد الله بن فروخ هو الخراساني، قال فيه **ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ**

في "التقريب" (٣١٧/١): صدوق يغلط، وأبو فروة هو الرهاوي يزيد بن سنان

ضعيف، وبقية رجاله ثقات، وقد ضعفه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة

الضعيفة" (١٠٣/١١).

قلت: فعلى ذلك يقرأ الإنسان بما تيسر دون تخصيص سُور معينة لا هذه التي

ذكرت في هذا الحديث ولا غيرها، وذلك لعدم وجود دليل على ذلك، فيقرأ

ما تيسر عنده: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [سورة المزمل: ٢٠].



فضل صلاة الليل

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (قيام الليل في رمضان من نوافل الخير، ومن أفضل

أعمال البر، لا خلاف في هذا). اهـ من "المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم" (٢١ / ٧).

من فضائلها: أنها من أسباب دخول الجنة:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَدِينَةَ
انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ
إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبْنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ
كَذَّابٍ وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ،
وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ». **رواه الترمذي** في

"سننه" (٢٤٨٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١١٣ / ٢).



من فضائلها: أنها أفضل صلاة النوافل ما عدا الرواتب التي قبل الصلاة

وبعدها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الصَّيَّامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ». رواه مسلم في "صحيحه" (١١٦٣).

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: (ومراده بعد المكتوبة: ولواحقها من سننها الرواتب، فإن الرواتب قبل الفرائض وبعدها أفضل من قيام الليل عند جمهور العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ لالتحاقها بالفرائض، وإنما خالف في ذلك بعض الشافعية). اهـ من "لطائف المعارف" (٣٤).

ومن فضائلها: أنها دأب الصالحين من قبلنا، ومكفرة للذنوب، وقربة

لعلام الغيوب:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمُكَفِّرٌ لِلْسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ». رواه الحاكم في "مستدركه" (١١٥٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "الإرواء" (٤٥٢).



ومن فضائلها: أنها من صفات الأبرار:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اجْتَهَدَ لِأَحَدٍ فِي الدُّعَاءِ قَالَ: «جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صَلَاةَ قَوْمِ أَتْرَارٍ، يَقُومُونَ اللَّيْلَ، وَيَصُومُونَ النَّهَارَ، لَيْسُوا بِأَثَمَةٍ وَلَا فُجَّارٍ». رواه عبد بن حميد في "المنتخب" (١٣٦٠)، وهو في "الصحيح المسند" (٨٥ / ١)، للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومن فضائلها: أنها من صفات المتقين المحسنين:

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [سورة الذاريات: ١٧].

قال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [سورة الذاريات: ١٧]. قَالَ: «كَانُوا قَلِيلًا مَا يَنَامُونَ مِنَ اللَّيْلِ». رواه ابن جرير في "تفسيره" (٥٠٩ / ٢١) بسند صحيح.

ومن فضائلها: أنها شرف المؤمن:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحِبِّ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ شَرَفُ الْمُؤْمِنِ قِيَامُهُ

بِاللَّيْلِ، وَعَزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ». رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي "الْحَلِيقَةِ" (٢٥٣ / ٣)، وَالْحَاكِمُ فِي "مُسْتَدْرَكِهِ" (٧٩٢١)، وَحَسَنَهُ الْإِمَامُ الْأَبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ" (٤٨٣ / ٢).

وَمِنْ فَضَائِلِهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا بِالرَّحْمَةِ لِمَنْ قَامَ

يُصَلِّي، وَأَيُّقِظُ امْرَأَتَهُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، وَأَيُّقِظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، وَأَيُّقِظَتْ زَوْجَهَا، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي "سُنَنِهِ" (١٤٥٠)، وَهُوَ فِي "الصَّحِيحِ الْمُسْنَدِ" (٣١١ / ٢) لِلْإِمَامِ الْوَادِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَمِنْ فَضَائِلِهَا: أَنَّهَا سَبَبٌ لِرَفْعَةِ الدَّرَجَاتِ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، - قَالَ أَحْسَبُهُ فِي الْمَنَامِ - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ " قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ» أَوْ قَالَ: «فِي نَحْرِي، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فِي الْكَفَّارَاتِ، وَالْكَفَّارَاتُ الْمُكْتَبَةُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ



الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيْوَمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ، قَالَ: وَالذَّرَجَاتُ إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ». **رواه الترمذي** في "سننه" (٣٢٣٣)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٥٠٣ / ٧).

الشاهد من الحديث قوله: «وَالذَّرَجَاتُ إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

ومن فضائلها: أنها تنهى العبد عن الفحشاء والمنكر إذا أداها على الوجه

المطلوب:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يُصَلِّي بِاللَّيْلِ، فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ قَالَ: «إِنَّهُ سَيَنْهَاهُ مَا تَقُولُ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٩٧٧٨)، وهو في "الصحيح المسند" (٣٧٧ / ٢) **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ**.



وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ
 الصَّلَاةَ ۖ إِنِ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۚ وَلَذِكْرُ
 اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٥].

ثمرات صلاة الليل

الثمرة الأولى: أنها سبب لدخول الجنة:

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿﴾ [سورة السجدة: ١٧].

وعن عبد الله بن سلام **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَقْسُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ». رواه الترمذي في "سننه" (٢٤٨٥)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (١١٣/٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا»، فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ،



وَبَاتَ لِلَّهِ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٦٦١٥)، وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (٦٣٢).

الثمرة الثانية: أنها سبب لمحبة الله:

عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثٌ، فَكُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَلْقَاهُ فَلَقِيْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ فَكُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَلْقَاكَ فَأَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَقَالَ: قَدْ لَقِيتَ فَاسْأَلْ. قَالَ: قُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ» قَالَ: نَعَمْ، فَمَا أَخَالَنِي أَكْذِبُ عَلَى خَلِيلِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا يَقُولُهَا، قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: رَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَقِيَ الْعَدُوَّ مُجَاهِدًا مُحْتَسِبًا فَقَاتَلَ تَتَّى قَتَلَ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [سورة الصف: ٤].

«وَرَجُلٌ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ، فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ وَيَحْتَسِبُهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ، وَرَجُلٌ يَكُونُ مَعَ قَوْمٍ فَيَسِيرُونَ حَتَّى يَشُقَّ عَلَيْهِمُ الْكَرْى وَالنُّعَاسُ، فَيَنْزِلُونَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فَيَقُومُوا إِلَى وُضُوئِهِ وَصَلَاتِهِ» قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الثَّلَاثَةِ



الَّذِينَ يُبْغِضُهُمْ اللَّهُ؟ قَالَ: «الْفُخُورُ الْمُخْتَالُ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾» [سورة لقمان: ١٨]، وَالْبَخِيلُ الْمَنَانُ، وَالتَّاجِرُ أَوْ الْبَيَّاعُ الْحَلَّافُ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٢١٥٣٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٧٠٤ / ١).

الثمرة الثالثة: تُكثِّرُ الْأَجُورَ وَتُبْعِدُ عَنِ الْغَفْلَةِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطَرِينَ». **رواه أبو داود** في "سننه" (١٣٩٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢٤١ / ٢).



صلاة الضحى

من فضائلها: أن من صلاها بنى الله له بيتاً في الجنة:

فَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا، وَقَبْلَ الْأُولَى أَرْبَعًا بُنِيَ لَهُ بِهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ». رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٧٥٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الصحيحة» (٥ / ٤٦١).

من فضائلها: أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بها:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثٍ: «بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ». رواه مسلم في «صحيحه» (٧٢١).

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي حَبِيبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثٍ، لَنْ أَدْعُهُنَّ مَا عِشْتُ: «بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ». رواه مسلم في «صحيحه» (٧٢٢).



ومن فضائلها: أَنَّ من صلاها فقد تصدَّق على جميع أعضائه:

فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٧٢٠).

وعن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «فِي الْإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِائَةٍ مَفْصِلٍ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهَا صَدَقَةٌ» قَالُوا: فَمَنْ الَّذِي يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «النُّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا، أَوْ الشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزَى عَنْكَ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٢٩٩٨)، وهو في "الصحيح المسند" للإمام **الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ** (١/١٣٧).

وجاء بلفظ: «فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ مَفْصِلًا، عَلَى كُلِّ مَفْصِلٍ صَدَقَةٌ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تُنَحِّي الْأَذَى، وَإِلَّا فَرَكْعَتِي الضُّحَى» **رواه ابن حبان** في "صحيحه" (٢٥٣١)، وحسنه **الإمام الألباني**

رَحِمَهُ اللَّهُ في "التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان" (٢٥٣١).

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمِنْ فَوَائِدِ رَكْعَتِي الضُّحَى أَنَّهَا تُجْزَى عَنْ الصَّدَقَةِ الَّتِي تُصْبِحُ عَلَى مَفَاصِلِ الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَهِيَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَفْصِلًا،



كَمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ، وَقَالَ فِيهِ وَيُجْزَى عَنْ ذَلِكَ رَكْعَتَا الضُّحَى). اهـ من "فتح الباري" (٣/ ٥٧).

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ: وَالْحَدِيثَانِ يَدُلَّانِ عَلَى عِظَمِ فَضْلِ الضُّحَى وَكِبَرِ مَوْقِعِهَا وَتَأَكُّدِ مَشْرُوعِيَّتِهَا، وَأَنَّ رَكْعَتَيْهَا تُجْزِيَانِ عَنْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ صَدَقَةً، وَمَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ حَقِيقٌ بِالْمُوَظَبَةِ وَالْمُدَاوِمَةِ. وَيَدُلُّانِ أَيْضًا عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الْإِسْتِكْثَارِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَدَفْنِ النُّخَامَةِ وَتَنْحِيَةِ مَا يُؤْذِي الْمَارَّ عَنِ الطَّرِيقِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ لِيَسْقُطَ بِفِعْلِ ذَلِكَ مَا عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الصَّدَقَاتِ اللَّازِمَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. اهـ من "نيل الأوطار" (٣/ ٧٨).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: وقد ذكر العلماء رَحِمَهُمُ اللهُ السابقون رَحِمَهُمُ اللهُ أن في كل إنسان ثلاثمائة وستين مفصلاً كل مفصل يطالبك كل يوم بصدقة، لأن الذي أحياه عز وجل وأمدّه، وعافاه له ليكون منّة وفضل، كل يوم كل عضو يطالبك بصدقة، لكنها ليست بصدقة مال، بل هي كل ما يقرب إلى الله من قول أو عمل أو بذل مال أو غير ذلك، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، فكل ما يقرب إلى الله فهو صدقة، ومثل هذا



يسير على المرء أن يؤدي ثلاثمائة وستين صدقة كل يوم قال: ويجزئ من ذلك يعني بدلا عن ذلك يجزئ ركعتان يركعهما في الضحى هذه نعمة كبيرة بدلا من أن تطالب عن كل عضو من أعضائك بصدقة يكفيك أن تصلي ركعتين من الضحى، وهذا يدل على أنه ينبغي للإنسان أن يواظب عليهما أي على ركعتي الضحى حضراً وسفراً. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٥/ ١٥٢).

ومن فضائلها: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ». رواه مسلم في "صحيحه" (٧١٩).

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، أَنَّ أَبَا مَرَّْةَ، مَوْلَى عَقِيلٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا لَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ، أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غُسْلِهِ، فَسَرَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ ثُمَّ أَخَذَ ثَوْبَهُ فَالتَحَفَ بِهِ، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ سُبْحَةَ الضُّحَى». متفق عليه. (٣٥٧-٣٣٦م).

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى». رواه ابن خزيمة في "صحيحه" (١٢٣٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح ابن خزيمة" (١٢٣٢).

صلاة النوافل في البيت

عَنْ رَجُلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَطَوُّعُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ يَزِيدُ عَلَى تَطَوُّعِهِ عِنْدَ النَّاسِ، كَفَضْلِ صَلَاةِ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ عَلَى صَلَاتِهِ وَحْدَهُ». رواه ابن أبي شيبَةَ في "مصنفه" (٦٤٥٥)، وعبد الرزاق في "مصنفه" (٤٨٣٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٤٢٢ / ٧).



الصلاة في مسجد قباء صلاة الفريضة أو النافلة

عن أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ». رواه الترمذي في "سننه" (٣٢٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترمذي" (٣٢٤).

قال العلامة العباد حفظه الله: من توضأ في بيته ثم ذهب وأدرك الصلاة في مسجد قباء وصلى ثم رجع يدخل تحت قوله: «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قبا فصلى فيه صلاةً كان كأجر عمرة»^(١) وذلك يشمل الفرض ويشمل النفل. اهـ من "شرح سنن أبي داود" (١٧/٩٩).

(١) تقدم تخريجه.

الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ». **رواه ابن ماجه** في "سننه" (١٤٠٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح ابن ماجه" (١٤٠٦).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ». **متفق عليه**. (خ ١١٩٠ - م ١٣٩٤).

قال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: الأدلة الشرعية على أن الحسنات تضاعف في الزمان الفاضل والمكان الفاضل مثل رمضان وعشر ذي الحجة، والمكان الفاضل كالحرمين فإن الحسنات تضاعف في مكة والمدينة مضاعفة كبيرة وقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي



المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي هذا» رواه أحمد ^(١) وابن حبان ^(٢) بإسناد صحيح.

فدل ذلك على أن الصلاة بالمسجد الحرام تضاعف بمائة ألف صلاة في سوى المسجد النبوي، وتضاعف بمائة صلاة في مسجد النبي ﷺ وبقية الأعمال الصالحة تضاعف، ولكن لم يرد فيها حد محدود إنما جاء الحد والبيان في الصلاة، أما بقية الأعمال كالصوم والأذكار وقراءة القرآن والصدقات فلا أعلم فيها نصاً ثابتاً يدل على تضعيف محدد، وإنما فيها في الجملة ما يدل على مضاعفة الأجر وليس فيها حد محدود. اهـ من "مجموع فتاواه" (٣/ ٣٨٨).

قلت: ومضاعفة الصلاة في المسجد الحرام، وفي مسجد النبي ﷺ تشمل النافلة كما هو الحال في الفريضة.

(١) رواه أحمد في "مسنده" (١٤٦٩٤)، وإسناده صحيح من حديث جابر رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن حبان في "صحيحه" (١٦٢٠)، وإسناده صحيح من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.



وهو الصحيح من أقوال أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ أن الفضل يُعمُّ الفريضة والنافلة لعموم الأدلة الصحيحة التي تدل على أن الفضل يُعمُّ الفريضة والنافلة.

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (اعْلَمْ أَنَّ مَذْهَبَنَا أَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ هَذَا التَّفْضِيلُ بِالصَّلَاةِ فِي هَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ بِالْفَرِيضَةِ بَلْ يعمُّ الْفَرَضَ وَالنَّفْلَ جَمِيعًا، وَبِهِ قَالَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ يَخْتَصُّ بِالْفَرَضِ، وَهَذَا مُخَالِفٌ إِطْلَاقَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ). اهـ من "شرح مسلم" (١٦٤ / ٩).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن قال قائل: هل هذا التفضيل في صلاة الفريضة والنافلة؟

فالجواب: أن فيه تفصيلاً فالفرائض لا يستثنى منها شيء، وأما النوافل فما كان مشروعاً في المسجد، شمله هذا التفضيل كقيام رمضان وتحية المسجد وما كان الأفضل فيه البيت، ففعله في البيت أفضل كالرواتب ونحوها. اهـ من "الشرح الممتع" (٥١٣ / ٦).



كثرة السجود

عن ربيعة بن كعب الأسلمي رَحِمَهُ اللهُ قال: كنت أبيت مع رسول الله فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: «سل» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: «أو غير ذلك» قلت: هو ذاك قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود». رواه مسلم في «صحيحه» (٤٨٩).

الشاهد من الحديث قوله: «أسألك مرافقتك في الجنة».

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: فكان ربيعة بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يخدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان يأتيه بوضوئه وحاجته الوضوء بالفتح: الماء الذي يتوضأ به، والوضوء بالضم: فعل الوضوء، وأما الحاجة فلم يبينها، ولكن المراد: كل ما يحتاجه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتي به إليه.

فقال له ذات يوم: «سلني»، يعني: اسأل، من أجل أن يكافئه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على خدمته إياه؛ لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكرم الخلق، وكان



يقول: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه» ^(١) فأراد أن يكافئه، فقال له: «سلني» يعني أسأل ما بدا لك، وقد يتوقع الإنسان أن هذا الرجل سيسأل مالا، ولكن همته كانت عالية؛ قال: أسألك مرافقتك في الجنة، يعني كأنه يقول: كما كنت مرفقاً لك في الدنيا، أسألك مرافقتك في الجنة، قال: «أو غير ذلك؟» يعني أو تسأل غير ذلك مما يمكن أن أقوم به؟ قال: هو ذاك، يعني: لا أسأل إلا ذاك، قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «فأعني على نفسك بكثرة السجود». اهـ من «شرح رياض الصالحين» (١٠٢/٢).

وقال أبو أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَاتَيْتُ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِأَمْرٍ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ نَفَعَنِي بِهِ، فَمُرْنِي بِأَمْرٍ آخَرَ. قَالَ: «اعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ». رواه أحمد في «مسنده» (٢٢٢٢٠)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في «السلسلة الصحيحة» (٤٧٥/٣).

وعن معدان بن أبي طلحة اليعمرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ أَوْ قَالَ

(١) رواه أبو داود في «سننه» (١٦٧٢)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في «السلسلة الصحيحة»

من حديث ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.



قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ» قَالَ مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي: مِثْلَ مَا قَالَ لِي: ثَوْبَانُ. **رواه مسلم** في "صحيحه" (٤٨٨).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٤٨٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٤٧٩).



التعلق بالمساجد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابُّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، ففَاضَتْ عَيْنَاهُ». متفق عليه. (خ ٦٦٠ - م ١٠٣١).

قلت: فكن يا أخي من أصحاب الهمم العالية في هذا الجانب وكما قيل:

- | | | |
|-------------------------------|-----|--------------------------------|
| أحسن اشتياقاً للمساجد لا إلى | *** | قصور وفرش بالطراز توشح |
| وفيها اعتزال لذي جانب الهوى | *** | مجاورة الأسفار للصدر تشرح |
| فإن شئت تفسيراً مراد محقق | *** | وإن شئت توحيداً به المرء يُفلح |
| وإن رمت كتباً للحديث وشرحه | *** | وجدت ولم يعدوك أنس ومربح |
| وإن رمت آداباً وتاريخ من مضى | *** | وجدت وطاب الوقت والفكر يسرح |
| وإن رمت كتب الفقه أو كتب أصله | *** | تناولت أحكاماً بها القلب يفرح |



وتسلم من قيل وقال ومن أذى *** جليس ومن واش ينم ويجرح
أصلى اشتياقاً للعلی لعنني *** أجد قرة للعين فيها وأفلح
أعاشر فيها الصادقين وركبهم *** أجالسهم والهجر للغير أمنح
والمكث فيها عز قلبي حياته *** حياة لأجل الغالي بالدون أسمح.

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيُّنَ جِيرَانِي؟ أَيُّنَ جِيرَانِي؟ قَالَ: فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا وَمَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُجَاوِرَكَ فَيَقُولَ: أَيُّنَ عُمَّارِ الْمَسَاجِدِ». رواه الحارث بن أسامة في "مسنده" (١٢٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥١٢/٦).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، إِلَّا تَبَشَّشَ اللَّهُ لَهُ، كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ». رواه ابن ماجه في "سننه" (٨٠٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (٧٨/١)، وهو في "الصحيح المسند" (٣٠٦/٢) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقال العلامة البيهاني رَحِمَهُ اللَّهُ:

أما المساجد فهي اليوم عامرة *** كأنها من قصور الفرس والروم
ترى على المحارب زخرفة *** تلهيك عن كل منطوق ومفهوم
ولا يصلي بها إلا مؤذنها *** أو الإمام ولكن دون مأموم



وإن رأيت صفوفًا في مساجدنا *** فمن فقير ومسكين ومحروم^(١)

(١) اهـ من "التاج المكلل فوائد ودروس والدنا العلامة مقبل رَحِمَهُ اللهُ" (٢٨٧).

الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند دخول المسجد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، قَالَ: أَقْطُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا قَالَ: ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حَفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ. رواه أبو داود في "سننه" (٤٦٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٤٦٦)، وهو في "الصحيح المسند" (٦٢٦/١-٦٢٧) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.



طلب العلم

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يَعْلَمَهُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًا حِجَّتُهُ». رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٧٤٧٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (١/ ١٤٥).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا، لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يَعْلَمُهُ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ جَاءَ لغيرِ ذَلِكَ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعٍ غَيْرِهِ». رواه ابن ماجه في "سننه" (٢٢٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح ابن ماجه" (٢٢٧).

الدعوة إلى الله

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾** [سورة العنكبوت: ١٤].

قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ: يخبر تعالى عن حكمه وحكمته في عقوبة الأمم المكذبة، وأن الله أرسل عبده ورسوله نوحا عليه الصلاة والسلام إلى قومه، يدعوهم إلى التوحيد وإفراد الله بالعبادة، والنهي عن الأنداد والأصنام: **﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ﴾** [سورة العنكبوت: ١٤]. نبيًا داعيًا: **﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾** [سورة العنكبوت: ١٤]. وهو لا يئني بدعوتهم، ولا يفتر في نصحتهم، يدعوهم ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً، فلم يرشدوا ولم يهتدوا، بل استمروا على كفرهم وطغيانهم، حتى دعا عليهم نبيهم نوح عليه الصلاة والسلام، مع شدة صبره وحلمه واحتماله، فقال: **﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾** [سورة نوح: ٢٦]. **﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾** [سورة العنكبوت: ١٤].



أي: الماء الذي نزل من السماء بكثرة، ونبع من الأرض بشدة: ﴿وَهُمْ

ظَالِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ١٤]. مستحقون للعذاب. اهـ من "تفسيره" (٦٢٧).

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ: فقد لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين

عامًا يصرف وقته وجل اهتمامه للدعوة إلى التوحيد، ومع ذلك أعرض قومه

عن دعوته كما بين الله - عز وجل - ذلك في محكم التنزيل: ﴿وَقَالُوا لَا

تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [سورة

نوح: ٢٣]. اهـ من "كتاب التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام" (٨).

وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرِ:

«لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ

وَرَسُولُهُ» قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ

النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ أَيْنَ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ،

فَأَتَيْ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّى كَأَنَّ لَمْ

يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا

مِثْلَنَا، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ،



وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». **متفق عليه.** (خ ٢٩٤٢ - م ٢٤٠٦).

الشاهد من الحديث قوله: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٦٧٤).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبر **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن المتسبب إلى الهدى بدعوته له مثل أجر من اهتدى به والمتسبب إلى الضلالة بدعوته عليه مثل إثم من ضل به، لأن هذا بذل قدرته في هداية الناس، وهذا بذل قدرته في ضلالتهم فنزل كل واحد منهما بمنزلة الفاعل التام، وهذه قاعدة الشريعة كما هو مذكور في غير هذا الموضع، قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾

[سورة النحل: ٢٥].



وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [سورة

العنكبوت: ١٣].

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا الْأُمَّةَ إِلَى غَيْرِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ عَدُوهُ حَقًّا لِأَنَّهُ قَطَعَ وَصُولَ أَجْرِ مَنْ اهْتَدَى بِسُنَّتِهِ إِلَيْهِ. اهـ من "مفتاح دار السعادة" (١/ ٦٢).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: يعني بينه للناس ودعاهم إليه، مثل أن يبين للناس أن ركعتي الضحى سنة، وأنه ينبغي للإنسان أن يصلي ركعتين في الضحى، ثم تبعه الناس وصاروا يصلون الضحى، فإن له مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً؛ لأن فضل الله واسع.

أو قال للناس مثلاً: اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا، ولا تناموا إلا على وترٍ إلا من طمع أن يقوم من آخر الليل فليجعل وتره في آخر الليل، فتبعه ناس على ذلك فإن له مثل أجرهم يعني كلما أوتر واحد هذه الله على يده؛ فله مثل أجره، وكذلك بقية الأعمال الصالحة.

«من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً». أي إذا دعا إلى وزر وإلى ما فيه الإثم، مثل أن يدعو لناس إلى



لهو أو باطل أو غناء أو ربا أو غير ذلك من المحارم، فإن كل إنسان تأثر بدعوته فإنه يكتب له مثل أوزارهم؛ لأنه دعا إلى الوزر، والعياذ بالله.

وأعلم أن الدعوة إلى الهدى والدعوة إلى الزور تكون بالقول؛ كما لو قال أفعل كذا أفعل كذا، وتكون بالفعل خصوصاً من الذي يُقتدي به من الناس، فإنه إذا كان يُقتدي به ثم فعل شيئاً فكأنه دعا الناس إلى فعله، ولهذا يحتاجون بفعله ويقولون فعل فلان كذا وهو جائز، أو ترك كذا وهو جائز.

فالمهم أن من دعا إلى هدى كان له مثل أجر من تبعه، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه مثل وزر من تبعه.

وفي هذا دليلٌ على أن المتسبب كالمباشر، فهذا الذي دعا إلى الهدى تسبب فكان له مثل أجر من فعله، والذي دعا إلى السوء أو إلى الوزر تسبب فكان عليه مثل وزر من اتبعه.

وقد أخذ العلماء الفقهاء رَحِمَهُمُ اللَّهُ من ذلك قاعدة: بأن السبب كالمباشرة، لكن إذا اجتمع سببٌ ومباشرة أحالوا الضمان على المباشرة؛ لأنه أمس بالإتلاف، والله أعلم. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٢/ ٣٦١).



همة العلامة ابن عثيمين رحمه الله في تعليم الناس ونشر العلم والجواب
على أسئلة الناس.

قال الشيخ فهد بن يحيى العماري حفظه الله: كان من عادة شيخنا أن يأتي إلى مكة في العشر الأواخر من رمضان فلم يترك هذا البرنامج منذ زمن طويل، ومن حبه لهذا البرنامج أنه لم يتركه حتى وهو على فراش مرض موته عليه سحائب الرحمة همة حتى على فراش الموت مرض الموت؛ فأين الأصحاء والكسالى منها؟! كان يملأ العشر بما يلي: يبدأ درسه بعد الفجر حتى الإشراق ثم يأتي وراءه الناس مسلمين وسائلين في منظر جميل حتى يصل لمسكنه أو غرفته بالحرم ثم يأخذ قسطاً من الراحة ثم أذان الظهر يواصل برنامجه ما بين قراءة للقرآن وكان يختم عشرة أجزاء كل يوم وطواف ثم بعد العصر يستقبل الناس وأسئلتهم وحاجتهم حتى المغرب يقول أحد مرافقيه: وفي يوم كان الشيخ متعباً ويجيب على أسئلة الناس: عن طريق الهاتف ومن شدة غلبة النوم سقط الهاتف من يده فقمنا بفصل الهاتف، ثم انتبه الشيخ وهو يقول أين الهاتف؟ فنخبره بما حصل فيصر على فتحه ويقول الناس بحاجة إلى من يفتيها وأنا أنام؛ رحمك الله يا شيخ أين حال كثير من طلبة العلم اليوم؟! والله المستعان.



فلو لم تجد في كفه غير روحه *** لجاد بها فليثق الله سائله
ثم يبدأ بعد التراويح درسه الذي ما شهد الحرم له مثل بطريقة شرحه
المتميّزة وأسلوبه الممتع وطرافته يستوعبه الجميع ثم تأتي صلاة القيام وبعد
الصلاة يزدحم الناس عليه حتى تشفق عليه وهو يجيب هذا ويسلم على ذاك
وينحني للصغير ليسلم عليه ويقضي حاجات الناس ثم يسير والناس حوله
في منظر رائع، وكان لا يترك الطواف يومياً في الغالب، وكان نومه قليلاً حتى
كان في درس الفجر يغلبه النوم فيغفو وهو يواصل ويجاهد نفسه، وكان
يتعهد رجلاً بالصدقة كلما أتى مكة.

وفي موافقه وقصصه هذه فوائد جمّة رَحِمَهُ اللهُ فقد كان إماماً متواضعاً
ومربيّاً عظيماً وللقاري وهو مسافر أن يجعل من معه يستخلصون الفوائد
والعبر من هذه السير فتراجم الرجال مدارس الأجيال، كما يقول ابن حزم
رَحِمَهُ اللهُ. اهـ من "المختصر في أحكام السفر" (٢١٣-٢١٤).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (ولقد أوصاني رجل من عامة الناس
فقال لي: يا بني احرص على نشر العلم حتى في المجالس كمجالس القهوة
أو الغداء أو ما أشبه ذلك، ولا تترك مجلساً واحداً إلا وأهديت إلى



الجالسين، ولو مسألة واحدة أوصاني بذلك، وأنا أوصيكم بذلك؛ لأنها وصية نافعة). اهـ من "التعليق على صحيح مسلم" (١٥٢ / ٧١١٤).

وقال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: من أحب أن يكون للأنبياء وارثاً وفي مزارعهم حارثاً فليتعلم العلم النافع، وهو علم الدين ففي الحديث العلماء ورثة الأنبياء وليحضر مجالس العلماء، فإنّها رياض الجنة ومن أحب أن يعلم ما نصيبه من عناية الله فليُنظر ما نصيبه من الفقه في دين الله ففي الحديث من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ^(١) ومن سأل عن طريق تبليغه الجنة فليمش إلى مجلس العلم ففي الحديث من سلك طريقاً يلتمس فيها علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة: ^(٢) (ومن أحب ألا ينقطع عمله بعد موته، فليُنشر العلم) بالتدوين، والتعليم ففي الحديث إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له. اهـ من "التذكرة" (١ / ٥٥).

(١) متفق عليه. (خ ٧١-١٠٣٧)، من حديث معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وجاء بنحوه عن عبد الله بن

عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في "سنن الترمذي" (٢٦٤٥)، وهو في "الصحيح المسند" (١ / ٥٢٤) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) رواه مسلم في "صحيحه" (٢٦٩٩)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



وقال ابن المبارك رَحِمَهُ اللهُ: (لا أعلم بعد النبوة درجة أفضل من بث العلم).

أهد من "تهذيب الكمال" (٢٠ / ١٦).

قلت: فعلى المسلم أن يكون صاحب همة عالية في جانب نشر العلم وبثه عند الناس، فإن نشر العلم له ثمار عظيمة.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: تجد بعض الناس أعطاه الله علمًا كثيرًا لكنه بمنزلة الأمي، لا يظهر أثر العلم عليه في عبادته، ولا في أخلاقه، ولا في سلوكه، ولا في معاملته مع الناس، بل قد يُكسبه العلم استكبارًا على عباد الله، وعلوًا عليهم، واحتقارًا لهم، وما علم هذا أن الذي منَّ عليه بالعلم هو الله، تجده لم ينتفع الناس بعلمه، لا بتدريس، ولا بتوجيه، ولا بتأليف، بل هو منحصر على نفسه، وهذا بلا شك حرمان عظيم، مع أن العلم من أبرك ما يعطيه الله للعبد؛ لأن العلم إذا علَّمته غيرك ونشرته بين الناس، أُجِرْتَ على ذلك من عدة وجوه:

الأول: أن في نشرك للعلم نشرًا لدين الله - عزَّ وجلَّ - فتكون من المجاهدين في سبيل الله؛ لأنك تفتح القلوب بالعلم، كما يفتح المجاهد البلاد بالسلاح والإيمان.

الثاني: من بركة نشر العلم وتعليمه أن فيه حفظًا لشريعة الله عزَّ وجلَّ، وحماية لها؛ لأنه لولا العلم لم تحفظ الشريعة.



الثالث: من بركة نشر العلم، أنك تُحسِّن إلى هذا الذي علمته؛ لأنك تبصره في دين الله - عزَّ وجلَّ - فإذا عبد الله على بصيرة كان لك مثل أجره؛ لأنك أنت الذي دللته على الخير، والదال على الخير كفاعله.

الرابع: أنَّ في نشر العلم وتعليمه زيادة له، فعلم العالم يزيد إذا علَّم الناس؛ لأنه استذكار لما حفظ وانفتاح لما لم يحفظ، كما قال القائل:

يزيد بكثرة الإنفاق منه وينقص إن به كفاً شددت أي: إذا أمسكته ولم تعلمه نقص. اهـ من "شرح دعاء قنوت الوتر" (٦).



فعل الحسنات

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَجٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ [سورة النمل: ٨٩].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٠].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة القصص: ٨٤].

المسارعة والمسابقة في طاعة الله

قال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٣].

وقال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٩٠].

وقال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة الحديد: ٢١].

وقال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ

اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة: ١٤٨].

وقال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [سورة الواقعة: ١٠].



وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾** [سورة الصافات: ٦١].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾** [سورة المطففين: ٢٦].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً، وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا، فَأَمْرُهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ»** فَأَبَى، فَاتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ: بَعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي. ففعل، فَاتَى النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ ابْتَعْتُ النَخْلَةَ بِحَائِطِي. قَالَ: " فَاجْعَلْهَا لَهُ، فَقَدْ أُعْطِيَتْكَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمْ مِنْ عَذْقٍ رَدَّاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ»** قَالَهَا مَرَارًا. قَالَ: فَاتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ: يَا أُمُّ الدَّحْدَاحِ اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ، فَإِنِّي قَدْ بَعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَتْ: رِيحَ الْبَيْعِ. أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا. **رواه أحمد** في "مسنده" (١٢٤٨٢)، وإسناده صحيح على شرط مسلم، وهو في "الصحيح المسند" (٥٢/١) **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ**.



المحبة في الله

عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ:
 دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا أَنَا بِفَتَى بَرَّاقِ الثَّنَا وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ هَجَرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالْتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، فَأَخَذَ بِحُبُورَةِ رِدَائِي، فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ، وَقَالَ: أَبَشِّرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ». **رواه الإمام مالك في الموطأ** (٢٠٠٧)، وهو في "الصحيح المسند" (١٧٢ / ٢) **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ** وهو أيضاً في "صحيح الترغيب والترهيب" (٩٢ / ٣).

الشاهد من الحديث: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ».

وعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال الله تعالى: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ فِيَّ» قَالَ: قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ قَالَ: قُلْتُ: مَنْ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. رواه أحمد في مسنده (٢٢٧٨١)، وهو حديث صحيح في "الصحيح المسند" (٤٦١/١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في السبعة الذين يظلمهم الله في يوم لا ظل إلا ظله ومنهم: «وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ». متفق عليه. (خ ٦٦٠ - م ١٠٣١). (١)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ

(١) الحديث بتمامه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، ففَاضَتْ عَيْنَاهُ». متفق عليه. (خ ٦٦٠ - م ١٠٣١).

تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخَا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ». رواه **مسلم** في "صحيحه" (٢٥٦٧).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نَاسٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ عِنْدَهُ: إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا لِلَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعَلِمْتُهُ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «فَقُمْ إِلَيْهِ فَأَعْلِمْهُ»، فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ، فَقَالَ: «أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ» قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا احْتَسَبْتَ». رواه **الطبراني** في "المعجم الأوسط" (٢٩٩٤)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة"

(٧/٧٦٣)، وهو "الصحيح المسند" (١/٦٥) **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ**.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»، وَأَوْصَى بِذَلِكَ مُعَاذُ الصَّنَابِحِيِّ، وَأَوْصَى بِهِ الصَّنَابِحِيُّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. رواه **أبو داود** في "سننه" (١٥٢٢)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح أبي داود"

(٢٥٣)، وهو في "الصحيح المسند" (٢/١٦٩) **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ**.



وَعَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ». رواه أبو داود في "سننه" (٥١٢٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١/٧٧٦)، وهو في "الصحيح المسند" (٢/١٩٩) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، فَلْيُحِبِّ الْعَبْدَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رواه أحمد في "مسنده" (١٠٧٣٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥/٣٧٨).

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ». متفق عليه. (خ ١٦-م ٤٣).

وقد سئل الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: سيدي الشيخ الذي يحبك في الله يجب أن يقول له إني أحبك في الله.

الشيخ: نعم لكن الحب في الله في الواقع أستاذ له ثمن له ثمن باهض قل من يدفعه!

سائل آخر: تعريفه.

الشيخ: أتدرون ما هو الثمن؟ ثمن الحب في الله بيكفي ... الكلام هذا نفتح

فصل جديد سين جيم.

السائل: نعم.

الشيخ: ما هو ثمن الحب في الله؟ ما تقول؟ ارفع اصبعك بس هالي عندو

جواب يعطينا هذا الجواب على هذا السؤال تفضل.

السائل: يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله

رجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك».^(١)

الشيخ: إيه هذا جواب كلام صحيح في نفسه ولكن ليس جوابا للسؤال.

السائل: هذا جزاء

الشيخ: أيوه هذا تعريف للحب في الله تقريباً وليس تعريف كامل أنا

سؤالي ما هو الثمن الذي ينبغي أن يدفعه المتحابان في الله أحدهما للآخر ولا

أعني الأجر الأخروي، وبعبارة أخرى أنه هذا السؤال حادث وطارئ يجوز

يكون يعني سؤالي قاصر فقد ... أعدد حتى أشوف حالي أنا أحسنت السؤال

(١) متفق عليه. (خ ٦٦٠-١٠٣١)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



أريد أنا من السؤال أن أقول ما هو الدليل العملي على الحب في الله بين اثنين متحابين فقد يكون رجلان متحابين لكن تحابيهما شكلي ما هو حقيقي فما الدليل على الحب الحقيقي؟

السائل: الشيطان كمان.

الشيخ: أيه ممكن.

السائل: إيه.

الشيخ: اسمح لي شوي لأشوف الأشخاص الذين يستعدون للجواب تفضل.

السائل: الحب الحقيقي.

الشيخ: لا لا اسمح لي يا أخي الله يرضى عليك لا تستعجل تفضل.

سائل آخر: أن أحب إليك ما أحبه لنفسه.

الشيخ: هذا صفة الحب أو بعض صفات الحب.

السائل: الخلاصة.

الشيخ: تفضل.



السائل: قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهُ﴾ [سورة آل عمران: ٣١].

الشيخ: هذا جواب لسؤال آخر جواب صحيح لسؤال آخر تفضل

سائل آخر: الجواب قد يكون الحديث الصحيح..

الشيخ: ابعد عن القدقة لأنه ما يكون جواب!

السائل: الحديث الصحيح: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان).^(١)

الشيخ: وجد.

السائل: نعم من ضمنه الذي يتحاباً في الله.

الشيخ: أحب الرجل فلا يحبه إلا في الله هذا ليس جواباً هذا أثر المحبة في

الله ما هو؟ حلاوة يجدها في قلبه وليس كان السؤال ما أثر الحب في الله
تفضل.

سائل آخر: كأنك تريد قوله تعالى.

الشيخ: ما لك وما أريد جواب على السؤال.

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ

الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ

يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ». متفق عليه. (خ ١٦ - م ٤٣).



السائل: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿[سورة العصر: ٣].

الشيخ: هذا هو الجواب أحسنت، هذا هو الجواب شرح هذا إذا كنت أنا أحبك في الله فعلا تابعتك بالنصيحة كذلك أنت تقابلني بالمثل، ولذلك فهذه المتابعة بالنصيحة قليلة جداً بين المدعين الحب في الله عز وجل الحب هذا قد يكون فيه شيء من الإخلاص، ولكن ما هو كامل، وذلك لأن كل واحد منا يراعي الثاني إيه بنخاف ليزعل بنخاف ليشرد إيه خليه معنا يعيش معنا ... بـإلخ.

مو هذا هو الحب في الله ثمنه أن يخلص كل واحد منا للآخر وذلك بمناصحته يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر دائماً وأبداً فهو له في نصحه أتبع له من ظله والصورة التي ذكرها الأخ في الواقع هو من أحسن ... يمكن أن يكون عن ذلك السؤال، ولذلك صحّ أنه كان من أدب الصحابة حينما

يتفرقان أن يقرأ أحدهما على الآخر: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ

۝٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ ﴿[سورة العصر: ٣]. اه من "أشرطة متفرقة" (١٢ / ٢١٠).



وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الشُّهَدَاءُ وَالنَّبِيُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَجْلِسِهِمْ مِنْهُ» فَجَثَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا وَحَلِّهِمْ لَنَا. قَالَ: «قَوْمٌ مِنْ أَقْنَاءِ النَّاسِ مِنْ نِزَاعِ الْقَبَائِلِ تَصَادَقُوا فِي اللَّهِ وَتَحَابُّوا فِيهِ، يَضَعُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ، هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ». **رواه الحاكم** في "مستدرکه" (٧٣١٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٣٦٨ / ٧).

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: بُتُّ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عَلَى الْفِرَاشِ أَتَقَلَّبُ أَتَذْكُرُ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ». ^(١)

(١) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِمَاصَ فَإِذَا فِيهِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ كَهْلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ بَرَّاقُ الشَّيَا سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَإِذَا امْتَرَى الْقَوْمُ فِي شَيْءٍ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ فَسَأَلُوهُ فَقُلْتُ لِمَجْلِسٍ لِي: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَقَعَ لَهُ فِي نَفْسِي حُبٌّ فَكُنْتُ مَعَهُمْ حَتَّى تَفَرَّقُوا ثُمَّ هَجَرْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَائْتُهُ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ وَاحْتَبَيْتُ بِرِدَائِي فَسَكَتُ لَا أَكَلِمُهُ وَسَكَتَ لَا يُكَلِّمُنِي ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجِبُكَ قَالَ: فِيمَ تُحِبُّنِي؟ قُلْتُ: فِي اللَّهِ قَالَ: فَأَخَذَ بِحُبُّوتِي فَجَذَبَنِي إِلَيْهِ هُنِيَةً ثُمَّ قَالَ: أَبْشُرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا



فكنت أتقلب كيف أوجه هذا الحديث!

كيف محبة في الله تغبط من النبيين والشهداء على منابر من نور!
 فقلت المحبة الموجودة بين الناس الآن أغلبها ليست حباً في الله؛
 الزوج يحب زوجته ليس حباً في الله
 الزوجة تحب زوجها ليس حباً في الله
 الآباء يحبوا أبنائهم ليس حباً في الله
 الأبناء يحبوا آبائهم ليس حباً في الله
 وكذلك:

تحب الأمير.

تحب التاجر.

تحب المسؤول.

فَلَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ» قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَقَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فِي الْمُتَحَابِّينَ؟ " قَالَ: فَأَنَا أُحَدِّثُكَ بِمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُهُ إِلَى الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ». رواه

أحمد في "مسنده" (٢٢٠٨٠)، هو حديث صحيح.



تحب فلان من أجل جماله من أجل صوته من أجل ماله.
فعرفت أن المحبة في الله أندر من الكبريت الأحمر!.. اه من "الفتح الرباني" (٩).



إحياء السنن المهجورة

عن جرير رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاءٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرٍّ، بَلَّ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرٍّ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَا لَا فَاذْنٍ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [سورة

النساء: ١]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١].

وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [سورة الحشر: ١٨].

«تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِبُصْرَةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلَّ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». رواه مسلم في "صحيحه" (١٠١٧).

الشاهد من الحديث قوله: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: فَحَثَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلٌ، عِنْدِي كَذَا وَكَذَا، قَالَ، فَمَا بَقِيَ فِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ إِلَّا تَصَدَّقَ عَلَيْهِ بِمَا قَلَّ أَوْ كَثُرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَنْ خَيْرًا فَاسْتَنْ بِهِ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ كَامِلًا، وَمَنْ أَجُورٍ مَنِ اسْتَنْ بِهِ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ اسْتَنْ سُنَّةً سَيِّئَةً فَاسْتَنْ بِهِ، فَعَلَيْهِ وَزْرُهُ كَامِلًا، وَمَنْ أَوْزَارٍ



الَّذِي اسْتَنَّ بِهِ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا». رواه ابن ماجه في "سننه" (٢٠٤)،

وهو حديث صحيح، وهو في "الصحيح المسند" (٣٢٩ / ٢) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

قلت: والمقصود من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من سن في الإسلام سنة

حسنة». أي: من أحيا سنة من سنن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أُميتت وصار

الناس لا يعملون بها فعمل بها وأحياها وحثَّ على العمل بها.

قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ: قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَفْضَلُ

الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُمِيتَتْ،

فَاصْبِرُوا يَا أَصْحَابَ السُّنَنِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّكُمْ أَقَلُّ النَّاسِ). اهـ من "الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٩٠).

وقال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ: قال عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: سَمِعْتُ كِتَابَ

عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: (أَمَّا بَعْدُ فَأُمُرُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَنْشُرُوا الْعِلْمَ

فِي مَسَاجِدِهِمْ، فَإِنَّ السُّنَّةَ كَانَتْ قَدْ أُمِيتَتْ). اهـ من "الجامع لأخلاق الراوي

وآداب السامع" (١١٨٣).



الأذان

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أن رسول الله ﷺ قال: «من أذن ثنتي عشرة سنة، وجبت له الجنة، وكُتِبَ له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة، ولكل إقامة ثلاثون حسنة». رواه ابن ماجه في "سننه" (٧٢٨)، ووحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "مشكاة المصابيح" (٢١٤ / ١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ» رواه النسائي في "سننه" (٦٤٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح النسائي" (٦٤٥).

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ». رواه النسائي في "سننه" (٦٤٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح النسائي" (٦٤٦).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتٍ مُحَمَّدًا



الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». **رواه البخاري** في "صحيحه" (٦١٤).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٣٨٤).

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ، أَوْ بَادِيَتِكَ، فَأَذَنْتَ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ: «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ، جِنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **رواه البخاري** في "صحيحه" (٦٠٩).

وَعَنْ معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٣٨٧).



وعن **عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٣٨٥).

وعن **سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عَنْ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٣٨٦).



إحسان الوضوء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوِ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ -، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَتْ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ -، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٤٤).

وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٤٥).

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ يُقْبَلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». **رواه النسائي** في "سننه" (١٥١)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح النسائي" (١٥١).



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرَّبَاطُ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٥١).

قول أشهد الله أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله بعد الفراغ من الوضوء

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ فَجَاءَتْ نَوْبَتِي فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ فَأَذْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَذْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» قَالَ فَقُلْتُ: مَا أَجُودَ هَذِهِ فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجُودُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ أَنْفًا، قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبَلِّغُ - أَوْ فَيُسَبِّغُ - الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٣٤).

الصلاة بعد الوضوء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أَصَلِّيَ " قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «دَفَّ نَعْلَيْكَ يَعْنِي تَحْرِيكَ». متفق عليه. (خ ١١٤٩ - م ٢٤٥٨).

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ الْحَثُّ عَلَى الصَّلَاةِ عَقِبَ الْوُضُوءِ لئَلَّا يَبْقَى الْوُضُوءُ خَالِيًا عَنْ مَقْصُودِهِ، وَقَالَ الْمُهَلَّبُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ يُعَظِّمُ الْمُجَازَاةَ عَلَى مَا يَسْرُهُ الْعَبْدُ مِنْ عَمَلِهِ، وَفِيهِ سُؤَالُ الصَّالِحِينَ عَمَّا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لِيَقْتَدِيَ بِهَا غَيْرُهُمْ فِي ذَلِكَ، وَفِيهِ أَيْضًا سُؤَالُ الشَّيْخِ عَنْ عَمَلٍ تَلْمِيذِهِ لِيُحْضَهُ عَلَيْهِ وَيُرْغَبُ فِيهِ إِنْ كَانَ حَسَنًا وَإِلَّا فَيَنْهَاهُ). اهـ من "فتح الباري" (٣/ ٣٤).

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَصْبَحَ رَسُولُ



الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: فَدَعَا بِلَالًا فَقَالَ: «يَا بِلَالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، إِنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ، فَاتَيْتُ عَلَى قَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ مُرْتَفِعٍ مُشْرِفٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ، قُلْتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، قُلْتُ: فَأَنَا مُحَمَّدٌ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَوْ لَا غَيْرُكَ يَا عُمَرُ لَدَخَلْتُ الْقَصْرَ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ لِأَغَارَ عَلَيْكَ، قَالَ: وَقَالَ لِبِلَالٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟» قَالَ: مَا أَحْدَثْتُ إِلَّا تَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «بِهَذَا». **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٢٩٩٦)، **والترمذي** في "سننه" (٣٦٨٩)، وهو في "الصحيح المسند" (١/١٣٥) للإمام **الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ**.

وعن ابن شهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَخْبَرَهُ أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ، رَأَى عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى كَفِّهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ أَذْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَمَضَمَضَ، وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ**

تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوءِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». **متفق عليه.** (خ ١٥٩ - م ٢٢٦).

وعن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٣٤).

وعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». **رواه أبو داود** في "سننه" (٩٠٥)، وهو حديث حسن؛ حسنه **الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ** في "الصحيح المسند" (٣٠٨ / ١).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: «مَا كَتَبَ اللَّهُ أَنْ أَصَلِّيَ». مَعْنَاهُ: قَدَّرَ اللَّهُ لِي وَفِيهِ فَضِيلَةُ الصَّلَاةِ عَقِبَ الْوُضُوءِ، وَأَنَّهَا سُنَّةٌ، وَأَنَّهَا تُبَاحُ فِي أَوْقَاتِ النَّهْيِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَاسْتِوَائِهَا وَغُرُوبِهَا وَبَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ؛ لِأَنَّهَا ذَاتُ سَبَبٍ وَهَذَا مَذْهَبُنَا. اهـ من "شرح مسلم" (١٦ / ١٣).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: مسألة: إذا تَوَضَّأَ ثم صلى ركعتين سنة

الوضوء، فهل سنة الوضوء مشروعة؟



الجواب: نعم مشروعة، وعلى هذا فنقول: أنت إذا اغتسلت وتوضأت فصلّ ركعتين سنة الوضوء، ولكن يبقى النظر إذا كان ليس من عادته في غير هذا المكان أن يصلي ركعتي الوضوء، فأراد أن يصلي هنا، أليس سوف يشعر في نفسه أن هذه الصلاة من أجل الإحرام؟ أو على الأقل من أجل الاشتراك بين الإحرام والوضوء؟

الجواب: هذا هو الظاهر، ولذلك نقول: إذا كان سيبقى الإنسان في الميقات حتى يأتي وقت الفريضة، فالأفضل أن يهل بعد الفريضة. اهـ من "الشرح الممتع" (٦٩/٧).

تنبيه: متى يصلي ركعتي الوضوء؟

الجواب: قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (العبادة المؤقتة إذا فاتت عن وقتها لعذر فإنها تقضى، أما العبادة المربوطة بسبب؛ فإنه إذا زال سببها لا تقضى، ومن ذلك سنة الوضوء مثلاً؛ إذا توضأ الإنسان فإن من السنة أن يصلي ركعتين، فإذا نسى ولم يذكر إلا بعد مدة طويلة سقطت عنه، وكذلك إذا دخل المسجد وجلس ناسياً، ولم يذكر إلا بعد مدة طويلة فإن تحية المسجد تسقط عنه؛ لأن المقرون بسبب لا بد أن يكون موالياً للسبب، فإن فصل بينهما سقط، والله الموفق). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٢/٢٤٧).

صلاة ركعتين بأجر ست ركعات

قال أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ: يصح أن يجمع الإنسان بين نية ركعتي الوضوء، وركعتي الراتبة، وركعتي تحية المسجد في ركعتين فقط:

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: (من نعمة الله وتيسيره: أن العمل الواحد يقوم مقام أعمال، فإذا دخل المسجد وقت حضور الراتبة وصلى ركعتين، ينوي بهما الراتبة وتحية المسجد: حصل له فضلها). اهـ من "القواعد والأصول الجامعة" (١٦٨ / ١).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا دخل المسجد عند أذان الظهر صلى ركعتين فنوى بهما تحية المسجد، وسنة الوضوء، والسنة الراتبة للظهر؟ إذا نوى بها تحية المسجد والراتبة، فهذا يجزئ.

وأما سنة الوضوء؛ ننظر هل قول الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه». ^(١) فهل مراده **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه يوجد ركعتان بعد الوضوء، أو أنه يريد

(١) متفق عليه. (خ ١٥٩ - م ٢٢٦)، من حديث عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



إذا توضأت فصل ركعتين، ننظر إذا كان المقصود إذا توضأت فصل ركعتين، صارت الركعتان مقصودتين، وإذا كان المقصود أن من صلى ركعتين بعد الوضوء على أي صفة كانت الركعتان، فحينئذ تجزئ هاتان الركعتان عن سنة الوضوء، وتحية المسجد، وراتبة الظهر، والذي يظهر لي والعلم عند الله أن قول الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «ثم صلى ركعتين». لا يقصد بهما ركعتين لذاتيهما، إنما المقصود أن يصلي ركعتين ولو فريضة، وبناء على ذلك نقول: في المثال الذي ذكره السائل: إن هاتين الركعتين تجزئان عن تحية المسجد، والراتبة، وسنة الوضوء. اهـ من «مجموع فتاواه» (٣٠١ / ١٤).



قيام ليلة القدر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». متفق عليه. (خ ١٩٠١ - م ٧٦٠).

وقال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۚ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۚ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝﴾ [سورة القدر: ٣-٥].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، لَيْسَ فِي تِلْكَ الشُّهُورِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَهَكَذَا قَالَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ، وَالشَّافِعِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَمَلٌ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَلْفِ شَهْرٍ. وَهَذَا الْقَوْلُ بِأَنَّهَا أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ شَهْرٍ - وَلَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ - هُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ جَرِيرٍ. وَهُوَ الصَّوَابُ لَا مَا عَدَاهُ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رِبَاطُ



لَيْلَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ فِيَمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ ^(١) وَكَمَّا جَاءَ فِي قَاصِدِ الْجُمُعَةِ بِهَيْئَةٍ حَسَنَةٍ، وَنِيَّةٍ صَالِحَةٍ: "أَنَّهُ يُكْتَبُ لَهُ عَمَلُ سَنَةٍ، أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا" إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي الْمُشَابِهَةِ لِذَلِكَ.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَمَضَانُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغْلَى فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ» ^(٢).

وَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ تَعْدِلُ عِبَادَتُهَا عِبَادَةَ أَلْفِ شَهْرٍ، ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» ^(٣) اهـ من "تفسيره" (٤٤٣/٨).

(١) رواه الترمذي في "سننه" (١٦٦٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة"

(٦/٨٥٣) من حديث عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه النسائي في "سننه" (٢١٠٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح النسائي"

(٢١٠٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) تقدم تخريجه.

الصيام

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** [سورة الزمر: ١٠].

والصابرون هنا هم أهل الصيام، كما قال بعض أهل التفسير.

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِالصَّابِرِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة الزمر: ١٠] **أَي: الصَّائِمُونَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي صَحِيحِ السُّنَّةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصَّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ».** ^(١) **فَلَمْ يَذْكُرْ ثَوَابًا مُقَدَّرًا كَمَا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي الصَّبْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.** اهـ من "تفسيره" (١/ ٣٧٢).

(١) متفق عليه. (خ ١٩٠٤ - م ١١٥١)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ، بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا». متفق عليه. (خ ٢٨٤٠ - م ١١٥٣).

ولفظ الترمذي في "سننه" (١٦٢٣): «لا يصوم عبد يومًا في سبيل الله إلا باعد ذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفًا».

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». رواه الترمذي في "سننه" (١٢٦٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٠٦/٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، زَحَزَحَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا». رواه أحمد في "مسنده" (٧٩٩٠)، وإسناده صحيح.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة: يا عبد الله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة، دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة، دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل



الصيام، دعي من باب الريان» قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم، وأرجو أن تكون منهم». **متفق عليه**. (خ ١٨٩٧ - م ١٠٢٧).

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ، أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ» **متفق عليه**. (خ ١٨٩٦ - م ١١٥٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». **رواه مسلم** في «صحيحه» (١٠٢٨).

الشاهد من الحديث قوله: «ما اجتمعن في امرؤ إلا دخل الجنة».



قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللهُ: (مَعْنَاهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِلاَ مُحَاسِبَةٍ
وَلَا مُجَازَاةٍ عَلَى قَبِيحِ الْأَعْمَالِ وَإِلَّا فَمُجَرَّدُ الْإِيْمَانِ يَقْتَضِي دُخُولَ الْجَنَّةِ
بِفَضْلِ اللهِ تَعَالَى). اهـ من "شرح مسلم" (١٥٦/١٥).



صيام الست من شوال

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ». رواه مسلم في «صحيحه» (١١٦٤).

وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ بِشَهْرَيْنِ فَذَلِكَ صِيَامُ سَنَةٍ». رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٢٨٧٣)، وهو حديث صحيح.

قال الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (لِأَنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا فَرَمَضَانُ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَسِتُّ مِنْ شَوَّالٍ بِشَهْرَيْنِ). اهـ من «سبل السلام» (١/٥٨٢).

وقال الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَيُّ صُومِ السَّنَةِ لِأَنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا فَرَمَضَانُ ثَلَاثُونَ يَوْمًا ثَلَاثُمِائَةَ حَسَنَةٍ عَلَى التَّضْعِيفِ، وَسِتَّةُ أَيَّامٍ بِسِتِينَ يَوْمًا فَهِيَ ثَلَاثُمِائَةُ وَسِتُونَ حَسَنَةً عِدَدَ أَيَّامِ السَّنَةِ). اهـ من «التنوير شرح الجامع الصغير» (١٠/٢٧٦).



صيام التسع من ذي الحجة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ؟» قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ». **رواه البخاري** في "صحيحه" (٩٦٩).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ، مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ» يَعْنِي الْعَشْرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ». **رواه ابن ماجه** في "سننه" (١٧٢٧)، وهو حديث صحيح.

الشاهد من الحديث قوله: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ، مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ».

قلت: والصوم من العمل الصالح الذي يدخل في هذه الأعمال بل هو من أفضلها.



قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة. اهـ من "رياض الصالحين" (٤٣٣).

وقال ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ: هُوَ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، وَالصَّوْمُ عَمَلٌ بِرٌّ. اهـ من "المحلى" (٤٤٠ / ٤).

تنبيه: ما سبب امتياز عشر ذي الحجة عن غيرها وما هي الحكمة من ذلك؟

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ السَّبَبَ فِي امْتِيازِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ لِمَكَانِ اجْتِمَاعِ أُمَمَاتِ الْعِبَادَةِ فِيهِ وَهِيَ: الصَّلَاةُ، وَالصَّيَامُ، وَالصَّدَقَةُ، وَالْحَجُّ، وَلَا يَتَأْتَى ذَلِكَ فِي غَيْرِهِ). اهـ من "فتح الباري" (٤٦٠ / ٢).

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْحِكْمَةُ فِي تَخْصِيصِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ بِهَذِهِ الْمَزِيَّةِ إِجْمَاعُ أُمَمَاتِ الْعِبَادَةِ فِيهَا: الْحَجُّ، وَالصَّدَقَةُ، وَالصَّيَامُ، وَالصَّلَاةُ، وَلَا يَتَأْتَى ذَلِكَ فِي غَيْرِهَا). اهـ من "نيل الأوطار" (٣٧٢ / ٣).



صيام ثلاثة أيام من كل شهر

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [سورة الأنعام: ١٦٠]. الْيَوْمُ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ. رواه الترمذي في "سننه" (٧٦٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "صحيح الترمذي" (٧٦٢).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ». متفق عليه. (خ ١٩٧٦ - م ١١٥٩).



صيام يوم الاثنين والخميس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَاءٌ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٢٥٦٥).

وعن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ؟ قَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ». **رواه مسلم** في «صحيحه» (١١٦٢).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى صَوْمَ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ». **رواه أحمد** في «مسنده» (٢٤٧٤٨)، **والترمذي** في «سننه» (٧٤٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترمذي» (٧٤٥).

وعن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ. قَالَ: «ذَاكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَحَبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ». **رواه أحمد** في «مسنده»



(٢١٧٥٣)، والنسائي في "سننه" (٢٣٥٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "صحيح النسائي" (٢٣٥٨).



صيام يوم عرفة

عن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١١٦٢).

الشاهد من الحديث قوله: «أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ».

قد يقول قائل من الحكمة من أن صوم يوم عرفة يكفر سنتين بخلاف يوم عاشوراء فإنه لا يكفر إلا سنة؟

الحكمة من ذلك:

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (إن قيل لما كان عاشوراء يُكفر سنة، ويوم عرفة يُكفر سنتين؟ قيل فيه وجهان:

أحدهما: أن يوم عرفة في شهر حرام، وقبله شهر حرام، وبعده شهر حرام بخلاف عاشوراء.



الثاني: أن صوم يوم عرفة من خصائص شرعنا بخلاف عاشوراء فضوعف

ببركات المصطفى **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والله أعلم). اهـ من "بدائع الفوائد" (٢١١ / ٤).

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (صِيَامَ يَوْمِ عَرَفَةَ يُكَفِّرُ سَنَتَيْنِ وَظَاهِرُهُ أَنَّ صِيَامَ

يَوْمِ عَرَفَةَ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَقَدْ قِيلَ فِي الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ إِنَّ يَوْمَ

عَاشُورَاءَ مَنْسُوبٌ إِلَى مُوسَى **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** وَيَوْمَ عَرَفَةَ مَنْسُوبٌ إِلَى النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلِذَلِكَ كَانَ أَفْضَلَ). اهـ من "فتح الباري" (٢٤٩ / ٤).



صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

عن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ». رواه مسلم في "صحيحه" (١١٦٢).

تفطير الصائم

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا». **رواه الترمذي في "سننه" (٨٠٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ "صحيح الترمذي" (٨٠٧).**

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: إن من نعمة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** على عباده أن شرع لهم التعاون على البر والتقوى، ومن ذلك تفطير الصائم لأن الصائم مأمور بأن يفطر وأن يعجل الفطر فإذا أعين على هذا فهو من نعمة الله **عَزَّ وَجَلَّ**، ولهذا قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «من فطر صائماً فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء». ^(١)

واختلف العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ: في معنى من فطر صائماً فليل: إن المراد من فطره على أدنى ما يفطر به الصائم ولو بتمرة.



وقال بعض العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ: (المراد بتفطيره أن يشبعه، لأن هذا هو الذي ينفع الصائم طول ليله، وربما يستغني به عن السحور؟ ولكن ظاهر الحديث أن الإنسان لو فطر صائماً ولو بتمرة واحدة فإنه له مثل أجره.

ولهذا ينبغي للإنسان أن يحرص على إفطار الصائمين بقدر المستطاع لاسيما مع حاجة الصائمين وفقرهم أو حاجتهم لكونهم لا يجدون من يقوم بتجهيز الفطور لهم، وما أشبه ذلك). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٣١٣/٥).



دلالة الناس على الخير

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي أَبْذَعُ بِي فَأَحْمِلْنِي، فَقَالَ: «مَا عِنْدِي»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَذُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٨٩٣).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: ومثل هذا قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» فإن بدلالته ونيته نزل منزلة الفاعل. اهـ من "طريق الهجرتين" (١/ ٣٦٠).

وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فِيهِ فَضِيلَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَالتَّيْبِيهِ عَلَيْهِ وَالْمُسَاعَدَةِ لِفَاعِلِهِ، وَفِيهِ فَضِيلَةُ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ، وَوُضَائِفُ الْعِبَادَاتِ لِأَسِيْمَا لِمَنْ يَعْمَلُ بِهَا مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَالْمُرَادُ بِمِثْلِ أَجْرِ فَاعِلِهِ أَنَّ لَهُ ثَوَابًا بِذَلِكَ الْفِعْلِ، كَمَا أَنَّ لِفَاعِلِهِ ثَوَابًا، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ قَدْرُ ثَوَابِهِمَا سَوَاءً). اهـ من "شرح مسلم" (٣٩/ ١٣).



وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: ففي هذا دليل على أن الإنسان إذا دَلَّ أحداً على الخير فإنه يُثاب على ذلك، وقد سبق أن «من دَلَّ على خير فله مثل أجر فاعله». ^(١) اهـ من «شرح رياض الصالحين» (٢/ ٣٦٩).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (فوصيتي لنفسي وإياكم الحرص على نشر العلم بين الناس، ولا تحقروا شيئاً، إذا علمت إنساناً مسألة واحدة وعمل بها ثم علمها آخر وآخر فكل ما يحصل من أجر بالعمل الذي أنت دلت الناس عليه فلك مثله). اهـ من «لقاء الباب المفتوح» (١٤ / ٨٦).



الصلح بين الناس

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا

لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٠].

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:

«إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ». **رواه أبو داود** في "سننه"

(٤٩١٩)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٦ / ٢٩١).

قلت: والمقصود بالصلاة هي صلاة النافلة كما نص العلماء على ذلك:

فإصلاح ذات البين درجة أعظم من درجة الصلاة ودرجة الصيام ودرجة الصدقة، كأنه يقصد النافلة، فأفضل من أن تصلي نافلة تصلح بين الناس، وأفضل من أن تصوم نافلة تصلح بين الناس، فهو لا يقصد الفريضة، فالصلاة عظيمة جداً، ولكن صلاة النافلة عبادة قاصرة، فإذا خيرت بين أن



تصلي النافلة أو تصلح بين الناس، فإن الحديث يخبرك أنك إذا أصلحت بين فلان وفلان فهو أعظم من صلاة النافلة التي تصليها.

إن إصلاح ذات البين ترفع درجاتك، فأنت عندما تصلح بين اثنين كأنك وجهت الاثنين إلى أن يصليا بخشوع، ويصوما بإخلاص، وأخذت منهم شواغل الشيطان.

هنا الحديث أطلق وقال: (الصلاة)، وما قال نافلة ولا فريضة؟ نقول: قد يكون إصلاح ذات البين أفضل من صلاة الفريضة، لو فرضنا أن إنساناً أراد أن يصلي الظهر، ورأى اثنين خارج المسجد، كل منهما يحمل سكيناً على صاحبه ليقتله، فهنا لا يصلي بل يخلصهما مع قدرته على ذلك بدلاً من أن يسقط واحد منهما قتيلاً، حتى لو خرج وقت الصلاة وأنت تمنع جريمة قتل تقع بين هؤلاء فتصلح يكون خيراً لك، والصلاة تدرك، أما الموت فلا يدرك، فلذلك قد يكون في حالة من الأحوال أفضل من صلاة الفريضة، وصلاة الفريضة قد تجمع مع غيرها في السفر، وقد تجمع مع غيرها في علة المطر، وقد تجمع مع غيرها في علة من العلل. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٤/ ٢٨٠)، للشيخ أحمد حطية.



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ الصَّلَاةِ، وَصَلَّاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَخُلُقٍ حَسَنٍ». رواه البخاري في «التاريخ» (١ / ١ / ٦٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الصحيحة» (٣ / ٤٣٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ يَعْدِلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». متفق عليه. (خ ١٣٠٩ م - ١٠٠٩).

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [سورة النساء: ١٢٨].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ١١٤].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الحجرات: ١٠].

اللقاء والمصافحة

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا». رواه ابن ماجه في "سننه" (٣٧٠٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥٦ / ٢).

إفشاء السلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٥٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: «عَشْرُ حَسَنَاتٍ»، فَمَرَّ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَالَ: «عِشْرُونَ حَسَنَةً»، فَمَرَّ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ: «ثَلَاثُونَ حَسَنَةً»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ وَلَمْ يُسَلِّمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَا أَوْشَكَ مَا نَسِيَ صَاحِبُكُمْ، إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَجْلِسَ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، وَإِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ، مَا الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ». **رواه البخاري** في "الأدب المفرد" (٩٨٦)، وهو في "الصحيح المسند" (٣٩٦ / ٢) **لِلإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ**.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا، أَتَى النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَردَّ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «عَشْرُ حَسَنَاتٍ» وَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ:



السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَقَالَ: «عَشْرُونَ حَسَنَةً» ثُمَّ جَاءَ آخِرُ فَقَالَ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ثَلَاثُونَ حَسَنَةً».

رواه البزار في "مسنده" (٣٥٨٨)، وإسناده حسن.

قول جزاك الله خيرا

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشَّانِ». رواه الترمذي في "سننه" (٢٠٣٥).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا صنع إليك إنسان معروفا بمال أو مساعدة أو علم أو جاه يعني توجه لك أو غير ذلك، فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر أن تكافئ صانع المعروف فقال: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه»،^(١) والمكافأة تكون بحسب الحال من الناس من تكون مكافأته أن تعطيه مثل ما أعطاك أو أكثر ومن الناس من تكون مكافأته أن تدعوه ولا يرضى أن تكافئه بمال، فإن الإنسان الكبير الذي عنده أموال كثيرة وله جاه وشرف في قومه إذا أهدى إليك شيئاً فأعطيته مثل ما أهدى إليك رأى في ذلك قصورا في حقه

(١) رواه أبو داود في "سننه" (١٦٧٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة"

من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



لكن مثل هذا ادع الله له، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه، ومن ذلك أن تقول له: جزاك الله خيراً إذا أعطاك شيئاً أو نفعك بشيء فقل له: جزاك الله خيراً فقد أبلغت في الشاء، وذلك لأن الله تعالى إذا جزاه خيراً كان ذلك سعادة له في الدنيا والآخرة. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٦/ ٤٩).

وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ مَا لَهُ فِي قَوْلِهِ لِأَخِيهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، لَأَكْثَرَ مِنْهَا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ». رواه ابن أبي شيبه في "مصنفه" (٢٦٥١٩).



التبسم وطلاقة الوجه

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوْكَ وَالْعِظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ». **رواه الترمذي** في "سننه" (١٩٥٦)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (١١٦/٢).

وَعَنْ أَبِي جُرَيْجٍ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ». **رواه أبو داود** في "سننه" (٤٠٨٤)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٣١١٠٩/٣).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وطلاقة الوجه: هو إشراقه حين مقابلة الخلق، وضد ذلك عبوس الوجه. ولهذا قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لا تحقرن



من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» وقد روي عن **ابن عباس** **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أنه سئل عن البر فقال: وجه طلق ولسان لين.

وقد نظم به بعض الشعراء فقال:

بني إن البر شيء هين *** وجه طليق ولسان لين
فطلاقة الوجه وتدخل السرور على الناس، وتجذب المودة، والمحبة،
وتوجب انشراح الصدر منك وممن يقابلك.

لكن إذا كنت عبوساً فإن الناس ينفرون منك، ولا ينشرحون بالجلوس
إليك، ولا بالتحدث معك، وربما تصاب بعقدٍ نفسيه، وربما تصاب
بالمرض الخطير وهو ما يسمى بالضغط، فإن انشراح الصدر وطلاقة الوجه
من أنجع العقاقير المانعة من هذا الداء ولهذا ينصح الأطباء من ابتلي بهذا
الداء بأن يبتعد عما يثيره ويغضبه، لأن ذلك يزيد في مرضه، فانشراح الصدر،
وطلاقة الوجه تقضي على هذا المرض، ويكون بذلك الإنسان محبوباً إلى
الخلق كريماً عليهم، هذه هي الأصول الثلاثة التي يدور عليها حسنُ الخلق
في معاملة الخلق. اهـ من "مكارم الأخلاق" (٢٩).



السعي على الأرملة والمسكين

عن سَهْلَ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا». وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. رواه البخاري في "صحيحه" (٦٠٠٥).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لغيرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. رواه مسلم في "صحيحه" (٢٩٨٣).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (وفي هذا حثٌّ على كفالة اليتيم، وكفالة اليتيم هي القيام بما يصلحه في دينه ودنياه؛ بما يصلحه في دينه من التربية والتوجيه والتعليم وما أشبه ذلك، وما يصلحه في دنياه من الطعام، والشراب والمسكن، واليتيم حده البلوغ، فإذا بلغ الصبي؛ زال عنه اليتيم، وإذا كان قبل البلوغ فهو يتيماً؛ هذا إن مات أبوه، وأما إذا ماتت أمه دون أبيه فإنه ليس بيتيم، وكذلك الحديث الذي بعده فيه أيضاً ثواب من قام بشئون اليتيم وإصلاحه).

أهـ من "شرح رياض الصالحين" (٩٦ / ٣).



قلت: واليتيم: هو الإنسان الذي مات أبوه، ويتجوز فيها أحياناً، فيطلق على من مات أحد أبويه، ولذلك يدخل الفقهاء فيها الرجل الذي ينفق على عياله ويقوم بأمرهم إذا أمهم ماتت، والفقهاء يقولون: إن الإنسان الذي يموت أبوه فيقوم جده أو عمه أو أخوه الكبير بالنفقة عليه والإحسان والتربية، أو يكون أبو المولود قد مات، فتقوم أمه مقامه بأن تنفق على عيالها، ورفضت أن تتزوج، فإن لها فضلاً كبيراً عند الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

والنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «أنا وكافل اليتيم له أو لغيره كهاتين»^(١) بأن يكون جاره يتيماً، أبوه مات وليس هناك أحد يرعاه، فيقوم برعايته وتأديبه وتربيته، والإنفاق عليه، والإحسان إليه، فهو داخل تحت هذا الحديث الذي رواه البزار من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**:^(٢) «من كفل يتيماً ذا قرابة أو لا قرابة له».

إذاً: كافل اليتيم قد يكون قريباً أو غريباً، وقد يكون رجلاً أو امرأة، وقد تكون المرأة أم هذا الإنسان اليتيم، وقد يكون الرجل أباً لهذا الذي توفيت أمه، فقال لنا النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين).

(١) تقدم تخریجه.

(٢) هذا الحديث ضعيف، وقد ضعفه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الضعيفة" (١١/٥٥٦).



ومعنى: (كهاتين): أنه قريب من النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في دخول الجنة سريعاً، أيضاً قريب في علو المنزل، والنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في أعلى المنازل، يليه كافل اليتيم رجلاً كان أو امرأة، ويوضحه ما جاء في مسند أبي يعلى من حديث أبي هريرة يقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أنا أول من يفتح له باب الجنة إلا أنه تأتي امرأة تبادرني فأقول لها: مالك وما أنت؟ فتقول: أنا امرأة تأيمت على أيتام لي». ^(١)

والأيم: التي لا زوج لها، يعني: صارت أرملة، مات زوجها وهي حفظت نفسها لعيالها، ورفضت أن تتزوج وقامت بأمر عيالها حتى كبروا واستغنوا عنها، فهي ممن يدخل الجنة سريعاً مع النبي صلوات الله وسلامه عليه. اهـ من "شرح التحفة الحطبية" (٩/١١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ، وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْطُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يَفْطُرُ». **متفق عليه**. (خ ٥٣٥٣ - م ٢٩٨٢).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: والأرامل هم الذين لا عائل لهم سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، والمساكين هم الفقراء؛ ومن هذا قيام الإنسان على عائلته وسعيه عليهم، على العائلة الذين لا يكتسبون، فإن الساعي عليهم،

(١) هذا الحديث ضعيف، وقد ضعفه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الضعيفة" (١١/٦٢٤).



والقائم بمئونتهم ساع على أرملة ومساكين، فيكون مستحقاً لهذا الوعد ويكون كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذين لا يفطر، وفي هذا دليل على جهل أولئك القوم الذين يذهبون يميناً وشمالاً ويدعون عوائلهم في بيوتهم مع النساء، ولا يكون لهم عائل فيضيعون؛ لأنهم يحتاجون إلى الإنفاق، ويحتاجون إلى الرعاية، وإلى غير ذلك، وتجدهم يذهبون يتجولون في القرى، وربما في المدن أيضاً، بدون أن يكون هناك ضرورة، ولكن شيء في نفوسهم، يظنون أن هذا أفضل من البقاء في أهلهم بتأديبهم وتربيتهم، وهذا ظن خطأ، فإن بقاءهم في أهلهم، وتوجيه أولادهم من ذكور وإناث، وزوجاتهم ومن يتعلق بهم أفضل من كونهم يخرجون يزعمون أنهم يرشدون الناس، وهم يتركون عوائلهم الذين هم أحق من غيرهم بنصيحتهم، وإرشادهم، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٤]. فبدأ بعشيرته الأقربين قبل كل أحد.

أما الذي يذهب إلى الدعوة إلى الله يوماً أو يومين أو ما أشبه ذلك، وهو عائد إلى أهله عن قرب فهذا لا يضره، وهو على خير لكن كلامنا في قوم يذهبون أربعة أشهر، أو خمسة أشهر، أو سنة، عن عوائلهم؛ يتركونهم للأهواء، والرياح تعصف بهم، فهؤلاء لا شك أن هذا من قصور فقههم في دين الله عز وجل.



وقد قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١).
 فالفقيه في الدين هو الذي يعرف الأمور، ويحسب لها، ويعرف كيف تؤتى
 البيوت من أبوابها، حتى يقوم بما يجب عليه. اهـ من «شرح رياض الصالحين» (٣/ ٩٧).



(١) متفق عليه (خ ٧١-م ١٠٣٧) من حديث معاوية بن أبي سفيان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، وجاء بنحوه من
 حديث ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** في «سنن الترمذي» (٢٦٤٥)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في
 «السلسلة الصحيحة» (٣/ ١٩٤).

حُسن الخلق

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَذُرُكَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتٍ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ». رواه أبو داود في "سننه" (٤٧٩٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢ / ٤٢١).

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ». رواه الترمذي في "سننه" (٢٠٠٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢ / ٥٤٦).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: «الْفُحْمُ وَالْفَرْجُ». رواه الترمذي في "سننه" (٢٠٠٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢ / ٦٦٩).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ



وَحُسْنُ الْجَوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ». رواه أحمد في "مسنده"
(٢٥٨٩٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٤٨ / ٢).

فمحببة الناس واحترامهم لمن يعاملهم معاملة حسنة؛ يحصل على الأجر العظيم فالنفوس مجبولة على حب من أحسن إليه، ورحمة الله على أبي
الفتح البستي القائل:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم	***	فطالما استعبد الإنسان إحسانُ
أقبل على النفس واستكمل فضائلها	***	إنك بالنفس لا بالجسم إنسانُ
من استعان بغير الله في طلب	***	فإن ناصره عجز وخذلانُ

محبة الصالحين

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: جاء رجل إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فقال: «يا رسول الله، والله إنك لأحب إليّ من نفسي، وإنك لأحب إليّ من أهلي ومالي، وأحب إليّ من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى أتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك»، فلم يرد عليه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [سورة النساء: ٦٩]. **رواه الطبراني في "المعجم الصغير" (٥٢)**، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٢٩٣٣).

الشاهد من الحديث قوله: «يا رسول الله، والله إنك لأحب إليّ من نفسي، وإنك لأحب إليّ من أهلي ومالي، وأحب إليّ من ولدي».

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعَدَدْتَ لِلْسَّاعَةِ؟» قَالَ: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا، بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ. متفق عليه. (خ ٣٦٨٨-٢٦٣٩).

الشاهد من الحديث قوله: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعَدَدْتَ لِلْسَّاعَةِ؟» قَالَ: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زَيْدُ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ حَكٌّ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، وَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، قَالَ: نَعَمْ، كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ، فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ

عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهَوْرِيٌّ يَا مُحَمَّدُ، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَحْوٍ مِنْ صَوْتِهِ هَاؤُمْ وَقُلْنَا لَهُ: وَيْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَغْضُضُ. قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ أَبَا مَنْ قَبْلَ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةَ عَرَضِهِ، أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي عَرَضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا، قَالَ سُفْيَانُ: قَبْلَ الشَّامِ خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا، يَعْنِي لِلتَّوْبَةِ، لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ. **رواه الترمذي** في "سننه" (٣٥٣٥)،

وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترمذي" (٣٥٣٥).

الشاهد من الحديث قوله: قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».



التعامل الحسن مع الناس والقرب منهم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ، عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ». رواه الترمذي في "سننه" (٢٤٨٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢/٦١١).



الكلام الطيب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ». رواه البخاري في "صحيحه" (٦٤٧٨).

وعن بلال بن الحارث المزني، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ». رواه الترمذي في "سننه" (٢٣١٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة

الصحيحة" (٥٥٠/٢)، وهو في "الصحيح المسند" (١٥٣/١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.



الجهاد في سبيل الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»، قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى». رواه مسلم في "صحيحه" (١٨٧٨).



غرس الأشجار

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أُمِّ مُبَشَّرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي نَخْلٍ لَهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّخْلَ؟ أَمْسِلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟» فَقَالَتْ: بَلْ مُسْلِمٌ، فَقَالَ: «لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا، وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا دَابَّةٌ، وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ». رواه مسلم في «صحيحه» (١٥٥٢).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ». متفق عليه. (خ-٢٣٢٠-م-١٥٥٣).



إمالة الأذى عن طريق الناس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْحِثَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٩١٤).

الشاهد من الحديث قوله: «وَاللَّهِ لَأَنْحِثَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ».

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: فيما نقله عن **أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «لقد أريت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين». ^(١) **وفي الرواية الأخرى:** «أنه دخل الجنة، وغفر الله له». بسبب غصن أزاله عن طريق المسلمين، وسواء كان هذا الغصن من فوق، يؤذيهم من عند رؤوسهم، أو من أسفل يؤذيهم من جهة أرجلهم، المهم أنه غصن شوك يؤذي المسلمين فأزاله عن الطريق،

(١) **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٩١٤) من حديث **أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.



أبعده ونحاه، فشكر الله له ذلك، وأدخله الجنة، مع أن هذا الغصن إذا أذى المسلمين فإنما يؤذيهم في أبدانهم، ومع ذلك غفر الله لهذا الرجل، وأدخله الجنة. ففيه دليل على فضيلة إزالة الأذى عن الطريق، وأنه سبب لدخول الجنة.

وهذا الحديث دليل: على أن من أزال عن المسلمين الأذى فله هذا الثواب العظيم في أمر حسي، فكيف بالأمر المعنوي؟ هناك بعض الناس - والعياذ بالله - أهل شر وبلاء، وأفكار خبيثة، وأخلاق سيئة، يصدون الناس عن دين الله، فيأزلة هؤلاء عن طريق المسلمين أفضل بكثير وأعظم أجراً عند الله، فإذا أزيل أذى هؤلاء، إذا كانوا أصحاب أفكار خبيثة سيئة إلحادية، يرد عليها، وتبطل أفكارهم. والواجب على ولاية الأمور أن يزيلوا الأذى عن طريق المسلمين، أي أن يزيلوا كل داعية إلى شر، أو إلى إلحاد، أو إلى مجون، أو إلى فسوق بحيث يمنع من نشر ما يريد من أي شيء كان من الشر والفساد، وهذا هو الواجب. ولكن لا شك أن ولاية الأمور الذين ولاهم الله على المسلمين في بعضهم تقصير، وفي بعضهم تهاون، يتهاونون بالأمر في أوله حتى ينمو ويزداد، وحينئذ يعجزون عن صده، فالواجب أن يقابل الشر من أول أمره بقطع دابره، حتى لا ينتشر ولا يضل الناس به.



المهم أن إزالة الأذى عن الطريق، والطريق الحسي، طريق الأقدام، والطريق المعنوي، طريق القلوب، والعمل على إزالة الأذى عن هذا الطريق كله مما يقرب إلى الله، وإزالة الأذى عن طريق القلوب، والعمل الصالح أعظم أجراً، وأشد إلحاحاً من إزالة الأذى عن طريق الأقدام. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٢/ ١٧٥).

وعن أبي بركة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئاً أَنْتَفِعُ بِهِ، قَالَ: «اغْزِلِ الْأَذَى، عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٦١٨).

الشاهد من الحديث قوله: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئاً أَنْتَفِعُ بِهِ».

وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُرِضْتُ عَلَى أَعْمَالِ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، لَا تُدْفَنُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٥٥٣).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عرضت علي: يعني بلغت عنها، وبينت لي، والذي بينها له هو الله - عز وجل - لأن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** هو الذي يحل ويحرم ويوجب، فعرض الله - عز وجل - على نبينا محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** المحاسن والمساوئ من أعمال الأمة، فوجد من محاسنها: الأذى يماط عن



الطريق، ويماط: يعني يزال، والأذى ما يؤذي المارة؛ من شوك، وأعواد، وأحجار، وزجاج، وأرواث، وغير ذلك. كل ما يؤذي فأمطته من محاسن الأعمال.

وقد بين النبي ﷺ أن إمطة الأذى عن الطريق صدقة، فهو من محاسن الأعمال، وفيه ثواب الصدقة، وبين النبي ﷺ: «أن الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».^(١) فإذا وجدت في الطريق أذى فأمطته؛ فإن ذلك من محاسن أعمالك، وهو صدقة لك، وهو من خصال الإيمان وشعب الإيمان، وإذا كان هذا من المحاسن ومن الصدقات، فإن وضع الأذى في طريق المسلمين من مساوئ الأعمال، فهو لاء الناس الذين يلقون القشور في الأسواق، في ممرات الناس؛ لا شك أنهم إذا آذوا المسلمين فإنهم مأزورون، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة الأحزاب: ٥٨].

(١) متفق عليه. (خ ٩-٣٥). من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



قال العلماء رَحِمَهُ اللهُ: لو زلق به حيوان أو إنسان فانكسر، فعلى من وضعه ضمانه، يضمّنه بالدية أو بما دون الدية إذ كان لا يحتمل الدية، المهم أن هذا من أذية المسلمين، ومن ذلك أيضاً ما يفعله بعض الناس من إراقة المياه في الأسواق فتؤذي الناس، وربما السيارات من عندها، فتفسد على الإنسان ثيابه، وربما يكون فيها فساد لا شك للإسفلت؛ لأن الإسفلت كلما أتى عليه الماء وتكرر؛ فإنه يذوب ويفسد، فالمهم أننا مع الأسف الشديد ونحن أمة مسلمة لا تبالي بهذه الأمور، وكأنها لا شيء، يلقي الإنسان الأذى في الأسواق، ولا يهتم بذلك، يكسر الزجاجات في الأسواق، ولا يهتم بذلك، الأعواد يلقيها؛ لا يهتم بذلك، حجر يضعه لا يهتم بذلك، إذن يستحب لنا كلما رأينا ما يؤذي أن نزيله عن الطريق؛ لأن ذلك صدقة، ومن محاسن الأعمال. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١٥٧/٢).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةٌ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». **متفق عليه.** (خ-٩-٣٥م).



وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (يعني إزالة الأذى عن الطريق، وهو كل ما يؤذي المارين، من حجر، أو شوك، أو زجاج، أو خرق، أو غير ذلك، كل ما يؤذي المارين إذا أزلته فإن ذلك من الإيمان). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١٧٠ / ٢).

إمطة الأذى عن طريق الناس من الصدقات الجارية:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوْكَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ». **رواه الترمذي** في "سننه" (١٩٥٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "السلسلة الصحيحة" (١١٦ / ٢).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (ومن الصدقات الجارية إصلاح الطرق، فإن الإنسان إذا أصلح الطرق وأزال عنها الأذى واستمر الناس ينتفعون بهذا، فإن ذلك من الصدقات الجارية والقاعدة في الصدقة الجارية كل عمل صالح يستمر للإنسان بعد موته). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٤٣٨ / ٥).



قتل الوزغ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «مَنْ قَتَلَ وَرَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِذُنُونِ الْأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِذُنُونِ الثَّانِيَةِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٢٤٠).

وَعَنْ أُمِّ شَرِيكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ». **متفق عليه**. (خ ٣٣٠٧ - م ٢٢٣٧).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: والوزغ سام أبرص هذا الذي يأتي في البيوت يبيض ويفرخ، ويؤذي الناس أمر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بقتله، وكان عند عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** رمح بها تتبع الأوزاع وتقتلها وأخبر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن من قتله في أول مرة فله كذا وكذا من الأجر وفي الثانية أقل وفي الثالثة أقل، كل ذلك تحريضاً للمسلمين على المبادرة لقتله، وأن يكون قتله بقوة ليموت في أول مرة، وسماه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فاسقاً، وأخبر أنه كان ينفخ



النار على إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والعياذ بالله حين ألقاه أعداؤه في النار جعل هذا الخبيث الوزغ ينفخ النار على إبراهيم من أجل أن يشتد لهبها مما يدل على عدواته التامة لأهل التوحيد والإخلاص، ولذلك ينبغي للإنسان أن يتبع الأوزاغ في بيته، في السوق، في المسجد، ويقتلها والله الموفق. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٢/ ٦٩٢).

سؤال: ما هي الحكمة من قتل الوزغ؟

الجواب: الحكمة من ذلك؛ أنه كان ينفخ النار على نبي الله إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

بدليل: حديث أمِّ شريكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ، وَقَالَ: كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» متفق عليه. (خ ٣٣٥٩- م ٢٢٣٧)، وهذا لفظ البخاري.



قال النووي رحمه الله: (مَنْ قَتَلَ وَرْغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً لِدُونِ الْأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً لِدُونِ الثَّانِيَةِ، وَفِي رِوَايَةٍ: مَنْ قَتَلَ وَرْغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي رِوَايَةٍ: فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْوَزْغُ وَسَامٌ أَبْرَصُ جِنْسٌ فَسَامٌ أَبْرَصٌ هُوَ كِبَارُهُ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْوَزْغَ مِنَ الْحَشَرَاتِ الْمُؤْذِيَاتِ وَجَمْعُهُ أَوْزَاعٌ وَوَزْغَانٌ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِ، وَحَثَّ عَلَيْهِ، وَرَغَبَ فِيهِ لِكَوْنِهِ مِنَ الْمُؤْذِيَاتِ، وَأَمَّا سَبَبُ تَكْثِيرِ الثَّوَابِ فِي قَتْلِهِ بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ ثُمَّ مَا يَلِيهَا فَالْمَقْصُودُ بِهِ الْحَثُّ عَلَى الْمُبَادَرَةِ بِقَتْلِهِ، وَالْإِعْتِنَاءُ بِهِ، وَتَحْرِيزُ قَاتِلِهِ عَلَى أَنْ يَقْتُلَهُ بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ، فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ ضَرْبَاتٍ رُبَّمَا انْفَلَتَ وَفَاتَ قَتْلُهُ، وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ فَوَيْسِقًا فَتَطِيرُهُ الْفَوَاسِقُ الْخَمْسُ الَّتِي تُقْتَلُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ، وَأَصْلُ الْفِسْقِ الْخُرُوجُ، وَهَذِهِ الْمَذْكُورَاتُ خَرَجَتْ عَنْ خَلْقٍ مُعْظَمِ الْحَشَرَاتِ وَنَحْوِهَا بِزِيَادَةِ الضَّرَرِ وَالْأَذَى، وَأَمَّا تَقْيِيدُ الْحَسَنَاتِ فِي الضَّرْبَةِ الْأُولَى بِمِائَةٍ، وَفِي رِوَايَةٍ بِسَبْعِينَ فَجَوَابُهُ مِنْ أَوْجِهٍ سَبَقَتْ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ تَزِيدُ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَفِي رِوَايَاتٍ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ أَحَدُهَا أَنَّ هَذَا مَفْهُومٌ لِلْعَدَدِ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ عِنْدَ الْأَصُولِيِّينَ غَيْرُهُمْ، فَذَكَرَ سَبْعِينَ لَا يَمْنَعُ الْمِائَةُ



فلا مُعَارَضَةٌ بَيْنَهُمَا الثَّانِي لَعَلَّهُ أَخْبَرَنَا بِسَبْعِينَ، ثُمَّ تَصَدَّقَ اللَّهُ تَعَالَى بِالزِّيَادَةِ فَأَعْلَمَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَوْحَى إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ). اهـ من "شرح مسلم" (٢٣٦/١٤).

وقال أبو البقماء الدميري رَحِمَهُ اللَّهُ: (وسبب كثرة الحسنات في المبادرة أن تكرر ضربات في القتل، يدل على عدم الاهتمام بأمر صاحب الشرع، إذ لو قوي عزمه واشتدت حميته، لقتلها في المرة الأولى لأنه حيوان لطيف لا يحتاج إلى كثرة مؤنة في الضرب، فحيث لم يقتلها في المرة الأولى دل ذلك على ضعف عزمه، فلذلك نقص أجره من المائة إلى السبعين. وعلل عز الدين بن السلام كثرة الحسنات في الأولى بأنه إحسان في القتل فيدخل تحت قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ».^(١) أو أنه مبادرة إلى الخير فيدخل تحت قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [سورة المائدة: ٤٨]. اهـ من "حياة الحيوان" (٥٤٦).

وقال ابن هبيرة رَحِمَهُ اللَّهُ: (وإنما أزداد الأجر على قدر قوة القلب في قتل الوزغ، فإذا ضعف القلب تردد الضارب بين جبن وخور فاحتاج إلى ضربة

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (١٩٥٥) من حديث شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وليس له في صحيح مسلم إلا هذا الحديث فقط.



ثانية وثالثة، وذلك أن الوزغ من ذوات السموم، وقد عده الأطباء فيما يؤذي أو يقتل نهشته) اهـ من "الإفصاح عن معاني الصحاح" (١١١ / ٨).

والحكمة من قتل الوزغ في أول ضربة:

قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللهُ: (وأما تخصيصها في تكثير الأجر لمن قتلها في المرة الأولى، وتضعيفه على من ضربها ولم يقتلها إلا في الثانية أو في الثالثة، فمن أسرار الحكمة والتكليف، وأكثر ما جاءت مضاعفة الأجور على تكثير العمل ومعاودته وتكراره، وهذا بعكسه؛ ولعل السر في ذلك: الحض على المبادرة لقتلها والحد فيه، وترك التواني، حتى تفوت سليمة والله أعلم). اهـ من "إكمال المعلم بفوائد مسلم" (١٧٤ / ٧).



الصلاة على الجنازة واتباعها حتى تدفن

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ «من أصبح منكم اليوم صائماً؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟» قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امرؤ إلا دخل الجنة». رواه مسلم في «صحيحه» (١٠٢٨).

الشاهد من الحديث قوله: «ما اجتمعن في امرؤ إلا دخل الجنة».

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَعْنَاهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِلاَ مُحَاسَبَةٍ وَلَا مُجَازَاةٍ عَلَى قَبِيحِ الْأَعْمَالِ وَإِلَّا فَمُجَرَّدُ الْإِيْمَانِ يَقْتَضِي دُخُولَ الْجَنَّةِ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى). اهـ من «شرح مسلم» (١٥٦/١٥).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة: يا عبد الله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة، دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دعي من باب



الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة، دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام، دعي من باب الريان» قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم، وأرجو أن تكون منهم». **متفق عليه**. (خ ١٨٩٧ - م ١٠٢٧).

الشاهد من الحديث قوله: قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم، وأرجو أن تكون منهم».

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان»، قيل: وما القيراطان؟ قال: «مثل الجبلين العظيمين». **متفق عليه**. (١٣٢٥ - م ٩٤٥).

الشاهد من الحديث قوله: وما القيراطان؟ قال: «مثل الجبلين العظيمين». **قال ابن شهاب رضى الله عنه:** قال سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: وكان ابن عمر، يصلي عليها ثم ينصرف، فلما بلغه حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال: «لقد ضيعنا قراريط كثيرة».



وعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذ طلع خباب صاحب المقصورة، فقال يا عبد الله بن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: ألا تسمع ما يقول أبو هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أنه سمع رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «من خرج مع جنازة من بيتها، وصلى عليها، ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها، ثم رجع، كان له من الأجر مثل أحد»؟ فأرسل ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** خباباً **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** إلى عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** يسألها عن قول أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ثم يرجع إليه فيخبره ما قالت: وأخذ ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قبضة من حصي المسجد يقبلها في يده، حتى رجع إليه الرسول، فقال: قالت عائشة: صدق أبو هريرة، فضرب ابن عمر بالحصي الذي كان في يده الأرض، ثم قال: «لقد فرطنا في قرارات كثيرة».

وعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذ طلع خباب صاحب المقصورة، فقال يا عبد الله بن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: ألا تسمع ما يقول أبو هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أنه سمع رسول الله **رَحِمَهُ اللَّهُ** يقول: «من خرج مع جنازة من بيتها، وصلى عليها، ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها، ثم رجع، كان له من الأجر مثل أحد»؟ فأرسل ابن عمر خباباً إلى عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** يسألها عن قول أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ثم يرجع إليه فيخبره ما قالت: وأخذ ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قبضة



من حصى المسجد يقلبها في يده، حتى رجع إليه الرسول، فقال: قالت عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: صدق أبو هريرة، فضرب ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** بالحصى الذي كان في يده الأرض، ثم قال: «لقد فرطنا في قراريط كثيرة». **متفق عليه**. (خ ١٣٢٣ - م ٩٤٥).



عيادة المريض

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ). اهـ من

”شرح مسلم“ (١٦ / ١٢٤).

ولها فضائل مترتبة على ذلك:

الفضيلة الأولى: أن عيادة المريض من أسباب دخول الجنة:

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَاهَا». **رواه مسلم** في ”صحيحه“ (٢٥٦٨).

قلت: والجني: هو الثمار الناضجة، فالثمرة إذا نضجت فهي الخرفة، وهذا الإنسان في مخرفة، يعني: في بستان فيه ثمار، فأنت إذا عدت المريض فأنت في بستان مثمر من بساتين الجنة. اهـ

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (يعني أنه يجني من ثمار الجنة مدة دوامه جالساً عند هذا المريض). اهـ من ”شرح رياض الصالحين“ (٤ / ٤٧٠).



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا اجْتَمَعَنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». رواه مسلم في "صحيحه" (١٠٢٨).

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «خمس من عملهن في يوم؛ كتبه الله من أهل الجنة: من عاد مريضًا، وشهد جنازة، وصام يومًا، وراح يوم الجمعة، وأعتق رقبة». رواه ابن حبان في "صحيحه" (٢٧٧١)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢١ / ٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ، قَالَ اللَّهُ لَهُ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّاتَ مَنْزِلًا فِي الْجَنَّةِ». رواه الترمذي في "سننه" (٢٠٠٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "سنن الترمذي" (٢٠٠٨).

الفضيلة الثانية: أن العبد إذا عاد مريضًا استغفر له الملائكة:

قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ: في "سننه" (٩٦٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ ثَوِيرٍ هُوَ ابْنُ أَبِي فَاخِتَةَ، عَنْ أَبِيهِ،



قَالَ: أَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِي، قَالَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَسَنِ نَعُوذُهُ، فَوَجَدْنَا عِنْدَهُ أَبَا مُوسَى، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَعَائِدًا جِئْتَ يَا أَبَا مُوسَى أَمْ زَائِرًا؟ فَقَالَ: لَا بَلْ عَائِدًا، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ»، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صحيح الترمذي» (٩٦٩).

الفضيلة الثالثة: أن عيادة المريض من أسباب رحمة الله للعبد:

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، مَشَى فِي خَرَافِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَكَلَّ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ». رواه أحمد في «مسنده» (١٤٢٦٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «السلسلة الصحيحة» (٥٦٣ / ٤).

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا خَاصًّا فِي الرَّحْمَةِ، حَتَّى إِذَا قَعَدَ اسْتَقَرَّ فِيهَا». رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٢٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صحيح الأدب المفرد» (١٩٩ / ١).

وعن هَارُونُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، إِنَّ الْمَكَانَ بَعِيدٌ، وَنَحْنُ يُعْجِبُنَا أَنْ نَعُودَكَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ



فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ عَادَ مَرِيضًا، فَإِنَّمَا يَخْوِضُ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الصَّحِيحُ الَّذِي يَعُودُ الْمَرِيضُ، فَالْمَرِيضُ مَا لَهُ؟ قَالَ: «تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ». رواه أحمد في "مسنده" (١٣٦٧٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥٦٢ / ٤).

الفضيلة الرابعة: أن عيادة المريض سبب لتذكر الآخرة:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُودُوا الْمَرِيضَ، وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ، تَذَكَّرُكُمْ الْآخِرَةُ». رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٥١٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٦٣٦ / ٤).

الفضيلة الخامسة: أن عيادة المريض سبب لحصول الثواب والأجر من الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ



ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟
وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ
وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٥٦٩).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: أن السلف أخذوا بهذا الحديث ولم يصرفوه
عن ظاهره بتحريف يتخبطون فيه بأهوائهم، وإنما فسروه بما فسره به
المتكلم به.

فقوله تعالى: مرضت، واستطعمتك، واستسقيتك، بينه الله تعالى بنفسه،
حيث قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض، وأنه استطعمك عبدي فلان،
واستسقاك عبدي فلان، وهو صريح في أن المراد به مرض عبد من عباد الله،
واستطعام عبد من عباد الله، واستسقاء عبد من عباد الله، والذي فسره بذلك
هو الله المتكلم به، وهو أعلم بمراده، فإذا فسرنا المرض المضاف إلى الله،
والاستطعام المضاف إليه، والاستسقاء المضاف إليه، بمرض العبد
واستطعامه واستسقاؤه لم يكن في ذلك صرف للكلام عن ظاهره، لأن ذلك
تفسير المتكلم به، فهو كما لو تكلم بهذا المعنى ابتداءً، وإنما أضاف الله ذلك
إلى نفسه أولاً للترغيب والحث، كقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾

وهذا الحديث من أكبر الحجج الدامغة لأهل التأويل، الذين يحرفون نصوص الصفات عن ظاهرها بلا دليل من كتاب الله تعالى، ولا من سنة رسول الله ﷺ وإنما يحرفونها بشبه باطلة، هم فيها متناقضون مضطربون.

إذ لو كان المراد خلاف ظاهرها كما يقولون لبينه الله تعالى ورسوله ﷺ ولو كان ظاهرها ممتنعاً على الله كما زعموا لبينه الله ورسوله ﷺ كما في هذا الحديث، ولو كان ظاهرها اللائق بالله ممتنعاً على الله لكان في الكتاب والسنة من وصف الله تعالى بما يمتنع عليه ما لا يحصى إلا بكلفة، وهذا من أكبر المحال.

ولنكتف بهذا القدر من الأمثلة لتكون نبزاً لغيرها، وإلا فالقاعدة عند أهل السنة والجماعة معروفة، وهي: إجراء آيات الصفات وأحاديثها على ظاهرها، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل. وقد تقدم الكلام على هذا مستوفى في قواعد نصوص الصفات. والحمد لله رب العالمين. اهـ من "القواعد المثلى" (٧٥).

الفضيلة السادسة: أنها سبب لجلب المودة:



قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (وعيادةُ المريض مَعَ كونها من أداء الحقوق على المسلم لأخيه ففيها جلب مودة وألفة لا يتصورها إلا من مرض ثم عادته إخوانه، فإنه يجد من المحبة لهؤلاء الذين عادوه شيئاً كثيراً، فتجده يتذوقها، ويتحدث بها كثيراً، ففيها مع الأجر تثبيتُ الألفة بين المسلمين). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٥ / ٢٣٩).



الدعاء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ، قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»، وَقَالَ بِيَدِهِ: يُقَلِّلُهَا يُزَهِّدُهَا. متفق عليه. (خ ٩٣٥ - م ٨٥٢).

وقال ابن عساكر رَحِمَهُ اللَّهُ: قال زكريا بن عدي رَحِمَهُ اللَّهُ: (كان الصلت بن بسطام التميمي رَحِمَهُ اللَّهُ يجلس في حلقة أبي جناب يدعون بعد العصر يوم الجمعة، فجلسوا يوماً يدعون، وكان قد نزل الماء في عينيه فذهب بصره، فدعوا وذكروا بصره في دعائهم. فلما كان قبل غروب الشمس عطس عطسة فإذا هو يبصر بعينه، وإذا قد رد الله عليه بصره. قال زكريا: فقال لي ابنه: قال لي حفص بن غياث: أنا رأيت الناس عشيت يومئذ يخرجون من المسجد مع أبيك يهنئونهم). اهـ من "تاريخ دمشق" (٢٣١ / ٢٧).

وكان طاووس رَحِمَهُ اللَّهُ: (إذا صلى العصر يوم الجمعة، استقبل القبلة ولم يكلم أحداً حتى تغرب الشمس). اهـ من "تاريخ واسط" (١٨٦ / ١).



وقال الحارث بن مسكين رَحِمَهُ اللهُ: (رأيت المفضل بن فضالة رَحِمَهُ اللهُ إِذَا صَلَّى الجمعة جلس إلى صلاة العصر في المسجد، فإذا صلى العصر خلا في ناحية المسجد وحده فلا يزال يدعو حتى تغرب الشمس). اهـ من "أخبار القضاة" (٢٣٨ / ٣).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللهُ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ). اهـ من "زاد المعاد" (٣٨٢ / ١).

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: (فَكَانَتْ فَاطِمَةُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَرْسَلَتْ غُلَامًا لَهَا يَقُولُ لَهُ زَيْدٌ يَنْظُرُ لَهَا الشَّمْسُ، فَإِذَا أَخْبَرَهَا أَنَّهَا تَدَلَّتْ لِلْغُرُوبِ أَقْبَلَتْ عَلَى الدُّعَاءِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ). اهـ من "فتح الباري" (٤٢١ / ٢).

قلت: وساعة الجمعة من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، فقد جاء عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْتَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبَةِ الشَّمْسِ». رواه الترمذي في "سننه" (٤٨٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٦٥ / ٦).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (وَهَذِهِ السَّاعَةُ هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، يُعْظَمُهَا جَمِيعُ أَهْلِ الْمَلِكِ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ هِيَ سَاعَةُ الْإِجَابَةِ). اهـ من "زاد المعاد" (٣٨٤ / ١).

قلت: ومن ذلك أن يدعو الإنسان بهذا الدعاء إذا حصل له ألم أو وجع في جسده.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٢٢٠٢).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم ذكر المؤلف ^(١) حديث ^(٢) عثمان بن أبي العاص أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سألَه عثمان أنه يشكو من مرض في جسده، فأمره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقول هذا الدعاء: بسم الله ثلاثاً ويضع يده على موضع الألم ثم يقول: «أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» يقولها سبع مرات فهذا من أسباب الشفاء أيضاً، فينبغي للإنسان إذا أحس بالألم أن يضع يده على هذا الألم ويقول: بسم الله ثلاثاً أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر يقولها سبع مرات، إذا قاله موقناً بذلك

(١) أي: النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في «رياض الصالحين» (٤/٤٨٣) مع شرح العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) تقدم تخريجه.



مؤمنًا به، وأنه سوف يستفيد من هذا، فإنه يسكن الألم بإذن الله عز وجل، وهذا أبلغ من الدواء الحسي كالأقراص والشراب والحقن لأنك تستعيز بمن بيده ملكوت السماوات والأرض الذي أنزل هذا المرض هو الذي يجيرك منه كذلك. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٤/ ٤٨٣).



أدعية علاج تفريج الهموم والكروب

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». **متفق عليه.** (خ ٦٣٤٦ - م ٢٧٣٠).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمِيتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبْعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ». **رواه أحمد في "مسنده" (٣٧١٢)، وحسنه الإمام**

الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١/ ٣٨٣).



وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: «أَلَا أَعَلَّمُكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْنًا لَأَدَّى اللَّهُ عَنْكَ؟ قُلْ يَا مُعَاذُ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلِكِ تُؤْتِي الْمُلِكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَحْمَانُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ، وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيَنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ». **رواه الطبراني** في "المعجم الصغير" (٥٥٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (١٧١ / ٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ ابْنَةِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ: «اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». **رواه ابن ماجه** في "سننه" (٣٨٨٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥٩٦ / ٦).

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كَرْبٌ، أَوْ بَلَاءٌ مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا دَعَا بِهِ يُفَرِّجُ عَنْهُ؟» فَقِيلَ لَهُ: بَلَى، فَقَالَ: «دُعَاءُ ذِي النُّونِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ». **رواه الحاكم** في "مستدرکه" (١٨٦٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٣٢٥ / ٤).



وقال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللهُ: ومن الأسباب التي تزيل الهم والغم والقلق: الإحسان إلى الخلق بالقول والفعل، وأنواع المعروف، وكلها خير وإحسان، وبها يدفع الله عن البر والفاجر الهموم والغموم بحسبها، ولكن للمؤمن منها أكمل الحظ والنصيب، ويتميز بأن إحسانه صادر عن إخلاص واحتساب لثوابه فيهن الله عليه بذل المعروف لما يرجوه من الخير، ويدفع عنه المكاره بإخلاصه واحتسابه، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ١١٤].

فأخبر تعالى أن هذه الأمور كلها خير ممن صدرت منه، والخير يجلب الخير، ويدفع الشر، وأن المؤمن المحتسب يؤتيه الله أجراً عظيماً، ومن جملة الأجر العظيم: زوال الهم والغم والأكدار ونحوها). اهـ من "الوسائل المفيدة" (١٦).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (الصَّلَاةُ مَجْلِبَةٌ لِلرِّزْقِ، حَافِظَةٌ لِلصَّحَّةِ، دَافِعَةٌ لِلْأَذَى، مَطْرَدَةٌ لِلْأَدْوَاءِ، مُقَوِّةٌ لِلْقَلْبِ، مُبَيِّضَةٌ لِلْوَجْهِ، مُفْرِحَةٌ لِلنَّفْسِ، مُذْهِبَةٌ



لِلْكُسَلِ، مُنَشَّطَةٌ لِلْجَوَارِحِ، مُمَدَّةٌ لِلْقَوَى، شَارِحَةٌ لِلصَّدْرِ، مُغَذِّيةٌ لِلرُّوحِ،
مُنَوِّرَةٌ لِلْقَلْبِ، حَافِظَةٌ لِلنَّعْمَةِ، دَافِعَةٌ لِلنَّقْمَةِ، جَالِبَةٌ لِلبَرَكَاتِ، مُبْعِدَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
مُقَرَّبَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ.

وَبِالْجُمْلَةِ: فَلَهَا تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي حِفْظِ صِحَّةِ الْبَدَنِ وَالْقَلْبِ، وَقُوَاهُمَا،
وَدَفْعِ الْمَوَادِّ الرَّدِيئَةِ عَنْهُمَا، وَمَا ابْتُلِيَ رَجُلَانِ بِعَاهَةِ أَوْ دَاءٍ أَوْ مِحْنَةٍ أَوْ بَلِيَّةٍ إِلَّا
كَانَ حَظُّ الْمُصَلِّي مِنْهُمَا أَقَلَّ، وَعَاقِبَتُهُ أَسْلَمَ.

وَلِلصَّلَاةِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي دَفْعِ شُرُورِ الدُّنْيَا، وَلَا سِيَّمَا إِذَا أُعْطِيَتْ حَقُّهَا مِنْ
التَّكْمِيلِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، فَمَا اسْتُدْفِعَتْ شُرُورُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَا اسْتُجْلِبَتْ
مَصَالِحُهُمَا بِمِثْلِ الصَّلَاةِ، وَسِرُّ ذَلِكَ أَنَّ الصَّلَاةَ صَلَةٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَى
قَدْرِ صَلَةِ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ تُفْتَحُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَبْوَابُهَا، وَتُقْطَعُ عَنْهُ مِنَ
الشَّرُورِ أَسْبَابُهَا، وَتُفِيضُ عَلَيْهِ مَوَادُّ التَّوْفِيقِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْعَافِيَةُ
وَالصَّحَّةُ، وَالْغَنِيمَةُ وَالْغِنَى، وَالرَّاحَةُ وَالنَّعِيمُ، وَالْأَفْرَاحُ وَالْمَسَرَّاتُ، كُلُّهَا
مُحْضَرَةٌ لَدَيْهِ، وَمُسَارِعَةٌ إِلَيْهِ). اهـ من "الطب النبوي" (١ / ٢٥٠).



الاستعاذة بالله من وساوس الشيطان إذا

وسوس

عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، أَنَّ عُمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاتَّقِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا» قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي. رواه مسلم في "صحيحه" (٢٢٠٣).



الاستغفار

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً». **رواه الطبراني في "مسند الشاميين" (٢١٥٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الجامع" (١٠٤٢ / ٢).**

قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا تُلْحَقُ بِالْمُؤْمِنِ فِي اسْتَغْفَارِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ، فَإِنْ كَانُوا جَمَاعَةً مَحْضُورِينَ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ مَحْصُورَةٌ عَلَى عَدَدِهِمْ، وَمَنْ أَرَادَ الْاسْتِكْثَارَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، فَإِنَّهُ يَكْتُبُ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ مَا لَا يُحِيطُ بِهِ حَصْرٌ وَلَا يَتَصَوَّرُهُ فِكْرٌ، وَفَضْلُ اللَّهِ وَاسِعٌ). اهـ من "تحفة الذاكرين" (٣٨٤).

وعن زيد مولى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؛

غُفِرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ فَرْزَ مِنَ الزَّحْفِ». **رواه أبو داود** في "سننه" (١٣٥٨)، وحسنه

الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي "صحيح أبي داود" (١٣٥٨).

وعن شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ " قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُضْبَحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». **رواه البخاري** في "صحيحه" (٦٣٠٦).

أكثر أيها المسلم من الاستغفار لكي تحصل على الأجور العظيمة، وتتأسى بنبيك صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً». **رواه البخاري** في "صحيحه" (٦٣٠٧).

وَعَنِ الْأَعْرَضِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَعَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةً مَرَّةً». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٧٠٢).



وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ». رواه أبو داود في "سننه" (١٥١٦)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ" (٢ / ١).



الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا». رواه مسلم في "صحيحه" (٤٠٨).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا يدل على فضيلة الصلاة على فضيلة الصلاة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويدل على علو مرتبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الله حيث جازى من صلى عليه بعشر أمثال عمله يصلي الله عليه عشر مرات. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٥ / ٤٧٢).

وإليك أخي المسلم هذه القصة في جانب الإكثار من الصلاة الإبراهيمية.

وهي أن رجلاً في بلاد الصبيحة^(١) أبناؤه على السنة، وهو كبير في العمر عنده مزرعة، ومسجد ودار من مزرعته، إلى داره إلى مسجده له سنوات، وقد أعتاد إذا غربت شمس يوم الخميس ليلة الجمعة يصلي الصلاة

(١) الصبيحة: هي بلدة تابعة لمحافظة لحج اليمنية.



الإبراهيمية إلى غروب شمس الجمعة يكثر من ذلك أكثر من ألفين مرة، وهو على هذا أكثر من عشرين سنة.

يوم من الأيام نزل إلى عدن لشراء بعض حاجاته وإذا بشاحنة كبيرة تلتطم به، وإذا به تتلف عظام ركبته وساقه، فنقل إلى مستشفى الكوبي في المنصورة عدن حاول الأطباء التدخل الجراحي بعمل أسياخ حديد فلم يتمكنوا قالوا قدمك بحاجة إلى بتر من الركبة فوقع على العملية قبل الظهر فقرروا أن يفعلوا العملية بعد العصر قال فصليت الظهر على سريري ونمت فبينما أنا نائم إذا بي أرى إبراهيم وإسماعيل ومحمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

فأما إبراهيم **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** فجلس عند رأسي، وأما إسماعيل فجلس عند حقوي، وأما محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أقبل يمشي باتجاه قدمي، ومعه إناء مثل الطست فيه ماء يغلي، وفيه بيرنجات فوضع الإناء تحت قدمي المصابة قليلاً ثم قال لي قم فقد شفيت، وذلك لأنك تصلي علي، وعلى إبراهيم، وعلى إسماعيل كل ليلة جمعة أكثر من ألفي مرة فلما استيقظت فإذا قدمي كأن لم يكن بها شيء فقام يمشي قال بعد أيام رأت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** نزل من السماء على سرير فنظر إلى وتبسم فقبلته ثم صعد به إلى السماء. اهـ

ذكر هذه القصة أخونا عبد الفتاح الأشعري العدني وفقه الله في محاضرة له.



الشاهد من القصة: أن هذا الرجل كان يصلي على النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**،
وعلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في كل ليلة جمعة أكثر من ألفين
مرة.



سد فرجة الصف

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَدَّ فُرْجَةً فِي صَفٍّ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». رواه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٥٧٩٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥١٥ / ٤).



التأمين مع الإمام في الصلاة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ، فَأَمَّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ - وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: آمِينَ». **متفق عليه**. (خ ٧٨٠ - م ٤١٠).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». **متفق عليه**. (خ ٧٨١ - م ٤١٠).



الصدقة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا نَقَصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ». رواه مسلم في «صحيحه» (٢٥٨٨).

قال الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: فَسَرَّ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَدَمَ النِّقْصِ بِمَعْنَيْنِ: **الْأَوَّلُ:** أَنَّهُ يُبَارَكُ لَهُ فِيهِ، وَيَدْفَعُ عَنْهُ الْآفَاتِ، فَيُجْبَرُ نَقْصُ الصُّورَةِ بِالْبَرَكَةِ الْخَفِيَّةِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَحْصُلُ بِالثَّوَابِ الْحَاصِلِ عَنْ الصَّدَقَةِ جُبرَانُ نَقْصِ عَيْنِهَا فَكَأَنَّ الصَّدَقَةَ لَمْ تُنْقُصِ الْمَالُ لِمَا يَكْتُوبُ اللَّهُ مِنْ مُضَاعَفَةِ الْحَسَنَةِ إِلَى عَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ.

قُلْتُ: وَالْمَعْنَى الثَّالِثُ أَنَّهُ تَعَالَى يَخْلُفُهَا بِعَوَضٍ يَظْهَرُ بِهِ عَدَمُ نَقْصِ الْمَالِ بَلْ رَبَّمَا زَادَتْهُ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سورة سبأ: ٣٩]، وَهُوَ مُجَرَّبٌ مَحْسُوسٌ. اهـ من «سبل السلام» (٦٩٢ / ٢).



وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: يعني الإنسان إذا تصدق؛ فإن الشيطان يقول له: أنت إذا تصدقت نقص مالك، عندك مائة ريال إذا تصدقت بعشرة لم يكن عندك إلا تسعون، إذا نقص المال فلا تتصدق، كلما تصدقت ينقص مالك، ولكن من لا ينطق عن الهوى يقول: «إن الصدقة لا تنقص المال، لا تنقصه لماذا؟» قد تنقصه كمًّا، لكنها تزيده كيفًا وبركة، وربما هذه العشرة يأتي بدلها مائة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سورة سبأ: ٣٩]، أي يجعل لكم خلفًا عنه عاجلاً، وأجراً وثواباً عاجلاً قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٦١] اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٤٠٧/٣).

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: أمرنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك ما لا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما أبقيت لأهلك؟»، قلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بكل ما عنده، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما أبقيت



لأهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً. **رواه أبو داود** في "سننه" (١٦٧٨)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح أبي داود" (٣٦٦/٥).

الشاهد من الحديث قوله: «أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك ما لا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ في السبعة الذين يظلمهم الله في يوم لا ظل إلا ظله: «وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ». **متفق عليه**. (خ ٦٦٠ - م ١٠٣١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». **متفق عليه**. (خ ١٨٩٧ - م ١٠٢٧).

الشاهد من الحديث قوله: «وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ».



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، قَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيِّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ عَلَى غَنِيٍّ، قَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَنِيٍّ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيٍّ، وَعَلَى سَارِقٍ، فَأَتَيْتِي فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ فَقَدْ قُبِلَتْ، أَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ زِنَاهَا، وَلَعَلَّ الْغَنِيَّ يَعْتَبِرُ فَيَنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ، وَلَعَلَّ السَّارِقَ يَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ سَرِقَتِهِ». متفق عليه. (خ ١٤٢١ - م ١٠٢٢).

الشاهد من الحديث قوله: «قَالَ رَجُلٌ لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ؟ قَالَ: «رَجُلٌ لَهُ دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ، وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَخَذَ مِنْ عُرْضِ مَالِهِ مِائَةَ أَلْفٍ، فَتَصَدَّقَ بِهَا». رواه النسائي في "سننه" (٢٥٢٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (٢١٥ / ١).

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْنَبَ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَصَدَّقْنَ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ» قَالَتْ: فَارْجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، فَأَتَيْهِ فَاسْأَلْهُ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ، قَالَتْ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ: بَلِ انْتَبِهِي أَنْتِ، قَالَتْ: فَاِنْطَلَقْتُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتِي حَاجَتُهَا، قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ، قَالَتْ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِكَ: أَتَجْزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا، عَلَى أَزْوَاجِهِمَا، وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا؟ وَلَا تُخْبِرُهُ مَنْ نَحْنُ، قَالَتْ: فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ هُمَا؟» فَقَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ الزَّيَانِبِ؟» قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ الْقَرَابَةِ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ». متفق عليه. (خ ١٤٦٦ - م ١٠٠٠).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وحدثني من أثق به أن رجلاً كان يمنع زوجته أن تتصدق على أي مسكين يطرق الباب!، فطرق الباب مسكين ذات

يوم، وقال : إنه عارٍ ليس عليه ثياب ، تقيه من البرد ، فرقت الزوجة لحاله ، -
 كما رق أبو هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وأعطته كساء وثلاث تمرات، وكان زوجها نائماً
 في المسجد، فرأى أن القيامة قد قامت، وأن الناس في موج عظيم، وحر
 شديد، وشمس محرقة، وإذا بكساء يعلو رأسه، وفيه ثلاثة خروق، فرأى
 ثلاث تمرات جاءت، وسدت هذه الخروق، فتعجب وانتبه من نومه
 مذعوراً!، وقص على زوجته هذه الرؤيا، ففهمت الزوجة أن هذه الرؤيا
 سبب الكساء الذي تصدقت به والتمرات، فقالت له: حدث كذا وكذا، فقال
 لها: لا تردي مسكيناً بعد اليوم، فهذا الرجل نبهه الله عز وجل، وهذا
 مصداق لحديث: «كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة». ^(١) اهـ من "عقيدة أهل
 السنة والجماعة" (٦).

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: قَصَّةٌ عَجِيبَةٌ ونَكْتَةٌ غَرِيبَةٌ فِي بَلَدٍ شَامِي الحَرَجَةِ
 تَسْمَى الْحَمْرَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِيهَا رَجُلٌ مِنَ الزَّرْعَةِ، وَكَانَ ذَا دَيْنٍ وَصَدَقَةً
 فَاتَّفَقَ أَنَّهُ بَنَى مَسْجِداً يَصْلِي فِيهِ وَجَعَلَ يَأْتِي ذَلِكَ الْمَسْجِدَ كُلَّ لَيْلَةٍ بِالسَّرَاجِ
 وَبِعِشَائِهِ، فَإِنْ وَجَدَ فِي الْمَسْجِدِ مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ أَعْطَاهُ ذَلِكَ الْعِشَاءَ وَإِلَّا

(١) رواه أحمد في "مسنده" (١٧٣٣٣)، وإسناده صحيح من حديث عقبة ابن عامر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.



أَكَلَهُ، وَصَلَّى صَلَاتَهُ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ ثُمَّ أَنَهَا اتَّفَقَتْ شِدَّةً، وَنَضِبَ
مَاءَ الْأَبَارِ، وَكَانَتْ لَهُ بَيْرٌ، فَلَمَّا قَلَّ مَأْوَاهَا أَخَذَ يَحْتَفِرُهَا هُوَ وَأَوْلَادُهُ فَخَرَبَتْ
تِلْكَ الْبَيْرَ وَالرَّجُلَ فِي أَسْفَلِهَا خَرَابًا عَظِيمًا حَتَّى إِنَّهُ سَقَطَ مَا حَوْلَهَا مِنْ
الْأَرْضِ إِلَيْهَا فَأَيَسَ مِنْهُ أَوْلَادُهُ، وَلَمْ يَحْفَرُوا لَهُ، وَقَالُوا قَدْ صَارَ هَذَا قَبْرَهُ،
وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عِنْدَ خَرَابِ الْبَيْرِ فِي كَهْفٍ فِيهَا فَوَقَعَتْ إِلَى بَابِهِ خَشَبَةٌ
مَنْعَتْ الْحِجَارَةَ مِنْ أَنْ تَصِيبَهُ فَأَقَامَ فِي ظِلْمَةٍ عَظِيمَةٍ ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَهُ
السَّرَاجُ الَّذِي كَانَ يَحْمِلُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَذَلِكَ الطَّعَامُ الَّذِي كَانَ يَحْمِلُهُ كُلَّ
لَيْلَةٍ، وَكَانَ بِهِ يَفْرُقُ مَا بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَاسْتَمَرَّ لَهُ ذَلِكَ مُدَّةَ سِتِّ سِنِينَ
وَالرَّجُلُ مُقِيمٌ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ أَنَّهُ بَدَأَ لِأَوْلَادِهِ أَنْ يَحْفَرُوا
الْبَيْرَ لِإِعَادَةِ عِمَارَتِهَا فَحَفَرُوهَا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَسْفَلِهَا فَوَجَدُوا أَبَاهُمْ حَيًّا،
فَسَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: ذَلِكَ السَّرَاجُ وَالطَّعَامُ الَّذِي كُنْتُ أَحْمِلُ إِلَى
الْمَسْجِدِ يَأْتِينِي عَلَى مَا كُنْتُ أَحْمِلُهُ تِلْكَ الْمُدَّةَ فَعَجَبُوا مِنْ ذَلِكَ فَصَارَتْ
قَضِيَّةً مَوْعِظَةً يَتَوَعَّظُ بِهَا النَّاسُ فِي أَسْوَاقِ تِلْكَ الْبِلَادِ. اهـ من "البدر الطالع"
(١/ ٤٩٢).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (فإن للصدقة تأثيراً عجيباً في دفع أنواع البلاء ولو
كانت من فاجر أو من ظالم بل من كافر، فإن الله تعالى يدفع بها عنه أنواعاً



من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم، وأهل الأرض كلهم مقرون به لأنهم جربوه). اهـ من "الوابل الصيب" (٣١).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: ^(١) أَنَّ لِلصَّدَقَةِ فِيهِ مَزِيَّةٌ عَلَيْهَا فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ، وَالصَّدَقَةُ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى سَائِرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ كَالصَّدَقَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى سَائِرِ الشُّهُورِ.

وَشَاهَدْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْجُمُعَةِ يَأْخُذُ مَا وَجَدَ فِي الْبَيْتِ مِنْ خُبْزٍ أَوْ غَيْرِهِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ فِي طَرِيقِهِ سِرًّا، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا كَانَ اللهُ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ بَيْنَ يَدَيِ مُنَاجَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَالصَّدَقَةُ بَيْنَ يَدَيِ مُنَاجَاةِ تَعَالَى أَفْضَلُ وَأَوْلَى بِالْفَضِيلَةِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اجْتَمَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَكَعْبٌ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي صَلَاةٍ يَسْأَلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ»، ^(٢)

(١) أي: في يوم الجمعة.

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ، قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهُ خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَقَالَ بِيَدِهِ: يُقَلِّلُهَا يُرْهِدُهَا. **متفق عليه.** (خ ٩٣٥ - م ٨٥٢).



فَقَالَ كَعْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا أَحَدْتُكُمْ عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَرَعَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْبُرُّ وَالْبَحْرُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْخَلَائِقُ كُلُّهَا إِلَّا ابْنَ آدَمَ وَالشَّيَاطِينَ، وَحَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَيَكْتُبُونَ مَنْ جَاءَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوُّوا صُحُفَهُمْ فَمَنْ جَاءَ بَعْدُ جَاءَ لِحَقِّ اللَّهِ لِمَا كُتِبَ عَلَيْهِ، وَحَقٌّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَغْتَسِلَ يَوْمَئِذٍ كَاغْتِسَالِهِ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَالصَّدَقَةُ فِيهِ أَعْظَمُ مِنَ الصَّدَقَةِ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ، وَلَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ وَلَمْ تَغْرُبْ عَلَى مِثْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذَا حَدِيثُ كَعْبٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَا أَرَى إِنْ كَانَ لِأَهْلِهِ طَيْبٌ يَمَسُّ مِنْهُ. اهـ من "زاد المعاد" (١ / ٣٩٤).

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ، فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ». رواه مسلم في "صحيحه" (١٨٩٢).



النفقة

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٦١].

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٥].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة الحديد: ١١].

وَعَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاثِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ». رواه الترمذي في "سننه" (١٦٢٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "صحيح الترمذي" (١٦٢٥).



وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، أَحَبُّ مَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُ حَاءٍ، مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٢].

قَامَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٢].

وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُ حَاءٍ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ: «بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ أَوْ رَائِعٌ - شَكَّ ابْنُ مَسْلَمَةَ - وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ»، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَفْعَلُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ، وَفِي بَنِي عَمِّهِ. متفق عليه. (خ ١٤٦١ - م ٩٩٨).

الشاهد من الحديث قوله: «وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُ حَاءٍ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ».



قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: ثم ذكر المؤلف حديث أبي طلحة زوج أم أنس **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** وأبو طلحة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** كثر الأنصار حقلاً يعني أكثرهم مزارع، وكان له بستان فيه ماء طيب مستقبل المسجد - أي مسجد الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يعني أن المسجد في قبلة هذا البستان، وكان فيه ماء طيب عذب، يأتيه النبي صلى الله عليه وسلم ويشرب منه.

فلما نزل قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٢].

بادر **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** وسابق وسارع، وجاء إلى النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وقال: يا رسول الله، إن الله تعالى أنزل قوله: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [سورة آل عمران: ٩٢].

وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء - وهذا اسم ذلك البستان - وإني أضعها: يعني بين يديك صدقة، إلى الله ورسوله: يعني تصرفها إلى الله ورسوله فقال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** متعجباً: بخ بخ - كلمة تعجب يعني ما أعظم هذه الهمة، وما أعلاها - ذاك مال رابع، ذاك مال رابع. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ١٦٥).



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ». متفق عليه. (خ ٥٣٥٢ - م ٩٩٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ، أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ، أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا». متفق عليه. (خ ١٤٤٢ - م ١٠١٠).

قلت: ما من يوم يعني ليس من يوم وكلمة من زائدة ويوم اسمه، وقوله يصبح العباد فيه صفة يوم، وقوله إلا ملكان مستثنى من متعلق محذوف وهو خبر ما والمعنى ليس يوم موصوف بهذا الوصف ينزل فيه أحد إلا ملكان يقولان كيت وكيت (أعط منفقًا خلفًا) قال العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ: هذا في الإنفاق في الطاعات ومكارم الأخلاق، وعلى العيال والضيغان والصدقات ونحو ذلك بحيث لا يذم، ولا يسمى سرفًا والإمساك المذموم هو الإمساك عن هذا. اهـ

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً». متفق عليه. (خ ٥٥ - م ١٠٠٢).

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ؟ أَنْفَقُ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، إِنَّمَا هُمْ بَنِي، فَقَالَ: «نَعَمْ، لَكَ فِيهِمْ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ». متفق عليه. (خ ١٤٦٧ - م ١٠٠١).



الشاهد من الحديث قولها: هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ؟ أَنْفَقُ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكْتِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ.

وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى ذَاتَتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: " وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَآيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا، مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ، يُعْفُهُمْ أَوْ يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَيُعْنِيهِمْ ". **رواه مسلم** في "صحيحه" (٩٩٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مُسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٩٩٥).



سقي الماء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَ لَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ». متفق عليه. (خ ٢٣٦٣ - م ٢٢٤٤).

الشاهد من الحديث قوله: «لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَرَ لَهُ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبئْرٍ، قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَنَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا فَغُفِرَ لَهَا». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٢٤٥).



قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (وإذا كان الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** قد غفر لمن سقى كلبًا على شدة ظمأه فكيف بمن سقى العطاش، وأشبع الجياع، وكسى العراة من المسلمين). اهـ من "عدة الصابرين" (٣٥٣).

وقال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَدْ قَالَ بَعْضُ التَّابِعِينَ: مَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ فَعَلَيْهِ بِسْقِي الْمَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَ الَّذِي سَقَى الْكَلْبَ، فَكَيْفَ بِمَنْ سَقَى رَجُلًا مُؤْمِنًا مُوَحِّدًا وَأَحْيَاهُ). اهـ من "تفسيره" (٢١٥ / ٧).

وعن العرباض بن سارية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «إن الرجل إذا سقى امرأته من الماء أجر». قال فأتيتها فسقيتها، وحدثتها بما سمعت من رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**. **رواه أحمد** في "مسنده" (١٧١٥٥)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللهُ** في "صحيح الترغيب والترهيب" (٢٠٣ / ٢).

الشاهد من الحديث قوله: (قال فأتيتها فسقيتها، وحدثتها بما سمعت من رسول الله تأمل إلى هذه الهمة العالية بمجرد ما سمع من رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قام مباشرة وأعطاه الماء).

وعن سعد بن عبادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ فَاتَّصَدَّقُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَقِيْ



الماء». ^(١) قَالَ: فَتِلْكَ سِقَايَةُ آلِ سَعْدٍ بِالْمَدِينَةِ. **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٢٤٥٩)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح الترغيب والترهيب" (٢٣٣ / ١).

الشاهد من الحديث قوله: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَقْيُ الْمَاءِ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ». **رواه ابن ماجه** في "سننه" (٢٤٢)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح ابن ماجه" (٣١٤ / ١).

الشاهد من الحديث قوله: «أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «لَيْسَ صَدَقَةٌ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ مَاءٍ». **رواه البيهقي** في "شعب الإيمان" (١٣٠٦)، وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (٥٦٦ / ١).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «مَنْ حَفَرَ مَاءً لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ كَبِدُ حَرِيٍّ مِنْ جَنٍّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا آجَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ

(١) **قلت:** إنما كان الماء أفضل؛ لأنَّ نفعه أعم في الأمور الدينية والدينية، خصوصاً في بلاد الحجاز، ولذلك مَنْ الله على عباده بقوله: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا}. والله أعلم.



الْقِيَامَةِ، وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

رواه ابن خزيمة في "صحيحه" (١٢٩٢)، وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (٩٦٢).

الشاهد من الحديث قوله: «مَنْ حَفَرَ مَاءً لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ كَيْدٌ حَرِيٌّ مِنْ جِنٍّ

وَلَا إِنْسٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا آجَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وقال المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ: وقال البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا المعنى حكاية شيخنا

الحاكم أبي عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَإِنَّهُ قَرِحَ وَجْهَهُ، وَعَالَجَهُ بِأَنْوَاعِ الْمَعَالِجَةِ، فَلَمْ

يَذْهَبَ، وَبَقِيَ فِيهِ قَرِيْبًا مِنْ سَنَةٍ، فَسَأَلَ الْأُسْتَاذَ الْإِمَامَ أَبَا عَثْمَانَ الصَّابُونِيَّ أَنْ

يَدْعُو لَهُ فِي مَجْلِسِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَدَعَا لَهُ، وَأَكْثَرَ النَّاسُ التَّأْمِينَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ

الْجُمُعَةِ الْآخَرَى أَلْقَتْ امْرَأَةٌ فِي الْمَجْلِسِ رَقْعَةً بِأَنَّهَا عَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا،

وَاجْتَهَدَتْ فِي الدُّعَاءِ لِلْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهَا: قَوْلِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَوْسَعَ الْمَاءَ عَلَى

الْمُسْلِمِينَ. فَجِئْتُ بِالرَّقْعَةِ إِلَى الْحَاكِمِ، فَأَمَرَ بِسَقَايَةِ بَنِيَتٍ عَلَى بَابِ دَارِهِ،

وَحِينَ فَرَّغُوا مِنْ بِنَائِهَا، أَمَرَ بِصَبِّ الْمَاءِ فِيهَا، وَطَرَحَ الْجَمْدُ فِي الْمَاءِ، وَأَخَذَ

النَّاسُ فِي الشَّرْبِ، فَمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُسْبُوعٌ حَتَّى ظَهَرَ الشِّفَاءُ، وَزَالَتْ تِلْكَ الْقُرُوحُ،

وَعَادَ وَجْهَهُ إِلَى أَحْسَنَ مَا كَانَ، وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ سَنِينَ». **ذكره المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ**

في "صحيح الترغيب والترهيب" (٥٦٧ / ١).

إِطْعَامُ الطَّعَامِ

عن عبد الله بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَطْعَمُوا الطَّعَامَ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ، تَوَرَّثُوا الْجَنَانَ». رواه المقدسي في "المختارة" (١٣٥) وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٤٥١ / ٣).



حمد الله تعالى عند الانتهاء من أكل الطعام

عن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». رواه الترمذي في "سننه" (٣٤٥٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترمذي" (٣٤٥٨).

معناه أن ربنا هو الذي أطعمني، وهو الذي رزقني هذا من غير حول مني، أي: من غير حيلة مني، ولكن الرزق بيد الله سبحانه، فهو الذي وجهني، وهو الذي جعلني أكسب هذا الشيء بفضلِهِ ورحمته، فهو الذي يوفق العبد للكسب الهنيء الطيب، فلا حول للعبد ولا قوة له إلا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ غُفِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: فيه دليل على أن الإنسان ينبغي له إذا أكل أكلاً أن يحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأن يقول: «الحمد لله الذي أطعمني هذا



ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة»، ومعنى ذلك أنه لولا أن الله تعالى يسر لك هذا الطعام ما حصل لك، كما قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ (٦٣) **ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ نَزَّرَعُونَ** (٦٤) **لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُوتَ** (٦٥) **إِنَّا لَمُغْرَمُونَ** (٦٦) **بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ** ﴿[سورة الواقعة: ٦٢-٦٧].

فالإنسان لولا أن الله ييسر له الطعام من حين أن يبذر، ثم ينبت، ثم يحصد، ثم يحضر إليه، ثم يطحن، ثم يعجن، ثم يطبخ، ثم ييسر الله له الأكل ما تيسر له ذلك، ولهذا قال بعض العلماء: إن الطعام لا يصل إلى الإنسان، ويقدم إليه إلا وقد سبق ذلك نحو مائة نعمة من الله لهذا الطعام، ولكننا أكثر الأحيان في غفلة عن هذا نسأل الله أن يطعمنا، وجميع المسلمين الطعام الحلال، وأن يرزقنا شكر نعمته إنه على كل شيء قدير. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١٩٦/٤).

وقال العلامة العباد حفظه الله: وفي هذا أن الإنسان عندما يلبس اللباس يحمد الله عز وجل على هذه النعمة، وهو الذي كسا ورزق، وهو الذي أطعم ورزق، وكل ذلك من رزق الله، سواء كان ذلك طعاماً أو لباساً، وكل شيء يحصل الإنسان منه على فائدة سواء كان مالاً أو ولداً أو زوجة أو طعاماً أو



لباساً؛ كل ذلك من رزق الله؛ فإذا حمد الله عز وجل على تلك النعمة التي يتفضل الله بها عليه، أثابه بأن يغفر له ما تقدم من ذنبه.

وفي هذه الرواية زيادة: (وما تأخر)، لكن هذه الزيادة غير صحيحة؛ لأن الأحاديث التي وردت ثبتت فيها مغفرة ما تقدم دون ما تأخر، ولكن هذا لا شك أنه فضل عظيم من الله عز وجل، وهو كون الإنسان تكفر له الذنوب بسبب حمد الله عز وجل وشكره على نعمه.

ومن المعلوم أن هذه الذنوب التي تكفر إنما هي الصغائر، وتكفر بكون الإنسان يحمد الله، ويثني عليه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أو كونه يأتي بعبادة، مثل: الصيام كيوم عاشوراء ويوم عرفة، فإن الله تعالى يكفر له ما تقدم بالنسبة للآخرين، وما تأخر بالنسبة إلى يوم عرفة، بالإضافة إلى ما تقدم.

وهذا إنما هو في الصغائر دون الكبائر التي لا تكفر إلا بالتوبة.

أما كونه يلبس اللباس ويحمد الله، وهو مصر على الكبائر، كالزنا وشرب الخمر، فلا يقال: إن هذا الكلام كَفَّرَ كل ما مضى من جرائم وقعت منه مع أنه مقيم عليها، ويتحين الفرص ليقع فيها مرة أخرى والعياذ بالله؛ فإن هذا لا يكفر بمثل هذا الدعاء ولا يكفره الصيام يوم عرفة أو عاشوراء، ولكن تكفره التوبة.



وأما الصغائر فإنها تكفر بالأعمال الصالحة، وتكفر بمثل هذا الذي جاء في الحديث من حمد الله عز وجل والثناء عليه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** على نعمه من لباس وطعام. اهـ من "شرح سنن أبي داود" (٨ / ٤٥١).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٧٣٤).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ففي هذا دليل على أن رضا الله - عز وجل - قد ينال بأدنى سبب، قد ينال بهذا السبب اليسير والله الحمد. يرضى الله عن الإنسان إذا انتهى من الأكل قال: الحمد لله، وإذا انتهى من الشرب قال: الحمد لله؛ وذلك أن للأكل والشرب آداباً فعلية وآداباً قولية.

أما الآداب الفعلية: فإن يأكل باليمين ويشرب باليمين، ولا يحل له أن يأكل بشماله أو يشرب بشماله، فإن هذا حرام على القول الراجح؛ لأن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يشرب بشماله، وأخبر أن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله، وأكل رجل بشماله عنده فقال: (كل



بيمينك) قال: لا أستطيع، فقال: (لا استطعت)، فما استطاع الرجل بعد ذلك أن يرفع يده اليمنى إلى فمه؛ ^(١) عوقب والعياذ بالله.

وأما الآداب القولية: فإن يسمي عند الأكل، يقول: باسم الله، والصحيح أن التسمية عند الأكل أو الشرب واجبة، وأن الإنسان يأثم إذا لم يسم الله عند أكله أو شربه، لأنه إذا لم يفعل، إذا لم يسم عند الأكل والشرب، فإن الشيطان يأكل معه ويشرب معه.

ولهذا يجب على الإنسان إذا أراد يأكل أن يسمي الله، وإذا نسى أن يسمي في أول الطعام ثم ذكر في أثنائه فليقل: باسم الله أوله وآخره، وإذا نسى أحد أن يسمي فذكره؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه وهو ربيه بن زوجته أم سلمة رضي الله عنها حينما تقدم للأكل فأكل، فقال له النبي

(١) عن ابن سلمة بن الأكوع، أن أباه رضي الله عنه: حدثه أن رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

بشماله، فقال: «كل بيمينك»، قال: لا أستطيع، قال: «لا استطعت»، ما منعه إلا الكبر، قال: فما رفعها إلى فيه. رواه مسلم في «صحيحه» (٢٠٢١).



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» ^(١) وهذا فيه دليل على أن التسمية - إذا كانوا جماعة - تكون من كل واحد، فكل واحد يسمي، ولا يكفي أن يسمي واحد عن الجميع، بل كل إنسان يسمي لنفسه. أما عند الانتهاء فمن الآداب أن يحمد الله عز وجل على هذه النعمة حيث يسر له هذا الأكل، مع أنه لا أحد يستطيع أن يسره، كما قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَآءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٥﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [سورة الواقعة: ٦٩].

لولا أن الله عز وجل نمي هذا الزرع حتى كمل، وتيسر حتى وصل بين يديك، لعجزت عنه.

وكذلك الماء، لولا أن الله يسره فأنزله من المزن وسلكه ينابيع في الأرض حتى استخرجته لما حصل لك هذا، ولهذا قال في الزرع: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُوتَ﴾ [سورة الواقعة: ٦٥].

(١) عن عمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك». فما زالت تلك طعمتي بعد. متفق عليه. (خ ٥٣٧٦ - م ٢٠٢٢).



وقال في الماء: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [سورة الواقعة: ٧٠].

فلهذا كان من شكر نعمة الله عليك بهذا الأكل والشرب أن تحمد الله إذا انتهيت من الشرب أو من الأكل، ويكون هذا سبباً لرضا الله عنك.

قوله: (الأكلة) فسرّها المؤلف بأنها الغدوة أو العشوة، ليست الأكلة اللقمة، ليس كلما أكلت لقمة قلت: الحمد لله، أو كلما أكلت ثمرة قلت: الحمد لله، السنة أن تقول إذا انتهيت نهائياً، وذكر أن الإمام أحمد **رَحِمَهُ اللَّهُ** كان يأكل ويحمد على كل لقمة، ف قيل له في ذلك فقال: أكل وحمد خير من أكل وسكوت، ولكن لا شك أن خير الهدى هدى محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وأن الإنسان إذا حمد الله في آخر أكله أو آخر شربه كفى، ولكن إن رأى مصلحة مثلاً في الحمد؛ يذكر غيره أو ما أشبه ذلك، فأرجو ألا يكون في هذا بأس، كما فعله الإمام أحمد **رَحِمَهُ اللَّهُ**، والله الموفق. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٢/ ٢٠٣).



حمد الله تعالى عند لبس الثوب الجديد

عن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ لَبَسَ ثَوْبًا» فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي، وَلَا قُوَّةَ غُفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». رواه الترمذي في "سننه" (٣٤٥٨) وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترمذي" (٣٤٥٨).

قال العلامة العباد رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن لبس ثوباً فقال: «الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر». ^(١) وفي هذا أن الإنسان عندما يلبس اللباس يحمد الله عز وجل على هذه النعمة، وهو الذي كسا ورزق، وهو الذي أطعم ورزق، وكل ذلك من رزق الله، سواء كان ذلك طعاماً أو لباساً، وكل شيء يحصل للإنسان منه على فائدة سواء كان مالاً أو ولداً أو زوجة أو طعاماً أو لباساً؛ كل ذلك من رزق

(١) تقدم تخريجه.



الله؛ فإذا حمد الله عز وجل على تلك النعمة التي يتفضل الله بها عليه، أثابه
بأن يغفر له ما تقدم من ذنبه. اهـ من "شرح سنن أبي داود" (٨/٤٥١).



عدم نشف الشيب

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَتَتَفَوْا الشَّيْبَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ - قَالَ عَنْ سُفْيَانَ: «إِلَّا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه أبو داود في "سننه" (٤٢٠٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٤٢٠٢).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشَّيْبُ نُورُ الْمُؤْمِنِ لَا يَشِيبُ رَجُلٌ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَيْبَةٍ حَسَنَةٌ وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةٌ». رواه البيهقي في "الإيمان" (٥٩٧٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢٤٧/٣).

الشاهد من الحديث قوله: «إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَيْبَةٍ حَسَنَةٌ وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةٌ».

قال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (أي منزلة عالية في الجنة). اهـ من "فيض القدير" (٢٠١/٣).



الدفاع عن الصالحين

عن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما تخلف عن غزاة تبوك، قَالَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفِيهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا».** متفق عليه. (خ ٤٤١٨ - م ٢٧٦٩).

الشاهد من الحديث قوله: «بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا».
وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضٍ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٧٥٤٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (٥٣/٣).

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ». **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٧٦٠٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (٨٢/٣).

دعاء الولد لوالديه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٦٣١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَرْفَعَ الرَّجُلَ الدَّرَجَةَ، فَيَقُولَ أَنَّى لِي هَذِهِ، فَيَقُولَ بِدَعَاءِ وَلَدِكَ لَكَ». **رواه أحمد** في "مسنده" (١٠٦١٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٢٩/٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ». **رواه البزار** في "مسنده" (٩٠٢٤)، **وابن ماجه** في "سننه" (٣٦٦٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ "صحيح ابن ماجه" (٣٦٦٠).

وَعَنْ بَرِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ، قَالَ: فَقَالَ: «وَجَبَ أَجْرُكَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثُ» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا



صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: «صُومِي عَنْهَا» قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحْجَّ قَطُّ، أَفَأَحْجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «حُجِّي عَنْهَا». متفق عليه. (خ ١٨٥٢ - ١١٤٩).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا، وَلَمْ يُوصِ، فَهَلْ يُكَفِّرُ عَنْهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». رواه مسلم في "صحيحه" (١٦٣٠).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا يُلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يُلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ». رواه ابن ماجه في "سننه" (٢٤٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح ابن ماجه" (٢٤٢).

قلت: هذه الأعمال التي ذكرت ينتفع بها الميت، ويصل إليه أجرها، وثوابها فعلينا أن نقوم بها لكي ننفع موتانا رَحِمَهُمُ اللَّهُ.



احتساب النفقة على الأهل

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يُعْودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا» فَقُلْتُ: بِالشَّطْرِ؟ فَقَالَ: «لَا» ثُمَّ قَالَ: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ - أَوْ كَثِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي امْرَأَتِكَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا أَرْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تُرِدِّهِمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنْ الْبَاسُ سَعْدُ ابْنِ خَوْلَةَ» يَرِثُنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ. متفق

عليه. (خ ١٢٩٥ - م ١٦٢٨).



قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: ثم قال: «إنك لن تنفق نفقة بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعله في في امرأتك» يقول: لن تنفق نفقة؛ أي: لن تنفق مالا؛ دراهم أو دنانير أو ثيابا، أو فرشاً أو طعاماً أو غير ذلك تبتغي به وجه الله إلا أجرت عليه.

الشاهد من هذا قوله: «تبتغي به وجه الله» أي: تقصد به وجه الله عز وجل، يعني تقصد به أن تصل إلى الجنة؛ حتى تري وجه الله عز وجل.

لأن أهل الجنة - جعلني الله وإياكم منهم - يرون الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وينظرون إليه عياناً بأبصارهم، كما يرون الشمس صحوماً ليس دونها سحاب، وكما يرون القمر ليلة البدر يعني أنهم يرون ذلك حقاً.

«حتى ما تجعله في في امرأتك» أي: حتى اللقمة التي تطعمها امرأتك تؤجر عليها إذا قصدت بها وجه الله، مع ان الإنفاق على الزوجة أمر واجب، لو لم تنفق لقات أنفق أو طلق، ومع هذا إذا أنفقت على زوجتك تريد إذا أنفقت على نفسك تبتغي بذلك وجه الله؛ فإن الله يُثيبك على هذا. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (١/ ٤٢).

وعن أبي مسعود البدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً». **متفق عليه.** (خ ٥٥-١٠٠٢).



وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ؟ أَنْفَقُ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكْتِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، إِنَّمَا هُمْ بَنِي، فَقَالَ: «نَعَمْ، لَكَ فِيهِمْ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ» **متفق عليه**. (خ ١٤٦٧ - م ١٠٠١).

الشاهد من الحديث قولها: هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ؟ أَنْفَقُ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكْتِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، إِنَّمَا هُمْ بَنِي.

وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى ذَاتَتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: "وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَآيُّ رَجُلٍ أَعْظَمَ أَجْرًا، مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ، يُعْفُهُمْ أَوْ يَنْفَعُهُمْ اللَّهُ بِهِ، وَيُغْنِيهِمْ". **رواه مسلم** في "صحيحه" (٩٩٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٩٩٥).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (وبعض الناس ينفق على أهله ما ينفق ولكنه لا يشعر بأنه يتقرب إلى الله بهذا الإنفاق، ولو جاءه مسكين وأعطاه



ريالاً واحداً يشعر بأنه متقرب إلى الله بهذه الصدقة، ولكن الصدقة الواجبة على الأهل أفضل وأكثر أجراً). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٤ / ٣٨٩).



احتساب النية في جانب تمني فعل الخير

عن أبي كبشة الأنماري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «إنما الدنيا لأربعة نفر، عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم الله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً، فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم الله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء». **رواه الترمذي** في "سننه" (٥٢٣٢)، وهو حديث صحيح، وقد حسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح الترمذي" (٢٣٢٥).

الشاهد من الحديث قوله: «فهو بنيته فأجرهما سواء».



قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: فأخبر **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن وزر الفاعل والناوي الذي ليس مقدوره إلا بقوله دون فعله سواءً، لأنه أتى بالنية ومقدوره التام، وكذلك أجر الفاعل والناوي الذي اقترن قوله بنيته). اهـ من "طريق الهجرتين" (١/ ٣٦٠).

وقد ذكر ابن مفلح رَحِمَهُ اللهُ: وصية الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ لولده بنية الخير.

قال عبد الله بن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ لأبيه يوماً أوصني يا أبت، فقال (يا بني انو الخير فإنك لا تزال بخير ما نويت الخير)، وهذه وصية عظيمة سهلة على المسؤول سهلة الفهم والامثال على السائل، وفاعلها ثوابه دائم مستمر لدوامها واستمرارها، وهي صادقة على جميع أعمال القلوب المطلوبة شرعاً سواء تعلقت بالخالق أو بالمخلوق، وأنها يثاب عليها ولم أجد في الثواب عليها خلافاً قال الشيخ تقي الدين **رَحِمَهُ اللهُ** في كتاب الإيمان: ما هم به من القول الحسن والعمل الحسن، فإنما يكتب له به حسنة واحدة، وإذا صار قولاً وعملاً كتب له عشر حسنات إلى سبعمائة، وذلك للحديث المشهور في الهم. اهـ من "الآداب الشرعية" (١/ ٤٠١).



احتساب النية في جانب معاشرة الزوجة

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن ناساً من أصحاب النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قالوا للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: «أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة» قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٦٠٠١).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (يعني أن الرجل إذا أتى امرأته، فإن ذلك صدقة، قالوا يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في الحرام، أكان عليه وزر؟» يعني لو زنى ووضع الشهوة في الحرام، هل يكون عليه وزر؟ قالوا: نعم. قال: «فكذلك إذا وضعها في



الحلال كان له أجر^(١) والحمد لله، ومعنى ذلك: أن الرجل إذا استغنى بالحلال عن الحرام، كان له بهذا الاستغناء أجر). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٢/١٦٥).



(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٦٠٠١)، من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كف اللسان عن كلام الحرام

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ». رواه البخاري في "صحيحه" (٦٤٧٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». رواه الترمذي في "سننه" (٢٤٠٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٣٦ / ٢).



التعفف وعدم سؤال الناس

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ يَتَكَفَّلُ لِي بِوَاحِدَةٍ أَتَقْبَلُ» أَوْ «أَتَكْفُلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟» قَالَ ثَوْبَانُ: فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا تَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا» فَقَالَ فَكَانَ ثَوْبَانُ رُبَّمَا وَقَعَ سَوْطُهُ فَيَنْزِلُ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ. **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٢٣٦٦)، وهو حديث صحيح في "الصحيح المسند" (١٥٩/١) **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ** وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح الترغيب والترهيب" (٤٩٧/١).

وفي رواية: عند أحمد في "مسنده" (٢٢٤٠٥): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ يَضْمَنُ لِي وَاحِدَةً وَأَضْمَنُ لَهُ الْجَنَّةَ؟» قَالَ: قُلْتُ: أَنَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا» قَالَ: فَكَانَ سَوْطُ ثَوْبَانَ يَسْقُطُ، وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ فَيَنْبِخُ حَتَّى يَأْخُذَهُ، وَمَا يَقُولُ لِأَحَدٍ نَاولْنِيهِ.

وعن عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً، فَقَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟» وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟» فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟»



الله؟» قَالَ: فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: «عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَتُطِيعُوا وَأَسْرَ كَلِمَةً خَفِيَّةً وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. **رواه مسلم** في «صحيحه» (١٠٤٣).

الشاهد من الحديث قوله: «وَأَسْرَ كَلِمَةً خَفِيَّةً وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ.

وعن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»، قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَشْهَدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ، أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ،



فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوفِّيَ. رواه البخاري في "صحيحه" (١٤٧٢).

الشاهد من الحديث قول حَكِيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا. ومعنى لا أَرْزَأُ: أي: لا أسأل أحداً بعدك.

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَارًا وَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ، وَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ شَدِيدٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ مِنْ فِرَاشِكَ إِلَى مَسْجِدِكَ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «تَعَفَّفْ». رواه أحمد في "مسنده" (٢١٣٢٥)، وإسناده صحيح. (١)

(١) الحديث بتمامه: عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَارًا وَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ، وَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ شَدِيدٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ مِنْ فِرَاشِكَ إِلَى مَسْجِدِكَ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «تَعَفَّفْ». قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ مَوْتُ شَدِيدٌ يَكُونُ الْبَيْتُ فِيهِ بِالْعَبْدِ، يَعْنِي الْقَبْرَ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «اصْبِرْ» قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يَعْنِي حَتَّى تَغْرُقَ حَجَارَةُ الزَّيْتِ مِنَ الدَّمَاءِ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «أَقْعُدْ فِي بَيْتِكَ، وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ بَابَكَ» قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَتْرُكْ؟ قَالَ: «فَأَتِ مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ، فَكُنْ فِيهِمْ» قَالَ: فَأَخَذَ سِلَاحِي؟ قَالَ: «إِذَنْ تُشَارِكُهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ، وَلَكِنْ إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَرُوعَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ، فَأَلْقِ طَرَفَ رِدَائِكَ عَلَى



وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ: «أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالْذُّنُوفِ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَذْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ». رواه أحمد في "مسنده" (٢١٤١٥)، وهو حديث حسن وهو في "الصحيح المسند" (٢١٣/١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَآخَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَهَيْمُ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: يَا

وَجْهَكَ حَتَّى يَبُوءَ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ». رواه أحمد في "مسنده" (٢١٣٢٥)، وإسناده صحيح، وهو في "الصحيح المسند" (٢١٣/١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.



رَسُولُ اللَّهِ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: «فَمَا سُقْتَ فِيهَا؟» فَقَالَ: وَزَنَ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ». رواه البخاري في "صحيحه" (٣٩٣٧).

وقال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ، أَنَّ حُوَيْطَبَ بْنَ عَبْدِ الْعَزَّى، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّعْدِيِّ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أَحْدِثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالًا، فَإِذَا أُعْطِيََتِ الْعُمَّالَةُ كِرْهَتَهَا، فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ عُمَرُ: فَمَا تُرِيدُ إِلَى ذَلِكَ، قُلْتُ: إِنَّ لِي أَفْرَاسًا وَأَعْبَدًا وَأَنَا بِخَيْرٍ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمَّالَتِي صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ، قَالَ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالًا، فَقُلْتُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذْهُ، فَتَمَوَّلْهُ، وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَإِلَّا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ». متفق عليه. (خ ٧١٦٣ - م ١٠٤٥).

وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَاَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبَلًا، فَيَأْخُذَ حُرْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيَبِيعَ، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهِ وَجْهَهُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أُعْطِيَ أَمْ مُنِعَ». رواه البخاري في "صحيحه" (٢٣٧٣).



وعن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَحْتَزِمَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيَحْمِلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ فَيَسِيعَهَا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا، يُعْطِيهِ أَوْ يَمْنَعُهُ». متفق عليه. (خ ٢٠٧٤م - ١٠٤٢م).

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله: حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُرَجُوشِيُّ الشِّيرَازِيُّ لَفْظًا، قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورَ بْنَ مُحَمَّدٍ الشِّيرَازِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الصَّحَافِ السَّجِسْتَانِيَّ، يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْبَكْرِيَّ مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ يَقُولُ: جَمَعْتُ الرِّحْلَةَ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْمُرُوزِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرُّوْيَانِيَّ، فَأَرْمَلُوا وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مَا يَقْوَتُهُمْ، وَأَضْرَبَهُمُ الْجُوعُ، فَاجْتَمَعُوا لَيْلَةً فِي مَنْزِلٍ كَانُوا يَأْوُونَ إِلَيْهِ، فَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَسْتَهْمُوا وَيَضْرِبُوا الْقِرْعَةَ، فَمَنْ خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقِرْعَةُ سَأَلَ لِأَصْحَابِهِ: الطَّعَامَ، فَخَرَجَتْ الْقِرْعَةُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَمْهَلُونِي حَتَّى أَتَوَضَّأَ وَأَصْلِيَ صَلَاةَ الْخَيْرَةِ، قَالَ فَاَنْدَفَعْ فِي الصَّلَاةِ فَإِذَا هُمْ بِالشَّمُوعِ وَخَصِيٍّ مِنْ قَبْلِ وَالِيٍّ مَصْرٍ يَدُقُّ الْبَابَ، فَفَتَحُوا الْبَابَ، فَتَزَلَّ عَنْ دَابَّتِهِ فَقَالَ أَيْكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ؟



فَقِيلَ: هو هذا، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعتها إليه، ثم قَالَ أيكم محمد بن جرير؟ فقالوا هو ذا. فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعتها إليه، ثم قَالَ أيكم محمد ابن هارون؟ فقالوا هو ذا، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعتها إليه، ثم قَالَ أيكم محمد بن إسحاق بن خزيمة؟ فقالوا هو ذا يصلي. فلما فرغ دفع إليه الصرة وفيها خمسون ديناراً، ثم قَالَ: إن الأمير كان قائلاً بالأمس، فرأى في المنام خيلاً قَالَ إن لمحامد طووا كشحهم جيعاً فأنفذ إليكم هذه الصرار، وأقسم عليكم إذا نفدت فابعثوا إلي أمدكم. اهـ من "تاريخ بغداد" (١٦٢/٢).

**وما أحسن ما قيل عن رجل أنه سأل رجلاً فلم يعطيه فندم عندما لم يعطيه
فجعل يقول هذه الأبيات:**

نَضَحُ بِحَرِينِ بَغْرِبَالَيْنِ ***	وحفرُ بئرَيْنِ بـإِبرَتَيْنِ
وَكُنْسُ أَرْضِ الْحَجَّازِ فِي ***	يَوْمِ شَدِيدِ الْهَوَى بِرِيشَتَيْنِ
وَعَسَلُ عَبْدِينَ أَسْوَدِينَ ***	حَتَّى يَصِيرَا كَأَبْيَضَيْنِ
وَلَا أَقْفُ بِيَابَ غَيْرِ بَابٍ ***	اللَّهُ يَنْضُبُ فِيهِ مَاءَ عَيْنِي ^(١)

(١) اهـ من "أرشيف منتدى الألوكة" (٢)



وقال أبو نعيم رَحِمَهُ اللهُ في "حلية الأولياء" (٢٣٣/٩) حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَّيْجِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي كَثِيرًا يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وَجْهِي عَنِ السُّجُودِ لِغَيْرِكَ فَصُنْ وَجْهِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ لِغَيْرِكَ»، فَقُلْتُ لَهُ: أَسْمَعُكَ كَثِيرًا تَقُولُ فِي سُجُودِكَ فَعِنْدَكَ فِيهِ أَثَرٌ، فَقَالَ لِي: " نَعَمْ، كُنْتُ أَسْمَعُ وَكِيعَ بْنِ الْجَرَّاحِ كَثِيرًا مَا يَقُولُ هَذَا فِي سُجُودِهِ، فَسَأَلْتُهُ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ هَذَا كَثِيرًا فِي سُجُودِهِ فَسَأَلْتُهُ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَسْمَعُ مَنْصُورَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ يَقُولُ هَذَا كَثِيرًا "اهـ.



الحسنة تتضاعف والسيئة لا تتضاعف

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَأَن تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ٤٠].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٠].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَجٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ [سورة النمل: ٨٩].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الشورى: ٤٠].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَأَن تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ٤٠].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** عَنْ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ



بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». **متفق عليه.** (خ ٦٤٩١ - م ١٣١).

الشاهد من الحديث قوله: «وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ».

فدل هذا الحديث على أن الحسنة تتضاعف لفاعلها فعلى قدر إخلاص العبد وصدقه مع ربه ضاعف الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** له الحسنة بعشر أمثاله إلى سبعة ضعف إلى أضعاف كثيراً والله يضاعف لمن يشاء: **﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** [سورة البقرة: ٢٦١].

أما السيئة فهي لا تتضاعف بل تبقى كما هي سيئة واحدة، كما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً».

قال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: أما السيئات فالذي عليه المحققون من أهل العلم **رَحِمَهُمُ اللَّهُ** أنها لا تتضاعف من جهة العدد، ولكن تتضاعف من جهة الكيفية، أما العدد فلا؛ لأن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يقول: **﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ**



عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾
[سورة الأنعام: ١٦٠].

فالسَّيِّئَات لا تضاعف من جهة العدد لا في رمضان ولا في الحرم ولا في غيرها، بل السيئة بواحدة دائماً وهذا من فضله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وإحسانه، ولكن سيئة الحرم، وسيئة رمضان، وسيئة عشر ذي الحجة أعظم إثماً من السيئة فيما سوى ذلك، فسيئة في مكة أعظم وأكبر وأشدّ إثماً من سيئة في جدة والطائف مثلاً، وسيئة في رمضان، وسيئة في عشر ذي الحجة أشدّ وأعظم من سيئة في رجب، أو شعبان ونحو ذلك، فهي تضاعف من جهة الكيفية لا من جهة العدد. اهـ من "مجموع فتاواه" (٣/ ٣٨٨).



نصيحة لكل مسلم ومسلمة

قال أبو عبد الرحمن نور الدين الحبيشي وفقه الله

أنصح نفسي وكل مسلم ومسلمة أن نحرص على العمل بهذه الأعمال الصالحة وأن لا نحتقر منها شيء فما يدرينا أي عمل ندخل بسبب الجنة وننجو من النار ونحصل على رضا الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ (فينبغي للمرء أن لا يزهد في قليل من الخير أن يأتيه ولا في قليل من الشر أن يجتنبه، فإنه لا يعلم الحسنة التي يرحمه الله بها ولا السيئة التي يسخط عليه بها).

قال وقال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: إن تحصيل الجنة سهل بتصحيح القصد وفعل الطاعة والنار كذلك بموافقة الهوى، وفعل المعصية اهـ في "فتح الباري" (٣٢١ / ١١).



وما من كاتب أو مؤلف إلا ويعتري كتابه النقص والخطأ والزلل لهذا
نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعاملنا بلطفه ورحمته:

وما أحسن ما قاله معمر رَحِمَهُ اللهُ: لو عرض الكتاب مائة مرة ما كاد يسلم
من أن يكون فيه سقط، أو قال: خطأ.

وعن المزي رَحِمَهُ اللهُ، تلميذ الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: لو عرض كتاب سبعين
مرة، لوجد فيه خطأ، أبى الله أن يكون كتاب صحيحاً غير كتابه.

ويقول المزي رَحِمَهُ اللهُ: قرأت كتاب: (الرسالة) على الإمام الشافعي
رَحِمَهُ اللهُ ثمانين مرة، فما من مرة إلا كان يقف على خطأ، فقال: الشافعي
رَحِمَهُ اللهُ: هيه أي حسبك، واكفُفْ أبى الله أن يكون كتاب صحيحاً غير كتابه،

قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ
لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء: ٨٢].

وقول الشاعر رَحِمَهُ اللهُ:

كم من كتابٍ قد تصفحته *** وقلت في نفسي أصلحته
حتى إذا طالعته ثانياً *** وجدت تصحيفاً فصحته^(١)

(١) اهـ من "جامع بيان العلم وفضله" تحقيق أبي الأشبال (١/ ٢٩١).



وقال السيوطي رَحِمَهُ اللهُ: عند قول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:** ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ﴾

وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿[سورة النساء: ٨٢].

(العذر للمصنفين (والمؤلفين) فيما يقطع لهم من الاختلاف والتناقض (في كتبهم وتأليفهم)؛ لأن السلامة عن ذلك من خصائص القرآن). اهـ من "الإكليل في استنباط التنزيل" (١/ ٩٥).

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ: ثم إني حين وضعت هذا المنهج لنفسي وهو التمسك بالسنة الصحيحة، وجريت عليه في هذا الكتاب وغيره مما سوف ينتشر بين الناس إن شاء الله تعالى؛ كنت على علم أنه سوف لا يُرضي ذلك كل الطوائف والمذاهب، بل سوف يوجه بعضهم أو كثير منهم ألسنة الطعن، وأقلام اللوم إليّ، ولا بأس من ذلك عليّ؛ فإني أعلم أيضاً أن إرضاء الناس غاية لا تدرك، وأن: «من أَرْضَى الناس بسخط الله؛ وكَلَهُ الله إلى الناس»؛ كما قال رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ^(١).

(١) أخرجه **عبد بن حميد** في "المنتخب من المسند" (١٦٢ / ١ - ٢)، والجوزجاني في "كتابه

أحوال الرجال" (رقم ٢ - منسوختي)، وعنه ابن حبان (١٥٤١): حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة مرفوعاً، ومن هذا الوجه رواه



ولله دَرُّ من قال:

ولست بناجٍ من مقالة طاعِنٍ *** ولو كنتُ في غارٍ على جبلٍ وعِرٍ
ومن ذا الذي ينجو من الناسِ سالمًا *** ولو غابَ عنهم بين خافِيَتِي نسرٍ
(١) اهـ من "أصل صفة الصلاة" (١ / ٢٢).

كان الإبتداء بهذا العمل بتاريخ، (١ رمضان / ٩ / ١٤٤٧ هـ.

البيهقي في "الزهد" (ق ١٠٨ / ١)، وقال: "ربما رفعه عثمان، وربما لم يرفعه". يعني أن عثمان بن عمر كان تارة يرفعه وتارة يوقفه، ولا شك أن الرفع هو الأرجح لسببين:

الأول: أن فيه زيادة، وهي مقبولة إذا كانت من ثقة مثل عثمان بن عمر هذا وهو ابن فارس العبدي - فإنه ثقة من رجال الشيخين، والراوي قد ينشط تارة فيرفع. الحديث، ولا ينشط أخرى فيوقفه.

الثاني: أنه قد رواه غيره مرفوعاً أيضاً، وهو النضر بن شميل حدثنا شعبة به، أخرجه البيهقي، والنضر ثقة ثبت من رجال الشيخين أيضاً، نعم قد رواه علي بن الجعد: أخبرنا شعبة به موقوفاً. أخرجه البغوي في "حديث علي بن الجعد" (٨ / ٧٦ / ١). فالجواب: أن الرفع زيادة من ثقة، فيجب قبولها كما تقدم. ولا سيما وقد توبع شعبة على رفعه، فرواه عثمان بن واقد العمري عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة مرفوعاً نحوه. أخرجه ابن حبان (١٥٤٢) (٢٤ / ٢)، ومشرق بن عبد الله في "حديثه" (٦١ / ٢)، وابن عساكر (١٥ / ٢٧٨ / ٢).

(١) **(الخوافي):** ريشات إذا ضم الطائر جناحيه؛ خفيت، وتكون وراء القوادم.



وكان الإنتهاء منه بتاريخ (١١ شوال / ١٠ / ١٤٤٧ هـ).

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم





الفهرس

- ٥.....
- ٦..... مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الله زايد الوصابي
- ٨..... مقدمة فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزعكري
- ٩..... مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي
- ١٠..... مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي
- ٢١..... مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري
- ٢٣..... محتوئ هذا الكتاب
- ٢٩..... مقدمة المؤلف
- ٣١..... سبب تأليف هذا الكتاب
- ٣٣..... كلمة شكر
- ٤٣..... من خصائص هذه الأمة أنها أقل أعمالاً وأكثر أجراً



٤٦ قول لا إله إلا الله

٤٧ قراءة القرآن

٤٧ قراءة سورة الإخلاص:

٥٠ قراءة سورة الكافرون:

٥٠ قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة:

٥٢ حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف:

٥٢ قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة مكتوبة:

٥٨ ذكر الله تعالى

٦٢ قول لا حول ولا قوة إلا بالله:

٦٦ ذكر دعاء دخول السوق:

٦٧ دعاء الاستفتاح في الصلاة:

٦٧ قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم:

قول سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد

كلماته: ٦٨

٦٨ قول لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر:



٦٩.....التسبيح والتحميد والتكبير:

قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل

شيء قدير:.....٧٠

قول الله أكبر كبيراً عدد الشفع والوتر وكلمات الله التامات الطيبات

المباركات ثلاثاً ولا إله إلا الله:.....٧١

قول سبحان الله العظيم وبحمده:.....٧١

قول أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق:.....٧٢

ذكر الله تعالى عند خروجه من البيت:.....٧٢

سؤال: هل صح هذا الذكر عند دخول البيت وعند الخروج منه: إذا ولج

الرجل من بيته، فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج، وخير المخرج، بسم الله

ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله؟.....٧٥

سؤال: نسمع بعض الناس يقول عندما يخرج من البيت وخصوصاً في

الصباح، يا قاضي الحاجات اقضي حاجتي فما حكم ذلك؟.....٧٥

ذكر الله تعالى عند دخول البيت، وعند أكل الطعام:.....٧٦

ذكر الله تعالى عند القيام من المجلس:.....٧٨

المحافظة على صلاة الفجر والعصر٧٩



المشي إلى المساجد في ظلمة الليل ٨٠

صلاة الجماعة ٨١

كثرة الخطأ إلى المساجد ٨٤

التبكير يوم الجمعة ٨٧

الجلوس في المسجد ٨٨

كثرة السجود ٩٢

صلاة النوافل ٩٤

تنبيه: هل هذا الفضل عام يشمل الرجال والنساء؟ ٩٥

تنبيه: هل المقصود من هذا الحديث أن الإنسان يُبنى له بيتٌ في الجنة

بمجرد ما يحافظ عليها في يوم واحد، أما لا بد من المحافظة والمثابرة عليها في

كل يوم؟ ٩٨

ومن فضائلها: أن التقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى من أسباب محبة الله

للعبد: ٩٩

ومن فضائلها: أن هذه النوافل تُكَمِّلُ النقص الحاصل في الفرائض: ... ١٠٦



- ومن فضائلها: أن الإكثار من نوافل الصلاة من أسباب مرافقة النبي صلى
الله عليه وسلم في الجنة:..... ١٠٨
- ومن فضائلها: أن الإكثار من نوافل الصلاة من أسباب رفع الدرجات
وتكفير السيئات:..... ١٠٩
- ومن فضائلها: أن يكثر الإنسان من هذه النوافل قبل أن يتمنى لو أنه زاد
منها:..... ١٠٩
- راتبة صلاة الفجر:..... ١١٠
- خصائص ركعتي الفجر:..... ١١٣
- مميزات سنة الفجر عن غيرها من السنن:..... ١١٦
- سؤال: هل يجوز صلاة التطوع بعد صلاة الفجر؟..... ١١٩
- أُسئلة متعلقة بركعتي الفجر:..... ١٢٠
- السؤال الأول: ما حكم ركعتي راتبة الفجر؟..... ١٢٠
- السؤال الثاني: متى يبدأ وقتها؟..... ١٢٠
- السؤال الثالث: ماذا يقرأ فيهما؟..... ١٢١
- السؤال الرابع: ما الحكمة من قراءة سورتي الإخلاص والكافرون في راتبة
الفجر؟..... ١٢٣



السؤال الخامس: إذا اقتصر على قراءة الفاتحة فقط فهل عليه حرج؟ ١٢٥

السؤال السادس: هل الأفضل إطالتهما أم تخفيفهما؟ ١٢٨.....

السؤال السابع: هل يضطجع بعدما يصلي ركعتي الفجر على شقه الأيمن

وهل هذا الاضطجاع يكون في المسجد أم في البيت؟ ١٣١.....

السؤال الثامن: متى يقضيهما إذا فاتتاه؟ ١٣٢.....

الجواب: يقضيهما في حالتيهما: ١٣٢.....

الحالة الأولى: بعد صلاة الفجر مباشرة..... ١٣٢

الحالة الثانية: يصليهما بعد شروق الشمس: ١٣٤.....

السؤال التاسع: متى ينتهي وقتها؟ ١٤٠.....

السؤال العاشر: إذا نام الإنسان عن صلاة الفجر ولم يستيقظ إلا في وقت

متأخر فبماذا يبدأ بصلاة الفجر أم بركعتي الفجر؟ ١٤٠.....

السؤال الحادي عشر: إذا صلى الإنسان صلاة الفجر، ثم جلس يذكر الله

حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين فهل يكتب له أجر حجة وعمرة تامة تامة،

وهل صح هذا الحديث؟ ١٤٥.....

السؤال الثاني عشر: هل هذا الفضل يشمل المرأة إذا صلت في بيتها ثم

بقيت تذكر حتى تطلع الشمس ثم صلت ركعتين كما يشمل الرجل؟ ١٤٦.....

- ١٤٨..... راتبة صلاة الظهر القبليّة والبعديّة.
- ١٤٨..... لها ثلاث حالات:
- ١٤٨... الحالة الأولى: أن يصلي أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها:
- ١٤٩ الحالة الثانية: أن يصلي أربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعدها:
- ١٥٠..... الحالة الثالثة: أن يصلي ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها:
- سؤال: ما الجمع بين حديث ابن عمر أنه حفظ من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ومنها: «ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها» وحديث عائشة: «أنه كان يصلي أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها»؟
- ١٥١.....
- سؤال: ما هي السور التي تُقرأ في راتبة الظهر القبليّة والبعديّة؟
- ١٥٤.....
- سؤال: هل يجوز للإنسان أن يصلي صلاة النوافل في المسجد؟
- ١٥٤.....
- سؤال: إذا فات الإنسان راتبة الظهر القبليّة فهل يقضيها بعد الظهر؟
- ١٥٥..
- سؤال: هل يجوز للإنسان يصلي راتبة الظهر أربع ركعات بتسليم واحد؟
- ١٥٧.....
- سؤال: إذا حصل مطر في وقت صلاة الظهر ثم جمع الظهر مع العصر فمتى يصلي راتبة الظهر القبليّة والبعديّة؟
- ١٦٠.....
- سنة صلاة العصر: ١٦١.....



- سؤال: ما هي السُور التي تُقرأ في ركعتي العصر؟ ١٦٣
- سؤال: هل يصلي الإنسان ركعتين بعد صلاة العصر؟ ١٦٤
- سؤال: قد يقول قائل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد العصر، ويواظب عليهما فهل هذه من خصائصه؟ ١٦٤
- سؤال: هل يجوز قضاء السنة الراتبة بعد العصر؟ ١٦٥
- سؤال: هل يجوز صلاة التطوع بعد العصر؟ ١٦٦
- راتبة صلاة المغرب: ١٦٧
- سؤال: ما هي السور التي تُقرأ في ركعتي المغرب؟ ١٦٧
- سؤال: هل يجوز للإنسان أن يصلي قبل صلاة المغرب ركعتين، وهل ورد دليل في ذلك؟ ١٦٨
- سؤال: إذا صلى الإنسان صلاة المغرب مع العشاء بسبب المطر، فمتى يصلي راتبة المغرب، وراتبة العشاء؟ ١٧٠
- راتبة صلاة العشاء: ١٧١
- سؤال: هل لصلاة العشاء سنة قبلها؟ ١٧١
- سؤال: ما هي السُور التي تُقرأ في الراتبة بعد العشاء؟ ١٧٢



سؤال: هل صح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى أربع ركعات بعد صلاة العشاء؟ ١٧٢

سؤال: هل صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا بَعْدَ الْعِشَاءِ، كُنَّ كَقَدْرِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ»؟ ١٧٣

سؤال: هل هناك سُور مخصصة تُقرأ في هذه الأربع الركعات بعد العشاء؟ ١٧٨

فضل صلاة الليل ١٧٩

من فضائلها: أنها من أسباب دخول الجنة: ١٧٩

من فضائلها: أنها أفضل صلاة النوافل ما عدا الرواتب التي قبل الصلاة وبعدها: ١٨٠

ومن فضائلها: أنها دأب الصالحين من قبلنا، ومكفرة للذنوب، وقربة لعلام الغيوب: ١٨٠

ومن فضائلها: أنها من صفات الأبرار: ١٨١

ومن فضائلها: أنها من صفات المتقين المحسنين: ١٨١

ومن فضائلها: أنها شرف المؤمن: ١٨١



ومن فضائلها: أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاء بالرحمة لمن قام يصلي،

وأيقظ امرأته: ١٨٢

ومن فضائلها: أنها سبب لرفعة الدرجات: ١٨٢

ومن فضائلها: أنها تنهى العبد عن الفحشاء والمنكر إذا أداها على الوجه

المطلوب: ١٨٣

ثمرات صلاة الليل ١٨٥

الثمرة الأولى: أنها سبب لدخول الجنة: ١٨٥

الثمرة الثانية: أنها سبب لمحبة الله: ١٨٦

الثمرة الثالثة: تُكثّر الأجور وتبعد عن الغفلة: ١٨٧

صلاة الضحى ١٨٨

صلاة النوافل في البيت ١٩٢

الصلاة في مسجد قباء صلاة الفريضة أو النافلة ١٩٣

الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي ١٩٤

كثرة السجود ١٩٧

التعلق بالمساجد ٢٠٠



- ٢٠٣ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند دخول المسجد
- ٢٠٤ طلب العلم
- ٢٠٥ الدعوة إلى الله
- همة العلامة ابن عثيمين رحمه الله في تعليم الناس ونشر العلم والجواب
على أسئلة الناس ٢١٠
- ٢١٥ فعل الحسنات
- ٢١٦ المسارعة والمسابقة في طاعة الله
- ٢١٨ المحبة في الله
- ٢٢٩ إحياء السنن المهجورة
- ٢٣٢ الأذان
- ٢٣٥ إحسان الوضوء
- قول أشهد الله أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله بعد
٢٣٧ الفراغ من الوضوء
- ٢٣٨ الصلاة بعد الوضوء



- ٢٤١ تنبيه: متى يصلي ركعتي الوضوء؟
- ٢٤٢ صلاة ركعتين بأجر ست ركعات
- ٢٤٤ قيام ليلة القدر
- ٢٤٦ الصيام
- ٢٥٠ صيام الست من شوال
- ٢٥١ صيام التسع من ذي الحجة
- ٢٥٢ تنبيه: ما سبب امتياز عشر ذي الحجة عن غيرها وما هي الحكمة من ذلك؟
- ٢٥٣ صيام ثلاثة أيام من كل شهر
- ٢٥٤ صيام يوم الاثنين والخميس
- ٢٥٦ صيام يوم عرفة
- ٢٥٦ الحكمة من ذلك:
- ٢٥٨ صيام يوم عاشوراء
- ٢٥٩ تفطير الصائم



- ٢٦١ دلالة الناس على الخير
- ٢٦٣ الصلح بين الناس
- ٢٦٦ اللقاء والمصافحة
- ٢٦٧ إفشاء السلام
- ٢٦٩ قول جزاك الله خيراً
- ٢٧١ التبسم وطلاقة الوجه
- ٢٧٣ السعي على الأرملة والمسكين
- ٢٧٨ حُسن الخلق
- ٢٨٠ محبة الصالحين
- ٢٨٣ التعامل الحسن مع الناس والقرب منهم
- ٢٨٤ الكلام الطيب
- ٢٨٥ الجهاد في سبيل الله
- ٢٨٦ غرس الأشجار
- ٢٨٧ إمطة الأذى عن طريق الناس



٢٩٣ قتل الوزغ

٢٩٤ سؤال: ما هي الحكمة من قتل الوزغ؟

٢٩٨ الصلاة على الجنازة واتباعها حتى تدفن

٣٠٢ عيادة المريض

٣٠٢ الفضيلة الأولى: أن عيادة المريض من أسباب دخول الجنة:

٣٠٣ الفضيلة الثانية: أن العبد إذا عاد مريضاً استغفر له الملائكة:

٣٠٤ الفضيلة الثالثة: أن عيادة المريض من أسباب رحمة الله للعبد:

٣٠٥ الفضيلة الرابعة: أن عيادة المريض سبب لتذكر الآخرة:

الفضيلة الخامسة: أن عيادة المريض سبب لحصول الثواب والأجر من الله:

٣٠٥

٣٠٧ الفضيلة السادسة: أنها سبب لجلب المودة:

٣٠٩ الدعاء

٣١٣ أدعية علاج تفريج الهموم والكروب

٣١٧ الاستعاذة بالله من وساوس الشيطان إذا وسوس

٣١٨ الاستغفار



- ٣٢١ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- ٣٢٤ سد فرجة الصف
- ٣٢٥ التأمين مع الإمام في الصلاة
- ٣٢٦ الصدقة
- ٣٣٥ النفقة
- ٣٤٠ سقي الماء
- ٣٤٤ إطعام الطعام
- ٣٤٥ حمد الله تعالى عند الانتهاء من أكل الطعام
- ٣٥٢ حمد الله تعالى عند لبس الثوب الجديد
- ٣٥٤ عدم نتف الشيب
- ٣٥٥ الدفاع عن الصالحين
- ٣٥٦ دعاء الولد لوالديه
- ٣٥٨ احتساب النفقة على الأهل
- ٣٦٢ احتساب النية في جانب تمنّي فعل الخير



- ٣٦٤ احتساب النية في جانب معاشرّة الزوجة
- ٣٦٦ كف اللسان عن كلام الحرام
- ٣٦٧ التعفف وعدم سؤال الناس
- ٣٧٥ الحسنّة تتضاعف والسيئة لا تتضاعف
- ٣٧٨ نصيحة لكل مسلم ومسلمة
- ٣٨٣ الفهرس
- ٣٩٩ مؤلفات: نور الدين الحبشي



مؤلفات: نور الدين الحبشي

- (١) كتاب: أحكام البيوت «جاهز مطبوع». (٦٢٠ صفحة).
 - (٢) كتاب: مفسدٌ في طريق الداعية إلى الله وعلاجها «جاهز مطبوع». (٢٦٠ صفحة).
 - (٣) كتاب: الحكمة في بيان الأحكام الشرعية «جاهز مطبوع». (٥٠٠ صفحة).
 - (٤) كتاب: الهمة العالية في جوانب مختلفة «جاهز مطبوع». (٤٣٠ صفحة).
 - (٥) كتاب: الحسد أقسامه مفسده علاماته علاجه «جاهز مطبوع». (٣٣٠ صفحة).
 - (٦) كتاب: النية فضائل وأحكام «جاهز مطبوع». (٣٠٠ صفحة).
 - (٧) كتاب: صلاة النوافل فضل وأحكام «جاهز مطبوع». (٦٢٠ صفحة).
 - (٨) كتاب: حلية المريض آدابٌ وفوائد وأحكام «جاهز مطبوع». (٥٠٠ صفحة).
 - (٩) كتاب: التلبية لأحكام ومسائل الأضحية «جاهز مطبوع». (١٨٠ صفحة).
 - (١٠) كتاب: المحجّة في فضائل وأحكام عشر ذي الحجة «جاهز مطبوع». (١٤٠ صفحة).
 - (١١) كتاب: البنات رياحين البيوت «جاهز مطبوع». (٢٨٠ صفحة).
 - (١٢) كتاب: السلامة من أذى الخلق «جاهز مطبوع». (٣٨٠ صفحة).
 - (١٣) كتاب: التأسّي بالنبي صلى الله عليه وسلم «تحت التجهيز»
 - (١٤) كتاب: المعاملة الحسنة «جاهز مطبوع». (٢٨٠ صفحة).
 - (١٥) كتاب: أعمالٌ سيرةٌ وأجورٌ عظيمة «جاهز مطبوع». (٤٠٠ صفحة).
 - (١٦): كتاب: الجزاء من جنس العمل «تحت التجهيز» (٣٢٠ صفحة).
 - (١٧) كتاب: العجلة حقيقتها وآفاتُها ودواؤها «تحت التجهيز» (١٥٠ صفحة).
- وهناك مؤلفات أخرى للمؤلف تحت التجهيز بإذن الله تعالى



